المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار

kjao

دورية - علمية - محكمة - إقليمية - متخصصة

تصدر عن

المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب

برعاية أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا وبنك المعرفة المصري

رئيس التحرير

ا.م.د/ محمد عبدالفتاح زهري

رئيس قسم الدراسات الفندقية بكلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة

المجلد الثاني - العدد (٢) مارس ٢٠٢١

المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار

الصادرة عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب

برعاية أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا وبنك المعرفة المصري

www.aiesa.org

ISSN: 2735-3710

eISSN : 2735-3729

http://kjao.journals.ekb.eg

Doi: 10.21608/kjao.

طبعت بمطابع دار المعارف

يتم النشر الالكتروني على المنصات الآتية

بسم الله الرحمن الرحيم

إدارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة بالبحوث المنشوره في أعدادها وإنما فقط
نقع مسؤوليتها في التحكيم العلمي والضوابط الأكاديمية

هيئـــــــة التحريــر

ا.م.د/ محمد عبدالفتاح زهري	جامعة المنصورة – مصر	رئيساً للتحرير
ا.د/ منال محمد الخولي	عميد المعهد العالي للسياحة والفنادق بالإسماعيلية	عضواً
ا.د/ طارق عبدالفتاح الشريعي	عميد كلية السياحة والفنادق – جامعة مطروح	عضواً
أ.م.د/ احمد على نعامة	عميد كلية السياحة والضيافة بطرابلس ليبيا	عضواً
ا.م.د. حكم سالم شنطاوي	رئيس قسم بكلية السياحة والفنادق – جامعة اليرموك - الاردن	عضواً
ا.م.د/ احمد عبيد على	وكيل كلية السياحة والفنادق – جامعة جنوب الوادي	عضواً
ا.م.د/ فكـري لطيف متـولي	رئيس مجلس الأمناء للمؤسسة	عضواً
أ/ نهى عبدالحميد عبدالعزيز	مدير المؤسسة	عضواً
أ/ شـــتوي مبارك القحطاني	الأمين العام للمؤسسة	عضواً

تمهيد :

المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار هى مجلة علمية محكمة دورية نصف سنوية (مارس وسبتمبر من كل عام) تصدرها المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب تنشر فيها الأبحاث المقدمة من أعضاء هيئة التدريس أو الباحثين فى الجامعات والمعاهد والابحاث المستخلصة من الرسائل العلمية للماجستير والدكتوراه. وتختص المجلة بنشر البحوث ذات الاهتمام والمرتبطة بأمور حديثة والتى تقع فى مجال العلوم السياحية والفندقية والضيافة بشكل عام والاثار والإرشاد السياحى. وتسعى المجلة ان تكون مجلة علمية متميزة ومحتوية على ابحاث ذات جودة عالية واضافة علمية حقيقية مستعينة فى ذلك بمجموعة من الخبرات المحلية والاجنبية والاساتذة فى التخصصات المختلفة للمجلة.

أخلاقيات النشر العلمي بالمجلة :

- احترام الملكية الفكرية للأعمال السابقة من بحوث وبراءات اختراع وحقوق نشر وعدم انتحالها وسرقتها.
- مراعاة المصداقية والدقة فى عرض البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج.
- ينبغى على الباحث فى حالة النشر المشترك أن يحصل على موافقة جميع الباحثين، وأن يقوم ببيان جهد كل من اشترك مع الباحث فى إعداد البحث.
- تعبر البحوث التى تنشر فى هذه المجلة عن آراء الباحثين ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير او المؤسسة، ويعتبر الباحث مسئولاً بالكامل عن مضمون البحث وعن الإفصاح عن أى تعارض فى المصالح قد ينشأ عن البحث. كما ينبغى على الباحث أن يتجنب الإساءة للغير، أو التشهير بهم، و ذلك تحت طائلة المسؤولية القانونية الكاملة.
- على هيئة التحرير أن تتحقق من جودة الأبحاث المرسلة للمجلة، وتحكيمها من أشخاص مؤهلين بشكل ملائم ومن تخصصات تتفق مع تخصص البحث.
- البحوث المقدمة للنشر بالمجلة يجب أن تكون أصلية ولم يسبق نشرها فى دوريات أخرى وحقوق الطبع محفوظة للناشر.
- الالتزام الكامل بتعليمات وقواعد النشر للمجلة.
- لا تلتزم المجلة بأية التزامات مالية للباحث مقابل النشر بكافة وسائله .

عملية التحكيم العلمى للنشر بالمجلة :

يتم تقييم الأبحاث من خلال هيئة علمية متخصصة وفقاً لتخصص البحث من قبل لجنة تحكيم تشكلها ادارة المجلة، ويتم ابلاغ الباحث بنتيجة التقييم، وفى حالة توصية المحكمين بإجراء تعديلات على البحث يتعين على الباحث استيفاء التعديلات المطلوبة لاستكمال إجراءات النشر. وقد يتم رفض البحث من قبل هيئة تحرير المجلة نظراً لأسباب عدم توافقه مع شروط النشر أو أخلاقيات النشر العلمى أو كلاهما معاً. علما بأن الأعمال المقدمة تخضع للتحكيم السرى وفقاً للنظام المتبع فى المجلة ويتم حذف اسم الباحث قبل ارساله للتقييم من خلال اثنان من المحكمين المتخصصين فى موضوع البحث والذين سيقومون بتقييم البحث وكتابة التقرير النهائى عنه فى مدة لا تزيد على شهر من تاريخ ارسال البحث للتقييم ويأتى قرار عملية التحكيم إما قبول البحث للنشر بدون تعديلات، وإما قبوله مع اجراء تعديلات طفيفة، وإما قبوله مع اجراء تعديلات جوهرية، وإما رفض البحث نهائيا، وعلى الباحث أن يقوم بإجراء تلك التعديلات المطلوبة فقط فى مدة لا تتجاوز اسبوعين. ويعد البحث فى حكم المسحوب إذا تأخر الباحث عن تقديم التعديلات المطلوبة خلال هذه المدة، وفى حالة اختلاف رأى المحكمين يتم الالتجاء الى محكم ثالث للترجيح. وبعد اجراء التعديلات من قبل الباحث، وتقوم هيئة التحرير بمراجعة ذلك للتأكد من أن كافة التعديلات قد أُخذت بالاعتبار على نحوٍ مرضٍ، وتخضع الأبحاث بعد ذلك لمرحلة اخيرة من التدقيق والمراجعة بمعرفة هيئة التحرير، يتم خلالها التأكد من خلو الابحاث من أية أخطاء لغوية أو املائية، وكذا التأكد من أن جميع الابحاث بالعدد المنتظر صدوره مطابقة لمتطلبات ومواصفات النشر بالمجلة. ويهدى نسخة من المجلة إلى كل صاحب بحث منشور بالمجلة وذلك بعد اكتمال دفع كافة مصروفات التحكيم والنشر بالمجلة، علما بأن أصول الأعمال لا ترد سواء نشرت أو لم تنشر..

قواعد النشر بالمجلة :

- أن يكون البحث مطبوعاً على ورق (A4) بخط ١٤ (Simplified Arabic) للغة العربية واللغات الأجنبية (Times New Roman) العنوان الرئيسى للبحث ١٦ خط عريض، والعناوين الفرعية ١٤ خط بولد والحواشى السفلية بحجم ١٢، تباعد الأسطر مفرد،

الهوامش أيمن وأيسر ٣,٢٥ سم أعلى وأسفل ٤,٥ سم ومرفقا به نسخة من البحث ملف Word على قرص CD.

- يكتب البحث فيما لا يزيد عن عدد صفحات البحث عن ٢٠ صفحة (تشمل كل المرفقات مثل اللوحات والخرائط والأشكال والجداول) وفى حالة زيادة عدد الصفحات عن ٢٠ صفحة يدفع الباحث رسوم إضافية عن كل صفحة إضافية.
- أن يرفق بالبحث ملخصان باللغتين العربية والإنجليزية علي أن يكون ملخص البحث لا يتجاوز ٣٠٠ كلمة بحجم خط ١٢ Times News Roman) للابحاث الاجنبية او بخط ١٤(Simplified Arabic) للابحاث العربية ويحتوى على اسم الباحث ووظيفته وعنوان البحث والكلمات الدالة.
- أن يراعى الباحث قواعد البحث العلمى الأصيل ومنهجيته من توثيق وهوامش ومصادر ومراجع، مع الالتزام بعدم استخدم ألقاب مثل Dr أو Prof سواء فى داخل النص أو الحواشى، أو عند كتابة أسم المؤلف.
- تكتب المراجع بطريقة هارفارد، ويذكر فى قائمة المراجع فى نهاية البحث جميع المراجع التى أشار إليها البحث وترتب ترتيباً هجائياً، ويراعى فى إعداد قائمة المراجع الآتى: كتابة اسم المؤلف – التاريخ– عنوان الكتاب او المقالة – مكان النشر – رقم العدد والصفحات التى يقع فيها المقال.

- يحق للباحث استلام نسخة ورقية من العدد ، وعند طلب نسخ إضافية أو مستلات اضافية للبحث او ارساله بريدياً يتم تسديد تكلفتهم .
- يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال موقع المجلة أو بريد المجلة الإلكتروني :

search.aiesa@gmail.com

محتويات العـدد	
افتتاحية العدد	-
الحماية القانونية للتراث الثقافي في الجزائر **د. عبد الصدوق خيرة**	١ – ١٢
الاستثمار السياحي بالمجالات الصحراوية المغربية بين رهانات التنمية و اكراهات الوضعية العقارية - حالة إقليم كلميم جنوب المغرب **عبدالله بولاه**	١٣ – ٣٨
مؤشرات التربية السياحية في المدرسة الجزائرية "دراسة تحليلية لكتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي" **د.خلفاوي عزيزة**	٣٩ – ٥٢
واقع السياحة الإلكترونية في الجزائر و دورها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة **د. قسوري إنصاف**	٥٣ – ٧٠
واقع تشغيل المرأة فى الفنادق المصرية: دراسة استكشافية **د.محمد زهرى - د.محمد السعيد - جمال جادو - محمود نعيم**	٧١ – ٩٦
الرياضة التقليدية بين المنظومة السياحية والبيئية: دراسة حالة السياحة الصحراوية في الجزائر **مولود حواس - هدى حفصي**	٩٧ – ١١٤
طقوس الزيارة والوعدة لرأس الحمراء بعنابة –الجزائر- وفرص الاستثمار السياحي **د/ نادية ملياني - أفـــراح ملياني**	١١٥ – ١٣٣

افتتاحية العدد :

الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب وخلق ادم وعلمه الاسماء وأقسم بالقلم فرفع شأن العلم والعلماء.

هذا هو العدد الاول من المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والاثار والصادر من المؤسسة العربية للتربية والعلوم والاداب تقدمه هيئة التحرير الى القراء والباحثين الكرام راجين من الله ان ينال اهتمامهم وان يجدوا فيه ما يفيدهم وينفعهم فى المجال السياحى بشكل عام، فهى منبر لطرح الافكار للنهوض بهذا القطاع الحيوى فى المنطقة العربية.

وتختص المجلة بنشر البحوث ذات الاهتمام والمرتبطة بأمور حديثة والتى تقع فى مجال العلوم السياحية والفندقية والضيافة بشكل عام والاثار والإرشاد السياحى. وتسعى المجلة ان تكون مجلة علمية متميزة ومحتوية على ابحاث ذات جودة عالية واضافة علمية حقيقية مستعينة فى ذلك بمجموعة من الخبرات المحلية والاجنبية والاساتذة فى التخصصات المختلفة للمجلة المشهود لهم بالكفاءة العلمية والسيرة الطيبة.

وقد تضمن هذا العدد عشرة ابحاث علمية تحمل بين طياتها موضوعات متنوعة تتعلق بالسياحة المستدامة، والفنون الزخرفية للحضارة الاسلامية، والسياحة العربية والمنافسة الدولية، والتنمية السياحية والتطور العمرانى، ومتاحف الفنون، وسياسات حفظ التراث الثقافي العمراني، والاثار الخشبية وعلاقاتها بالنانو تكنولوجى، وتحديات التعليم الفنى الفندقى.

ونرجوا من السادة الباحثين والباحثات الكرام الذين يريدون النشر بالمجلة ان يكتبوا ابحاثهم بطريقة علمية مميزة، علما بأن البحوث العلمية التى تقبل للنشر تخضع لتقييم وتحكيم كما تخضع لشروط النشر المتعارف عليها فى المجلات العلمية العالمية ذات المصداقية والامانة العلمية وللمجلة موقع على بنك المعرفة يمكن من خلالها تقديم الابحاث والتواصل مع هيئة التحرير بأية مقترحات او ملاحظات تساهم فى تطوير المجلة.

واخيرا نسأل الله ان يعلمنا ما ينفعنا ويهدينا الى خير القول والعمل والحمد لله فى المبدأ والمنتهى سائلين المولى عزوجل ان يكون ما تم لخدمة العلم واهله.

رئيس هيئة التحرير

ا.د.م/ محمد عبدالفتاح زهرى

الحمايـة القانونيـة للتـراث الثقافـي فـي الجزائـر

Legal protection of cultural heritage in Algeria

إعداد

د. عبد الصدوق خيرة

جامعة تيارت – كلية الحقوق والعلوم السياسية-الجزائر

Doi: 10.21608/kjao.2021.156232

استلام البحث : ٢٢ / ١ /٢٠٢١ قبول النشر: ١٦ / ٢ / ٢٠٢١

المستخلص:

يعتبر التراث الثقافي أحد دعائم الثقافات والتقاليد في المجتمع الجزائري مما جعل السلطة التشريعية تنهض وتتكفل بحمايته لما له من قيمة معنوية ومادية لا غنى عنها في هذا المجال خصص المشرع الجزائري ترسانة من النصوص القانونية لتصنيف وتسيير الممتلكات الأثرية بكل أنواعها وتخصيص ميزانية مالية من أجل إصلاح وترميم ما ضاع منها أو انقص من قيمتها التاريخية مستعينا في ذلك بالخبراء والمفتشين وأفراد المجتمع المدني ضف إلى ذلك قام المشرع بتقرير عقوبات مشددة لاعتداءات الواقعة على المعالم الأثرية كالسرقة التحويل أو التهريب.

الكلمات المفتاحية: التراث الثقافي-القانون-الحماية -الجرائم

Abstract:

Cultural heritage is considered one of the pillars of cultures and traditions in Algerian society, which made the legislative authority stand up and take care of its protection due to its moral and material value that is indispensable in this field. The Algerian legislator has allocated an arsenal of legal texts for the classification and management of archaeological property of all kinds and the allocation of a financial budget For the sake of repairing and restoring what has been lost or diminished from its historical value, with the help of experts, inspectors and members of civil society in addition to that, the legislator has decided to impose severe penalties for attacks on monuments such as theft, diversion or smuggling

Key words : Cultural heritage - the law - protection

Doi:10.21608/kjao.2021.156232

مقدمة

يعتبر التراث الثقافي الموجود في مختلف البلدان العربية شاهد على قيام العمران والحضارات عبر العصور، فالجزائر ومصر من بين البلدان التي تحتوي على عدة ممتلكات متنوعة تعبر على التراث والهوية الثقافية، بالرغم من ذلك أصبحت اليوم عرضة للتلف والتخريب مما قد يؤثر على قيمتها التراثية والحضارية، الأمر الذي استوجب العمل على سن آليات قانونية من نصوص تشريعية وهيئات تعمل على حمايتها وضمان الحفاظ على طابعها الأصلي أن التشريعات الحديثة أصبحت تتسارع من اجل الحفاظ أو إنقاذ ما يمكن إنقاذه لعوامل عديدة. ويعرف التراث الثقافي بأنه كل الأشياء الملموسة وغير الملموسة ذات الأهمية الفنية و/ أو التاريخية التي تنتمي إلى هيئة خاصة (شخص أو شركة أو جمعية أو ما إلى ذلك) أو إلى هيئة عامة (البلدية، الإدارة، المنطقة، البلد، الخ)؛ ويستند التراث إلى فكرة الميراث التي خلفتها الأجيال في السابق، من بين الأسئلة التي تثيرها حماية التراث الثقافي والأثري هي طريقة تطبيقه، والذي يختلف من بلد إلى آخر وبالرغم من ذلك، نلمس توافق ملحوظ بين التشريعات القانونية الوطنية و الدولية ، فالتراث مصدر قلق رئيسي لمعظم الدول العربية حتى وهي في حالة حرب إذا هل هاته القوانين كافية لتوفير الحماية اللازمة و هل كل التراث العربي في مأمن من المخاطر التي تحدق به من طرف أعداء الحضارات و الثقافات، يقع تركيزنا من خلال هاته الدراسة على وصف و قراءة القوانين التي تعمل بها الجزائر من اجل حماية التراث الثقافي المادي و المعنوي على حد سواء.

تعتبر مسالة حماية الممتلكات الثقافية بفضل القوانين و التشريعات الوطنية أو الدولية من الموضوعات ذات الأهمية البالغة في الدراسات الحديثة و دون شك تمثل الحماية القانونية القيم التاريخية، الثقافية و الروحية لمختلف شعوب العالم و التي لا تقل أبدا عن حماية الكيان المادي للإنسان.

يظهر الاهتمام عادة بحماية التراث الثقافي من خلال الحركة السياحية و من خلال الدراسات التاريخية و علوم الآثار لمختلف الحضارات القديمة، فذلك دليل على اتصال الإنسان بماضيه و افتخاره بيه رغم التقدم الحضاري .

إذ يهدف القانون الجزائري إلى التعريف بالتراث الثقافي، وتبيان قواعد حمايته والآليات الكفيلة بتحقيق ذلك، والأجهزة المكلفة بتلك الحماية، إذ يطرح البحث الإشكالية التالية : ما هي الأسس القانونية التي اعتمدها المشرع لحماية التراث الثقافي والى أي مدى وفق في ذلك؟

هذا ما سنحاول معالجته حسب الخطة التالية:

المحور الأول: أهمية وتثمين التراث الثقافي الجزائري

أولا -نبذة عن الوعي التراثي في الجزائر

ثانيا- وصف التراث الثقافي الجزائري

المحور الثاني: الحماية القانونية للتراث الثقافي الجزائري
أولا- النصوص التشريعية لحماية الممتلكات الأثرية
ثانيا- العقوبات المقررة للتعدي على التراث الثقافي

المحور الأول: أهمية وتثمين التراث الثقافي الجزائري

اهتمت الجزائر كباقي الدول بتراثها المادي والمعنوي على مر السنين منه ما هو واضح ومنه ما لم يكشف عن بعد لذلك قامت الدولة في هذا الشأن بتخصيص صندوق تم إنشاء الصندوق الوطني للتراث الثقافي بموجب المادة 87 من القانون وذلك من أجل تمويل:
-عمليات صيانة وحفظ وحماية الممتلكات الثقافية غير المادية.
-عمليات حفظ وصيانة وحماية وترميم وإعادة تأهيل واستصلاح الممتلكات الثقافية العقارية والمنقولة.

يقرر إنشاء هذا الصندوق والحصول على مختلف أشكال تمويله والإعانات المباشرة وغير المباشرة بالنسبة لجميع أصناف الممتلكات الثقافية وينص عليها في قانون المالية كل ذلك التخصيص المالي من اجل تثمين وإحياء التراث الثقافي أينما وجد لذلك إرتأينا ضرورة إلقاء نظرة عن الوعي التراثي وأهم ما يميزه في الجزائر.

أولا -نبذة عن الوعي التراثي في الجزائر

يعتبر ألبار فيفريAlbert Fevrier أول من قام بأبحاث مهمة في مدينة سطيف وضواحيها[1] لاسيما منها مدينة جميلة ،حيث جرت أبرز أبحاثة الأثرية، وقد اكتفى بالرجوع إلى النصين التشريعيين (نص قانون ١٩٣٠ ونص القانون ١٩٤١) وإعادة صياغتها في نص قانوني جديد قوامه ١٣٨ مادة، وأفرغه في وعاء الأمر ٦٧-٢٨١ المؤرخ في ٢٠ ديسمبر ١٩٦٧ المتعلق بالحفريات وحماية الآثار والأماكن التاريخية.

تعد الممتلكات الأثرية الذاكرة التاريخية للشعوب مما يقتضي حمايتها بشتى الطرق والوسائل القانونية، وخلال العهد الاستعماري تم التركيز على المعالم الأثرية الرومانية لتبرير الوجود الفرنسي وريثة روما، وبعد الاستقلال هذا القطاع لم يشهد أي اهتمام حيث تعرضت الآثار للتهريب والتخريب[1] رغم وجود ترسانة قانونية ابتداء من الامر٦٧-٢٨١ الملغى بالقانون ٩٨-٠٤ المتعلق بالتراث الثقافي دون إهمال مختلف النصوص التطبيقية .

حيث اعتبر المشرع الجزائري الآثار العمومية بما فيها الحظائر الأثرية ،لاسيما الآثار الموجودة بالمتاحف من الأملاك الوطنية العمومية حسب مفهوم المادة ١٦ من قانون ٩٠-٣٠ المؤرخ في ٠١ /١٢/١٩٩٠ المتضمن قانون الأملاك الوطنية المعدل والمتمم وتضيف المادة ٦٤ من القانون ٩٨-٠٤ بأن الممتلكات الثقافية الأثرية المنقولة الناجمة عن

[1] - وسيلة شابو ، دور التراث الثقافي غير المادي في تعزيز التنمية المستدامة، مجلة البيئة، ٢٠١٨، ص.١٣

Doi:10.21608/kjao.2021.156232

حفريات مبرمجة أو غير مبرمجة أو اكتشافات عارضة حديثة أو قديمة في الإقليم الوطني تعد من الأملاك الوطنية، ولا يمكن أن تكون محل صفقات تجارية .

وما يمكن استخلاصه، الممتلكات الأثرية هي كل اكتشافات الحضارات المختفية، حيث يقوم علم الآثار بإحيائها12،وهي تعد من مقومات التراث الثقافي للأمة وتصنف في نطاق الممتلكات الثقافية المادية وهي تدخل في عداد الأملاك الوطنية العمومية.

تشكل المعالم التاريخية والأثرية والثقافية بين الأجيال المتتالية رمزا للهوية ورمزا للحضارة بكل أشكالها المادية والمعنوية، رغم بعد الانسان عن بلده الأصل أوعن موطن انتماءه الأصلي، إلا أنه اليوم تطوره التكنولوجيا في ظل الرقمنة العالمية والفضاء السيبيراني الاجتماعي والثقافي، حيث أصبح هذا المجال معروفا بواسطة وسائل الاتصال الجديدة المفتوحة والغير المحدودة جغرافيا.

إذ تكمن أهمية التراث الثقافي، في ذاكرة الشعوب التي توارثها الأجيال عن طريق السرد، والتأليف، والتسجيل من موروث مادي واللامادي خوفا من الاندثار، فكما يقول مؤسس علم الأنثروبولوجيا في القرن العاشر عبد الرحمن البيروني[٢] في كتابه "الآثار الباقية عن القرون الخالية" إن كل أمة تستعمل تاريخا (تنفرد به) إلا أنه مع التطور المستمر للتكنولوجيا في احتواء الشعوب والحضارات والثقافات داخل شبكات الاتصال في مجال العولمة والموروث العالمي.

ثانيا: وصف التراث الثقافي الجزائري

لقد اختلفت التعاريف والمفاهيم حول التراث الثقافي من بلد لآخر، إذ أنه يعتبر الغذاء الروحي لكثير من الشعوب، فالتراث بمعناه الواسع هوما خلفه السلف للخلف من ماديات ومعنويات أيا كان نوعها، أو بمعنى آخر هو كل ما ورثته الأمة وتركته من إنتاج فكري وحضاري سواء فيما يتعلق بالإنتاج العلمي الأدبي والثقافي.

يعرف القانون الجزائري التراث[٣] وفقا للقانون رقم ٩٨-٠٤ المتعلق بحماية التراث الثقافي كما يلي:" يعد تراثا ثقافيا للأمة، في مفهوم هذا القانون جميع الممتلكات الثقافية العقارية، والعقارات بالتخصيص والمنقولة، الموجودة على أرض عقارات الأملاك الوطنية وفي داخلها المملوكة للأشخاص طبيعيين أو معنويين تابعين للقانون الخاص، والموجودة كذلك في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية والاقليمية الوطنية الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقبة منذ عصر ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا.

---

[٢]- هدى كحلي قلاب، رقمنة التراث في الفضاء السيبيراني واشكالية الهوية، مجلة أنثروبولوجيا، الجزائر.٢٠٠٥.ص١٢

[٣]- قانون رقم ٩٨-٠٤ مؤرخ في ١٥ يونيو سنة ١٩٩٨، يتعلق بحماية التراث الثقافي (ج.ر ٤٤ مؤرخة في ١٧-٠٦-١٩٩٨)، ص٢٧.

وتعد جزءا من التراث الثقافي للأمة أيضا الممتلكات الثقافية غير المادية الناتجة عن تفاعلات اجتماعية وابداعات الأفراد والجماعات[٤] عبر العصور والتي لا تزال تعرب عن نفسها منذ الأزمنة الغابرة إلى يومنا هذا" كما تشمل الممتلكات الثقافية: العقارية، والمنقولة والغير مادية.

أ/تسيير الممتلكات الثقافية:

يخضع تسيير الممتلكات الثقافية لنفس قانون تسيير الأملاك الوطنية[٥] التابعة للدولة والجماعات المحلية أصحاب الحق فيها، حيث يمكن دمج الممتلكات الثقافية العقارية للملكية الخاصة في الأملاك العمومية التابعة للدولة عن طريق الاقتناء بالتراضي، أوعن طريق نزع الملكية من أجل المنفعة العامة، أوعن طريق ممارسة الدولة حق الشفعة بالتراضي أوعن طريق الهبة، يمكن الدولة أن تكسب عن طريق الاقتناء بالتراضي ممتلكا ثقافيا منقولا، كما يمكن للدولة أيضا أن تحتفظ بحق سن اتفاقات للصالح العام مثل حق السلطات في الزيادة والتحري، وحق الجمهور المحتمل في الزيادة[٦].

تخضع النشريات ذات الطابع العلمي تصدر في التراب الوطني أو خارجه ويكون موضوعها دراسة وثائق غير مطبوعة محفوظة في الجزائر وتتعلق بالتراث الثقافي الوطني إلى ترخيص الوزير المكلف بالثقافة.

ب/الجرد العام والإضافي للممتلكات الثقافية

تهتم الوزارة بالجرد العام للممتلكات الثقافية المستحدثة في شكل قطاعات محفوظة التي يتم تسجيلها استنادا إلى قوائم تضبطها الوزارة المكلفة بالثقافة وتنشر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وهاته القوائم العامة تخضع للمراجعة كل عشر سنوات وتنشر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ويتم ذلك عن طريق التنظيم[٧]، أما فيما يخص الجرد الاضافي فهو متعلق بالممتلكات الثقافية العقارية والتسجيل نوعان هناك التسجيل الفوري وهناك التسجيل في قائمة الجرد الاضافي للممتلكات الثقافية التي تكتسي أهمية من الناحية التاريخية أو علم الآثار[٨] أو الأنتوغرافيا أوالفن أو

---

[٤] WARNIER Jean-Pierre, Patrimoine et mondialisation, éd. La Découverte, Paris, 2008.p.12

[٥]- قانون رقم ٩١-١٠ المؤرخ في ٢٧ أفريل سنة ١٩٩١.

[٦]- محمد سمير محمد زكي أبوطه، الحماية الجنائية للآثار، دراسة تأصيلية تطبيقية مقارنة، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٦

[٧]-خواجية سميحة حنان، حماية الممتلكات الأثرية في ظل قانون التراث الثقافي والفكري، مجلة السياسة والقانون، العدد ١٥ شهر جوان، ٢٠١٦، جامعة منتوري، قسنطينة، ص١٣.

[٨]-العربي بوكعبان ،حاجة المجتمع الدولي إلى نظام قانوني لحماية التراث الغابي في إطار التنمية، مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية.المجلد ٠٦، العدد ٢٠١٩/٠١، ص ٤٦

Doi:10.21608/kjao.2021.156232

الثقافة للمحافظة عليها كما يمكن أن تشطب الممتلكات الثقافية التي تم تسجيلها في قائمة الجرد الاضافي ولم يتم تصنيفها نهائيا خلال عشرة أيام حسب ما تفيد به المادة ١٠ من قانون حماية التراث الثقافي.

ج/ نبذة عن الوكالة الوطنية للقطاعات المحفوظة:

يعد التراث الثقافي الواجهة الأساسية التي تعبر عن هوية الشعوب لاسيما التراث المعماري منه، حيث تزخر به الجزائر على شكل قطاعات محفوظة عبر كامل التراب الوطني، وهو يدعونا الآن إلى اكتشافه والمحافظة عليه.

القطاع المحفوظ في مفهومه العام هو كل المجموعات العقارية الحضرية أو الريفية مثل القصبات والمدن والقصور والقرى والمجمعات السكني التقليدية، ذات القيمة التاريخية والمعمارية أو الفنية وتكون آهلة بالسكان، ما يستدعي حمايتها وإعادة تأهيلها، انطلاقا من هذه الأهمية أنشأت وزارة الثقافة الوكالة الوطنية للقطاعات المحفوظة، وهي مؤسسة عمومية تعنى بالقطاعات المحفوظة على المستوى الوطني هاته الأخيرة أنشأت بموجب المرسوم التنفيذي رقم ١١-٠٢ المؤرخ في ٠٥ جانفي ٢٠١١ المتضمن إنشاء الوكالة الوطنية للقطاعات المحفوظة والمحدد لنظامها ومهامها.

١-السهر على حفظ الميزة التراثية للقطاع المحفوظ؛

٢-برمجة تنفيذ عمليات الحفظ والترميم والتثمين[٩] المنصوص عليها في المخطط الدائم لحفظ القطاعات المحفوظة وتقييمها؛

٣-متابعة تنفيذ العمليات التي تدخل في إطار المخططات الدائمة لحفظ وتقييم القطاعات المحفوظة ومراقبة ذلك؛

٤-ابداء رأي تقني مطابق حول التدخلات في القطاع المحفوظ بطلب من السلطات المعنية؛

٥-السهر على تطابق الدراسات والأشغال المتصلة بترميم الممتلكات الواقعة في قطاع محفوظ وإعادة تأهيلها وحفظها وتثمينها مع المعايير المعمول بها في هذا المجال؛

٦-إبداء رأي تقني في الملفات المتعلقة بشغل أو استعمال أي معلم تاريخي مرمم أو تقطيع أو تقسيم أو تجزئة المعالم التاريخية المصنفة أو المقترحة للتصنيف والتي تخضع لترخيص مسبق من الوزير المكلف بالثقافة؛

٧-اتخاذ كل التدابير الموجهة لوضع حد للإتلاف الممتلكات العقارية وذلك في إطار احترام التنظيم المعمول به بالاتصال مع السلطات المعنية.

---

[٩]-ملوكة برورة، أميرة بحري، التنمية المستدامة في مناطق التراث العمراني ، عرض تجربة تونس و رصد الواقع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، عدد خاص ، الملتقى الدولي في تحولات المدينة الصحراوية –تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي و الممارسات الحضرية، ٢٠١٩، ص.٠٦.

٨-تزويد السلطات المعنية بالمعلومات المتعلقة بإعادة الإسكان النهائي أو المؤقت للأشخاص المعنيين خارج القطاع المحفوظ وبإعادة الإدماج في البنايات المرممة وتكوين ملفات الإعانة بالنسبة للمالكين الخواص لممتلكات عقارية واقعة في محيط القطاع المحفوظ والموجهة لإعادة تأهيل الأماكن وترميمها

المحور الثاني: الحماية القانونية للتراث الثقافي الجزائري

يعتبر التراث الثقافي بشقيه المادي والمعنوي حاضنة ذاكرة الأمة العربية وقلبها النابض، وحاضن لتاريخها العميق والمتنوع، وباعثا أساسيا لتعزيز جذور الانتماء وتأصيل الهوية الثقافية للمواطنين1،كما يعتبر التراث الثقافي الوجه الحضاري لأي أمة، ولذا كان الاهتمام واجبا، تقتضيه حماية الذاكرة الجماعية للآمة، بل وأكثر من ذلك وعلى اعتبار التراث الثقافي تراثا إنسانيا مشتركا فقد شكلت حمايته القانونية زمني الحرب والسلم أحد المسؤوليات الملقاة على عاتق المجتمع الدولي، فوضع تشريعات لعل أهمها ما تضمنته اتفاقية لاهاي 1954 والبروتوكولات اللاحقة لها، إذ أخرجت الأعيان الثقافية من مظلة الحماية العامة للأعيان المدنية في زمن الحرب بحسب القانون الدولي الإنساني لتؤسس لوضع خاص بها، حتى تم التوصل إلى أن أي اعتداء على هذا التراث هو جريمة حرب يمكن معاقبة مرتكبيها في أي مكان من العالم حيث يحتل التراث الثقافي المنقول أهمية بالغة والتي تعتبر المخطوطات جزء منه حيث يعتبر أي تعدي أو ضرر بالممتلكات الثقافية وفقا لقواعد رادعة لضمان الحماية القانونية للممتلكات نظمه المشرع بين عشية وضحاها، حيث تنوعت الجرائم في المواد ٩٣ إلى ١٠٤ من القانون المتعلق بحماية التراث وفقا لشروط تمس بسلامة التراث من الأفعال التالية[١٠]:

١-جريمة اخفاء أو بيع الممتلكات الثقافية المنقولة المسجلة في قائمة الجرد

٢-جريمة اتلاف أو تدمير أو تشويه عمدا الممتلك الثقافي أثناء القيام بأبحاث أثرية

٣-جريمة تصدير الممتلكات الثقافية بصورة غير قانونية سواء كانت مصنفة أو غير مصنفة مسجلة في قائمة الجرد الاضافي أو غير مسجلة.

٤-جريمة استيراد أي ممتلكات ثقافية معترف بقيمتها الفنية أو الثقافية أو الأثرية في بلدها الأصلي. هاته الجرائم الواقعة على الممتلكات الثقافية خصصت لها عقوبات مشددة نظرا لخطورتها على التاريخ والأمن الثقافي لذلك نتناول أهم النصوص التشريعية لحماية الممتلكات الأثرية والعقوبات المقررة لها.

[١٠]- عبد القادر شرشار، التراث الوطني المخطوط، مجلة انسانيات الجزائرية للعلوم الانسانية، العدد ١٢، سنة ٢٠٠٠، ص١٥.

Doi:10.21608/kjao.2021.156232

أولا-النصوص التشريعية لحماية الممتلكات الأثرية

اهتم المشرع الجزائري على غرار باقي الدول العربية بسن ترسانة من القوانين ترمي إلى المحافظة على التراث والمعالم الأثرية على مختلف أنواعها حيث يعني الجزائري تأمين الحماية القانونية للممتلكات الثقافية من خلال القانون رقم ٠٤/٩٨ المؤرخ في ١٩٩٨/٠٦/١٥، والمتعلق بحماية التراث الثقافي الجزائري، أين تضمن القانون الحماية لثلاث أنواع رئيسية من الممتلكات الثقافية والمتمثلة في كل من الممتلكات الثقافية العقارية، الممتلكات الثقافية المنقولة، والممتلكات الثقافية غير المادية، أين تم تحديد المخطوطات والمطبوعات النادرة كواحدة من الممتلكات الثقافية المنقولة. وهوما يوفر للمكتبة الوطنية الجزائرية الدعامة القانونية المطلوبة لمشروع رقمنة المخطوطات والكتب النادرة، باعتبارها إحدى الممتلكات الثقافية المنقولة التي تسري عليها المواد ٥٠ إلى المادة ٦٦،من القانون ٠٤/٩٨ والتي تشير إلى واجبات المكتبة الوطنية اتجاه رصيد المخطوطات والكتب النادرة باعتبارها مؤتمنا على ممتلكات ثقافية منقولة[١١]. وقد تمثلت هذه الواجبات في كل من الحماية، الحفظ، الصيانة، والحراسة مع فرض عقوبات تختلف بين الغرامة المالية والحبس على كل من يعرقل أداء هذه المهام، كما أكد نص القانون على عدم جواز التصرف في هذا الرصيد دون ترخيص مسبق من الوزير المكلف بالثقافة. وتأسيسا على ما سبق فان مشروع رقمنة المخطوطات والكتب النادرة يجد شرعيته ضمن نص القانون وبتكليف من وزير الثقافة للمكتبة الوطنية، وعلى اعتبار أن الرقمنة هي إحدى وسائل الحماية والحفظ، فلا يوجد مبدئيا في القانون ما يمنع رقمنة هذا النوع من المصادر، بمعنى أن قانون حماية التراث الجزائري لم يجحف في توفير الحماية القانونية للمخطوطات والكتب النادرة بأشكالها التقليدية، إلا أنه وفي ذات الوقت لم يشر هذا القانون إلى حقوق أو واجبات التصرف في هذه الممتلكات في صورها الرقمية، الأمر الذي يدفعنا إلى التساؤل عن حدود الصلاحيات التي منحت للقائمين على المكتبة الوطنية الجزائرية للتصرف في هذه الممتلكات في صورتها الرقمية.

ثانيا: العقوبات المقررة للتعدي على التراث الثقافي:

لقد قرر المشرع الجزائري عقوبات ردعية مشددة من سنتين إلى خمس سنوات وبغرامة مالية من ١٠٠,٠٠٠دج إلى ٢٠,٠٠٠,٠٠ دج دون المساس بحقوق التعويض عن الأضرار التي تقع على الهيئة المخصصة لحماية التراث الثقافي، فهذه الأحكام جاءت للمحافظة على الممتلكات الثقافية نظرا للأهمية التي تتميز بها في القانون الجزائري، كما لا

[١١]-علي حجلة، محمد الهادي لعروق،تقييم التراث الحضري التاريخي كآلية لتحقيق التنمية المستدامة بمدينة تبسة الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية و المجتمع، ٢٠١٩.ص.١٢

يفوته تجريم تهريب التحف الفنية أو الممتلكات الأثرية التي تعد المخطوطات أحد أنواعها، ولقد جاء ذلك الأمر رقم ٠٦/٠٥ المتعلق بمكافحة التهريب[١٢].

حيث قرر المشرع على معاقبة الجاني المرتكب لفعل التهريب من سنة إلى خمس سنوات وبغرامة مالية تساوي خمسة أضعاف قيمة البضاعة المحجوزة ويمكن أن تشدد العقوبة في حالة تعدد أطراف الفعل المجرم والاستعانة بوسيلة نقل للتهريب[١٣]، ذلك ما يشدد العقوبة من سنتين إلى عشر سنوات وغرامة مالية تساوي عشرة أضعاف قيمة البضاعة المصادرة خاصة إذا كان مرتكب الفعل أحد ممارسي وظيفة أو مهنة لها علاقة بالممتلكات الثقافية دون الاستفادة من شروط التخفيف[١٤] وضف إلى ذلك تصادر الممتلكات لصالح الدولة بموجب المادة ١٦ من نفس القانون.

كذلك يمكن لكل جمعية تأسست قانونا أو تنص في قانونها الأساسي على السعي إلى حماية الممتلكات الثقافية أن تنصب نفسها خصما مدعيا بالحق المدني فيما يخالف القانون كما يخول القانون هذا الحق فضلا عن ضباط الشرطة القضائية وأعوانها الأشخاص الآتي بيانهم:

-رجال الفن المؤهلون بصورة خاصة حسب الشروط المحددة في التنظيم المعمول به

-المفتشون المكلفون بحماية التراث الثقافي

-أعوان الحفظ والتثمين والمراقبة.

خـاتمة

إذا كانت القراءة هي الغذاء على الشعوب والتعليم هو أمل الأمة وأمنها فإن الحفاظ على تراث أمه هو الحفاظ على شرفها وصون عرضها ولن يتحقق هذا الحفاظ إلا بالوعي الأثري.

يمثل الوعي الأثري قضية قومية من الدرجة الأولى لأنه السياج الذي يمكن من خلاله صيانة التراث الجزائري والحفاظ عليه للأجيال المقبلة.

إن التراث يمثل مردودا ثقافيا من حيث التعبير عن التواصل بين ثقافة الأجداد وثقافة الأحفاد ومن حيث أنه مصدر الجذب الأول للسياحة التاريخية التي تقوم على زيادة المواقع الأثرية....ومن ثم فإنه يمثل مصدرا أساسيا من مصادر الدخل القومي.

---

[١٢]- الأمر رقم ٠٥-٠٦ المؤرخ في ٢٣ أوت ٢٠٠٥ المتعلق بمكافحة التهريب، والذي تم تعديله بموجب الأمر رقم ٠٦-٠٩ المؤرخ في ٢٠٠٦/٠٧/١٥.

[١٣]- الأمر رقم ٠٥-٠٦ المتعلق بمكافحة التهريب، 2006 - يعدل ويتمم الأمر رقم 09 /07/ 05 المؤرخ في ١٥ الأمر رقم.٠٦-١٩..المتعلق بمكافحة التهريب الجريدة الرسمية، العدد 47 الصادر بتاريخ٢٠٠٦/٠٧/١٩

[١٤]-المادة ٢٢ من نفس الأمر.

Doi:10.21608/kjao.2021.156232

ورغم أن هناك وسائل عديدة للحفاظ على تراث الأمة من بينها الترميم، والتأمين والحراسة وإنشاء المخازن الحصينة، والتوثيق وتغليظ عقوبة سرقة الأثر في قانون حماية الآثار ليعمل سارق الآثار باعتباره سارقا لحلقه من حلقات سنة تاريخ الأمة. ومن ثم يجب أن يعامل كخائن لوطن كدولة مصر الشقيقة التي تتعامل بشدة مع هكذا اعتداءات.

رغم كل هذه الوسائل القانونية إلا أنه يظل واضحا أن الإنسان وحده القادر على حماية هذا التراث من خلال حسه الواعي، وإدراكه العميق بقيمه وأهمية هذا التراث لتنشأ بالتدريج علاقة حب واحترام بين الإنسان والأثر باعتبار أن الأثر يمثل قيمة حضارية وتاريخية للإنسان دانه ومن خلال تلك العلاقة الحميمة بين الإنسان والأثر نستطيع أن نحمي وتصون وتحافظ على تراثنا الثقافي، ولأن الوعي الأثري قضية متعددة الجوانب لا تستطيع أن تنهض بها جهة معينة إذ يجب تضافر جميع جهود الوزارات والهيئات وبالتالي يمكن الوصول الى الاستنتاجات التالية:

- أن وزارة البيئة تستطيع أن تلعب دورا بارزة في التعامل مع البيئة المحيطة بالآثار من حيث مشاكل التلوث بكل أنواعه والمياه الجوفية، والبيئة النظيفة تحتضن أثارا نظيفة وسليمة.
- أن المخطوطات لم تلقى عناية المشرع الكافية فكان من الواجب تخصيصها بالحماية بقانون خاص بها حذوا ببعض الدول مثل مصر مثلا، وكذا تطوير الآليات القانونية التي تقع على عاتقها حماية هذا النوع من الممتلكات الثقافية وتقنين بعض السرقات التي تستعمل وسائل حديثة كالماسح الضوئي والتصوير.
- تبقى عملية تثمين التراث المطلوبة رهينة النشاط الجماعي، وخاصة الجمعياتي منه، بما يعطي أدوار جديدة للمجتمع المدني في علاقته بالتراث.

قائمة المراجع:

هدى كحلي قلاب، رقمنة التراث في الفضاء السيبيراني واشكالية الهوية، مجلة أنثروبولوجيا، الجزائر.٢٠٠٥، ص١٢.

الرسائل الجامعية:

محمد سمير محمد زكي أبوطه، الحماية الجنائية للآثار، دراسة تأصيلية تطبيقية مقارنة، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٦.

المجلات:

خواجية سميحة حنان، حماية الممتلكات الأثرية في ظل قانون التراث الثقافي والفكري، مجلة السياسة والقانون، العدد ١٥ شهر جوان، ٢٠١٦، جامعة منتوري، قسنطينة، ص١٣.

عبد القادر شرشار، التراث الوطني المخطوط، مجلة انسانيات الجزائرية للعلوم الانسانية، العدد ١٢، سنة ٢٠٠٠، ص١٥.

علي حجلة، محمد الهادي لعروق،تقييم التراث الحضري التاريخي كآلية لتحقيق التنمية المستدامة بمدينة تبسة الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية و المجتمع، ٢٠١٩.ص.١٢

ملوكة برورة، أميرة بحري، التنمية المستدامة في مناطق التراث العمراني ، عرض تجربة تونس و رصد الواقع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، عدد خاص ، الملتقى الدولي في تحولات المدينة الصحراوية –تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي و الممارسات الحضرية، ٢٠١٩، ص.٠٦

العربي بوكعبان ،حاجة المجتمع الدولي إلى نظام قانوني لحماية التراث الغابي في إطار التنمية، مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية.المجلد ٠٦، العدد ٢٠١٩/٠١، ص ٤٦

وسيلة شابو ، دور التراث الثقافي غير المادي في تعزيز التنمية المستدامة، مجلة البيئة، ٢٠١٨، ص.١٣

القوانين والأوامر:

قانون رقم ٩٨-٠٤ مؤرخ في ١٥ يونيو سنة ١٩٩٨، يتعلق بحماية التراث الثقافي (ج.ر ٤٤ مؤرخة في ١٧-٠٦-١٩٩٨).

قانون رقم ٩١-١٠ المؤرخ في ٢٧ أفريل سنة ١٩٩١.

الأمر رقم ٠٥-٠٦ المؤرخ في ٢٣ أوت ٢٠٠٥ المتعلق بمكافحة التهريب، والذي تم تعديله بموجب الأمر رقم ٠٦-٠٩ المؤرخ في ٢٠٠٦/٠٧/١٥.

الكتب باللغة الفرنسية:

WARNIER Jean-Pierre, Patrimoine et mondialisation, éd. La Découverte, Paris, 2008.P12.

Doi:10.21608/kjao.2021.156232

الاستثمار السياحي بالمجالات الصحراوية المغربية بين رهانات التنمية و اكراهات الوضعية العقارية - حالة إقليم كلميم جنوب المغرب

INVESTMENT IN MOROCCAN SAHARANS AREAS BETWEEN DEVELOPMENT ISSUES AND THE CONSTRAINTS OF THE LAND SITUATION THE CASE OF THE PROVINCE OF GEULEMIM SOUTH OF MOROCCO

إعداد

عبدالله بولاه

Doi:10.21608/kjao.2021.156233

استلام البحث : ٢٢ / ١ /٢٠٢١ قبول النشر: ١٦ / ٢ / ٢٠٢١

المستخلص:

تـوفر المجـالات الصـحراوية المغربيـة إمكانيـات هائلـة مـن حيـث الأتسـاع الكبيـر للشواطئ و الكتبان الرملية و الثروات المختلفة التي تتميزبها المنطقة، لتجعل منها مجالا جاذبا لاستثمارات وأنشطة مختلفة في الميدان الاقتصادي، وعلى رأسها الاستثمار في القطاع السياحي. لهذا فان التحدي الذي يواجه الفاعلين المحليين هو البحث عن الوسائل الكفيلة بتشجيع الاستثمارات لاستغلال المؤهلات السياحية، وجعل منطقة كلميم قطبا اقتصاديا مهما يستطيع التغلب على الاكراهات التي تتطلبها التنمية من خلال حل إشكالية العقار المعبأ لفائدة الاستثمار السياحي . تروم هذه المقالة طرح المعيقات التي تواجه عمليات الاستثمار السياحي بمجال كلميم، و منطقة وادي نون بشكل عام، عبر الإشارة إلى الدور الذي تلعبه البنية العقارية في عرقلة مشاريع استثمارية مهمة، مما عطل عجلة التنمية بهذا المجال.

الكلمات المفتاحية : الاستثمار- السياحة-التنمية – العقار - كلميم

Abstract :

The Moroccan Saharan spaces offer enormous potential in terms of great expansion of beaches, sand and the various riches that the region has, to make it an attractive space for various investments and activities in the economic field, the main one of which is investment in the tourism sector. Therefore, the challenge for local actors is to find ways to encourage investments to valorize tourism

potential, and to make the region of Guelmim an important economic center capable of overcoming the constraints required by development by solving the problem of land mobilized for the tourism investment. This article aims to address the obstacles faced by tourism investment operations in the area of Guelmim, and the region of Oued Noun in general, by evoking the role that the land structure plays in hindering investment projects, which blocked the process of development in this space.

Keywords : Investment – Tourism – Developmnt – Land - Guelmim

مقدمة :

يشكل الاستثمار ركيزة أساسية للتنمية، ففي إطار ما يعرفه العالم من تحولات سياسية واقتصادية وتكنولوجيا سريعة تحكمها قوانين العولمة الاقتصادية وضوابط التنافسية الحادة، يعتبر الاستثمار الوطني والأجنبي الرافعة الأساسية للإقلاع الاقتصادي والاجتماعي والدعامة الفعالة للتنمية البشرية. ويحتل الاستثمار السياحي على مستوى مجال الدراسة مكانة خاصة في هذا الجانب، بالنظر إلى ما تزخر به جهة كلميم واد نون و إقليم كلميم تحديدا من مؤهلات سياحية وتراثية وحضارية شكلت مقومات جاذبة لمجموعة من الاستثمارات السياحية، هذه الأخيرة اصطدمت بإكراه كبير تمثل في مشكل الوضعية العقارية التي تميز الوعاء العقاري الحاضن لجزء كبير من هذه الاستثمارات. فكيف هي الوضعية العقارية بمنطقة كلميم؟ و ماهي مسببات توقف المشاريع السياحية في ارتباط بطبيعة العقار بالمنطقة؟ و ماهي السبل الكفيلة بتجاوز هذه التحديات لجعل القطاع السياحي قاطرة للتنمية من خلال الاستثمارات التي يتم ضخها في هذا المجال؟

المفاهيم المهيكلة للدراسة :

الاستثمار

يعتمد مفهوم الاستثمار بشكل أساسي على الاقتصاد، كما يساهم وبشكل كبير جدًا في تحقيق النمو الاقتصادي لمختلف الدول والمؤسسات، وذلك من خلال إنشاء مجموعة من الاستثمارات الرأسمالية السليمة على مستوى ملكية الأعمال أو الملكية العقارية، والتي تساهم في زيادة الإنتاج والذي يعد العنصر الأساسي المساهم في ارتفاع الناتج المحلي للبلاد وهذا ما ينعكس بشكل إيجابي على النمو الاقتصادي للدولة ومؤسساتها المختلفة، وتكمن أهمية الاستثمار أيضا في توفير مجموعة السلع والخدمات في الأسواق، وخفض نسبة البطالة، وزيادة الدخل القومي والمساهمة في رفع المستوى المعيشي، وزيادة الفائض الذي يساهم في زيادة قدرة الدولة على التصدير للخارج، وذلك للحفاظ على ضمان الاستقرار الاقتصادي و

تحقيق التنمية الاقتصادية عالميا، لذلك تعتبر العلاقة بين الاقتصاد والاستثمار علاقة مترابطة بحيث أنه كلما زاد وارتفع منسوب الاستثمار ارتفعت التنمية الاقتصادية.

ويعتبر الاستثمار في نظر رجال الاقتصاد عملية من عمليات استغلال رأس المال بهدف تحقيق عائد أو فائض مالي، وقد اختلفوا في وضع تعريف له، حيث يذهب جانب منهم إلى أن الاستثمار هو صافي الإضافة الحاصلة إلى مجمل ثروة المجتمع التي تتحقق إذا لم يستهلك الدخل الجاري بأكمله، فالاستثمار الرأسمالي هو النقود التي تنفق على خلق أصول إنتاجية ثابتة جديدة وتجديد وتوسيع الأصول الثابتة القائمة، بينما يذهب جانب آخر من الاقتصاديين إلى وضع تعريف له حيث يبقى في نظرهم سوى الخلق أو البناء أو شراء الأموال والتجهيزات الصناعية والمواد والأشياء الأخرى المماثلة.

و أضحى رهان جلب الاستثمارات الأجنبية المباشرة مرتبطا في عصر العولمة بمدى توافر مجموعة من المعطيات العالمية، الإقليمية والوطنية لكون الرأسمال يحتاج إلى من يحميه، لذا تبقى السياسات العمومية هي العامل الرئيسي وراء جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة ويقصد بذلك وجود تشريعات وقوانين ونظم وآليات وتدابير تسهل مأمورية المستثمر وتدلل الاكراهات والصعوبات. فعلى المستوى الوطني تهدف التدابير المنصوص عليها في ميثاق الاستثمار بالمغرب إلى التحفيز على الاستثمار عن طريق [١]:

- تخفيض العبء الضريبي المتعلق بعمليات شراء المعدات والآلات والسلع التجهيزية والأراضي اللازمة لإنجاز الاستثمار ؛
- تخفيض نسب الضريبة المفروضة على الدخول والأرباح ؛
- سن نظام ضريبي تفضيلي لفائدة التنمية الجهوية ؛
- تعزيز الضمانات الممنوحة للمستثمرين بتيسير طرق الطعن فيما يتعلق بالنظام الضريبي الوطني والمحلي ؛
- إنعاش المناطق المالية الحرة (Offshore) ومناطق التصدير الحرة ونظام المستودعات الصناعية الحرة ؛
- تحقيق توزيع أفضل للعبء الضريبي وتطبيق أحسن للقواعد المتعلقة بالمنافسة الحرة وخاصة عن طريق مراجعة نطاق تطبيق الإعفاء من الضريبة.

كما ترمى هذه التدابير إلى :

- تشجيع التصدير ؛
- إنعاش التشغيل ؛

[١] - ظهير شريف رقم ١,٩٥,٢١٣ صادر في ١٤ من جمادى الآخرة ١٤١٦(٨ نوفمبر ١٩٩٥) بتنفيذ القانون الإطار رقم ١٨,٩٥ بمثابة ميثاق للاستثمارات الجريدة الرسمية عدد ٤٣٣٥ بتاريخ ١٩٩٥/١١/٢٩ الصفحة ٣٠٣٠

- تخفيض كلفة الاستثمار؛
- تخفض كلفة الإنتاج ؛
- ترشيد استهلاك الطاقة والماء ؛
- المحافظة على البيئة.

وتستند السياسات العمومية المتبعة في مجال التنمية الجهوية، في جزء كبير منها، على مقاربة قطاعية تتضمن برمجة التجهيزات والخدمات على شكل استراتيجيات قطاعية متوسطة المدى(المخطط الأزرق، المخطط الأخضر، ومخطط تسريع التنمية الصناعية ... إلخ)أو مخططات لتعميم الخدمات العمومية(اعتماد الخريطة الصحية والمخطط الهيكلي للطرق السيارة .)وبالنظر لحجم المبالغ الملتزم بها ضمن هذه السياسات القطاعية وخططها وآثارها على التنمية الاقتصادية، يبدو أن هذه المقاربة هي الأكثر فاعلية في الوقت الراهن[٢]. إن هدف تحقيق الفاعلية في إنجاز البرامج التنموية قد أدى بالدولة في كثير من الأحيان إلى المضي نحو لامركزية اعتمادات الميزانية والاستثمارات المطابقة لها. وهو ما مكن من تقريب القائمين على المشاريع من المستفيدين وتسهيل عملية ترشيد النفقات.

السياحة :

هي نشاط يقوم به فرد أو مجموعة أفراد، يحدث منه انتقال من مكان إلى أخر، أو من بلد إلى أخر، بغرض أداء مهمة معينة أو زيارة مكان معين، أو أماكن عدة، بغرض الترفيه، وينتج منه الاطلاع على حضارات وثقافات أخرى، وإضافة معلومات و مشاهدات عديدة والالتقاء بشعوب وجنسيات متعددة.[٣] فهي إذا عملية انتقال مؤقتة يقوم بها عدد كبير من سكان الدول المختلفة، فيتركون محل إقامتهم الدائمة، منطلقين إلى أماكن أخرى داخل حدود بلدهم(سياحة داخلية محلية)، أو إلى بلدان أخرى(سياحة خارجية دولية).

وتعتبر السياحة من أكثر الصناعات نموا في العالم،حيث أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية، وهي من أقدم الممارسات التي سلكها الإنسان فعليا، تتعدد أنشطتها وأنواعها،تبعا لتعدد أنشطة الإنسان ذاته، وانبثق مفهوم السياحة من التنقل و الترحال بغض النظر عن مقاصد هذا التنقل، ثم أصبح بعد ذلك نشاطا إنسانيا واجتماعيا يعتمد على الدوافع والغرائز وحب المعرفة والاستكشاف والتعلم، وما يتبع ذلك من تهذيب للسلوك

[٢]- المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي التوزيع المجالي للاستثمار العمومي في أفق الجهوية المتقدمة، ودور المراكز الجهوية للاستثمار في إعداد وبلورة المخططات التنموية على الصعيد الجهوي وتعزيز الاستثمار وتحسين مناخ الأعمال على صعيد الجهة احالة رقم ١٧/ ٢٠١٥ ص ١١

[٣] - نعيم الظاهر و الياس سراب ٢٠٠١ : مبادئ السياحة،عمان،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،ص ١٣.

واكتساب للمهارات والمعلومات والاطلاع على المعارف بشتى صنوفها، وذلك عبر رحلة إنسانية اجتماعية.

وتشكل السياحة نموذجا جديدا للعلاقات بين الشعوب والحضارات، لتحقيق المعرفة المتبادلة والتقارب الفكري والسياسي وإحلال التفاهم والصداقة بين الشعوب، كما تشكل جسرا للتواصل الثقافي من خلال الاطلاع على الحضارات والثقافات، وهي ركيزة أساسية من ركائز الإنتاج العالمي، ومجال استثماري باعتباره نشاطا إنتاجيا تنمويا، وعي عنصر يساهم في التغير الاجتماعي، و يغرس في النفوس مشاعر الولاء للوطن. [٤] إذا فهي ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتغير الهواء، والى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس، والشعور بالبهجة والمتعة، والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة وأيضا نمو الاتصالات وخاصة بين الشعوب وأوساط مختلفة من الجماعات الإنسانية، وهي الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة سواء أكانت كبيرة أو متوسطة أو صغيرة وثمرة تقدم وسائل النقل .

التنمية السياحية :

التنمية السياحية هي أحدث ما ظهر من أنواع التنمية العديدة، فهي بذكرها متغلغلة في كل عناصر التنمية المختلفة، وتكاد تكون متطابقة مع التنمية الشاملة، فكل مقومات التنمية الشاملة هي مقومات التنمية السياحية، وتعرف التنمية السياحة على أنها توفير التسهيلات كالخدمات لإشباع حاجات كرغبات السياح، وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل :إيجاد فرص عمل جديدة ومدا خيل جديدة.

وتشمل التنمية السياحية جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المجالية للعرض والطلب السياحيين، التوزيع الجغرافي للمنتجات السياحية، التدفق والحركة السياحية، تأثيرات السياحة المختلفة. فالتنمية السياحية هي الارتقاء والتوسع بالخدمات السياحية واحتياجاتها. تتطلب التنمية السياحية تدخل التخطيط السياحي باعتباره أسلوبا علميا و يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع. [٥]

من خلال هذا المفهوم يمكن أف نصل إلى تطوير لمفهوم التنمية السياحية التقليدية لكي نضيف له صفة الاستدامة من خلال اعتبار أن عملية التنمية السياحية" هي عملية إشباع حاجات السائحين النفسية و الحصول على متطلباتهم دون الإخلال بحقوق الأجيال القادمة من السائحين في احتياجاتهم من الاستمتاع بالبيئة." التنمية السياحية المستدامة في جوهرها عملية تغيير يكون فيها استغلال الموارد و اتجاه الاستثمارات و التطور التكنولوجي في حالة

---

[٤] - خليف مصطفى غرايبة : السياحة الصحراوية تنمية الصحراء في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت، الطبعة الاولى،ص ٢٩ .

[٥] - كافي، مصطفى يوسف٢٠٠٦ : صناعة السياحة كأحد الخيارات الإستراتيجية للتنمية الاقتصادية ، دارالفرات نينار للنشر والتوزيع 2006 ، ص ص107 – 106 .

انسجام و تناغم و تعمل على تعزيز إمكانية ربط الحاضر والمستقبل لتلبية الحاجات الأساسية للسياح.

العقار :

يلعب العقار دورا حيويا في منظومة التنمية على اعتبار أنه عامل إنتاج استراتيجي لكل القطاعات الحيوية ورافعة أساسية للتنمية المستدامة بمختلف أبعادها. فهو الوعاء الرئيسي لتشجيع الاستثمار المنتج والمدر للدخل والموفر لفرص الشغل، كما يعتبر أرضية لانطلاق المشاريع الاستثمارية في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والفلاحية والسياحية والخدماتية ...الخ. وتتسم الأنظمة العقارية بالمغرب بتعدد أشكالها وتقسيماتها، فمنها ماهو مستمد من بعض الأعراف كأراضي المخزن وأراضي الجماعات السلالية وأراضي الجيش، ومنها ما هو مستمد من الشريعة الإسلامية كأراضي الأحباس .

كما أن العقار هو وسيلة الدولة في مجال التعمير والتخطيط العمراني، و هو آلية أساسية لضمان حق المواطنين في السكن، وبالتالي فالعقار يساهم بدور فعال في تنفيذ السياسات العمومية الرامية إلى تحسين ظروف عيش المواطنين ومحاربة الفقر والإقصاء، كما يساهم في الحركية التنموية، وذلك على ضوء التحولات الاقتصادية والديمغرافية المتسارعة التي يعرفها المغرب.

و يحتل العقار على مستوى السكن مكانة محورية، حيث ينطلق منه إنعاش البرامج السكنية، وخلق المدن الجديدة والأقطاب الحضرية، فلا يمكن تصور نجاح أي سياسة عمومية دون ضبط مجال العقار وتنظيم استعمالاته. و في هذا الإطار، تهدف الدولة، في مجال التعمير والتهيئة والتخطيط العمراني، إلى تهيئة وتدبير المجال بغية ضبط النمو والتوسع الحضري وتشجيع الاستثمار.

مجال الدراسة :

تشكل مدينة كلميم أكبر تجمع سكني بمنطقة واد نون، وقد لعبت التجارة دورا هاما في تعميره حيث شكل في مراحل تاريخية محطة مهمة لتجارة القوافل، خاصة بعد تراجع الدور التجاري للمركزين التاريخيين نون لمطة وتكاوست[٦]، وقد ساهمت الأهمية التجارية للمركز في تحوله إلى قطب جديد لساكنة وادنون والنواحي، وذلك بفضل الترقية الإدارية للمدينة إلى ولاية عاصمة جهة كلميم-وادنون، حيث انتقلت ساكنة إقليم كلميم من ١٠,٠٠٠ نسمة قبل

٥- مصطفى ناعيمي، ١٩٨٨ :" الصحراء من خلال بلاد ثكنة ، تاريخ العلاقات التجارية والسياسية"، مطبعة عكاظ – الرباط- ص ١١ . أنظر في هذا الصدد أيضا :

- DELACHAPLELLE, 1934: "les Teknas du sud Marocain", Etude Géographique, historique et sociologique, bulletin du comité de l'Afrique Française et du Comité du Maroc .

الحماية وبداية الاستقلال إلى مدينة تأوي أزيد من ١٦٦,٦٨٥ نسمة حسب إحصائيات ٢٠٠٤ لينتقل هذا العدد إلى 187808 نسمة وفق إحصائيات سنة ٢٠١٤.[٧]

خريطة توطين مجال الدراسة

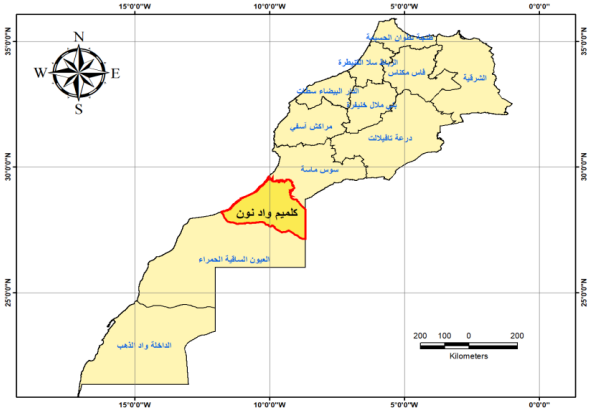

[٧] - معطيات المندوبية السامية للتخطيط .

Doi:10.21608/kjao.2021.156233

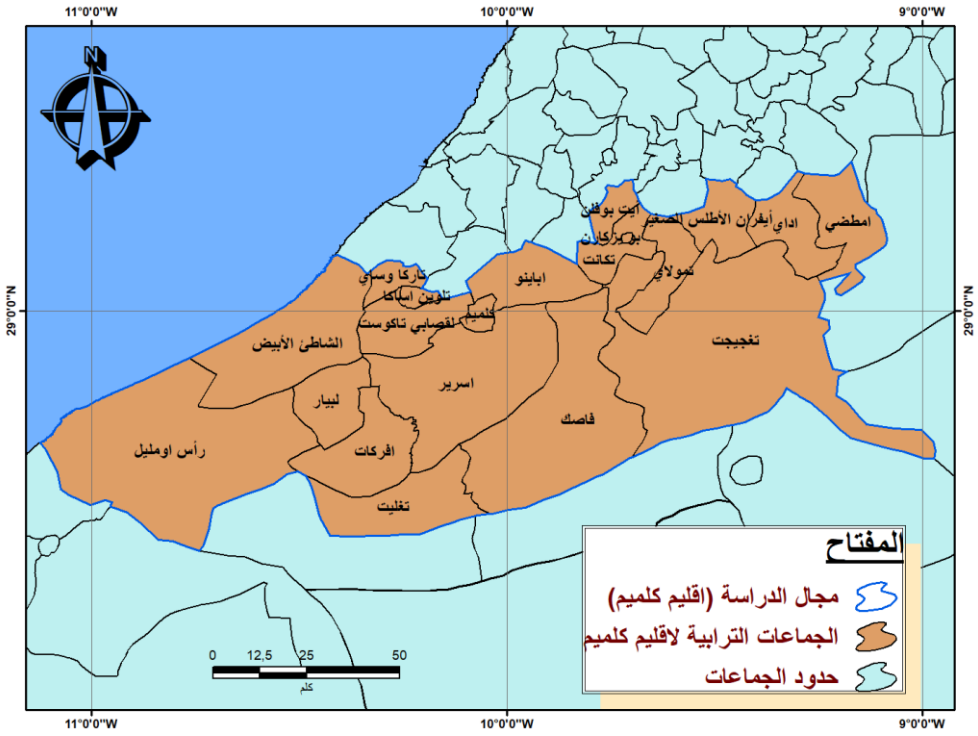

إشكالية الدراسة :

ساهم التطور الديموغرافي للمدينة في خلق توسع كبير على المستوى العمراني، وكذا على مستوى الأنشطة الإدارية والاقتصادية، بسبب بحث ساكنة المنطقة على أراضي وعقارات تؤمن حاجياتهم السكنية والزراعية، إلى جانب تدخل الدولة بهدف إنشاء مرافق عمومية لتسيير الشؤون العامة بالمنطقة، وقد صاحب ذلك غياب مسطرة قانونية واضحة تحدد ملكيات العقارات، فالساكنة من جهة تعتمد على أعراف محلية لتملك العقار مثل إضفاء الطابع القبلي على أرض معينة، مثلا مساحة شاسعة من الأرض تعود لقبيلة معينة بحكم أنها كانت ترعى فيها أو كانت تشكل مضاربها أو مستقرا لبعض خيامها.

والدولة من جهة أخرى تترامى على الأراضي دون تتبع مسطرة نزع الملكية من اجل المنفعة العامة، الشيء الذي ترتب عنه تركيبة عقارية معقدة بالمنطقة تتوزع بين بعض المجالات المحفظة وغالبية المجالات ترتكز فيها عقارات غير محفظة، تنتج عنها نزاعات لا حصر لها.

يشكل العقار غير المحفظ بإقليم كلميم حاجزا في وجه الاستثمار السياحي و التنمية بشكل عام. و ذلك من خلال عرقلته لمجموعة من المشاريع الاستثمارية الكبرى، خاصة تلك

المتعلقة بالسياحة والسكن والفلاحة. وانطلاقا مما سبق، يمكن طرح التساؤل التالي : إلى أي حد يمكن الحديث عن الاستثمار السياحي بمنطقة كلميم و مجال وادي نون بشكل عام في ظل وجود بنية عقارية متباينة تتسم بسيادة الأوعية العقارية غير المحفظة ؟

نتائج الدراسة :

يعتبر العقار بوجه عام أساس كل تنمية اقتصادية واجتماعية وحتى سياسية، وبالتالي فهو في حاجة إلى ملكية عقارية تقوم على أساس ثابت وذلك عن طريق حمايتها بسياج من التنظيم والتشريع، لذلك نجد المواثيق الدولية والدساتير والقوانين كلها تجمع على حماية هذا الحق[٨].

إلا أن المحلل للنظام القانوني العقاري بالمغرب، يجد أنه يتميز بخاصية أساسية تتمثل في ازدواجيته، "عقارات محفظة وعقارات غير محفظة " هذه الازدواجية كانت محسوبة ومرغوب فيها من فقهاء الحماية الفرنسية ضمن فلسفة التفرقة والتمييز وتقديم ما هو من إنتاج الإدارة الحامية، وتأخير ما هو أهلي ومحلي، وكذلك الأمر في مجال العقار، عقار محفظ، مفضل على عقار غير محفظ محكوم بقواعد الشرع المتضاربة الآراء فيه من لدن القضاة، هذا التمييز انعكس على الملكية العقارية غير المحفظة وهي الملكية الأصلية، حيث طالها التهميش وطواها الركود في السوق العقارية، من خلال تزايد الترامي وتعدد الحيازات حتى صارت العقارات غير المحفظة من الإكراهات الأساسية في وجه التنمية، لأنها غير مستقرة ولا تجعل المتعاملين يطمئنون إليها بسبب تشتت الآراء وعدم الاستقرار على رأي موحد بشأن تدبيرها وغياب مدونة مقننة لقواعدها[٩].

١. واقع الوضعية العقارية بكلميم :

إذا كانت نسبة التمدين قد بلغت ذروتها في المناطق الجنوبية الغربية بفعل سياسات ديمغرافية مؤثرة في وقت تكاد أو تنعدم فيها مقومات النشاط الزراعي، وتتراجع حياة الرعي والترحال لأسباب أمنية بالضرورة، [١٠] فإنه على مستوى مدينة كلميم حيث نمو وتوسع الأحياء القانونية والعفوية ارتبط بتقسيم مجالي قبلي على مستوى البنية العقارية الحضرية.[١١]

إذا كانت وثائق التعمير هي السند المرجعي للتعمير الإجرائي ففي الغالب تطبيقها تعترضه عقبات شتى، أهمها النظم العقارية في حد ذاتها المتواجدة من خلال تداخلها، والتي

---

[٨]- بومريام محمد، ٢٠٠٩: " إشكالية العقار غير المحفظ بالمغرب _ إقليم كلميم نموذجا _ "، بحث لنيل دبلوم الماستر، القانون الخاص، كلية الحقوق، الرباط، ص : ١.

٨- محمد بن أحمد بونبات، ٢٠٠٦:" العقار والتنمية ، سلسلة آفاق القانون" ، المطبعة والوراقة الوطنية مراكش، عدد ١٣، ص ٥٩.

[١٠]- عبد اللطيف فضل الله ٢٠٠٣ : تطور السكان وتباين مؤهلات التنمية بالمناطق الصحراوية مجلة مجالات مغاربية عدد ٤/٣ ص ٧٧

[١١] - BEN ATTOU (M) 2007 : Les Villes du Sahara Marocain .P 19 -

Doi:10.21608/kjao.2021.156233

تتحول إلى قيود توظف سلبا وإيجابا وتقتضي المراوغة كل ما كان ذلك ممكنا. ونتيجة لهذا التصرف فإن الطلب على الأراضي الصالحة للبناء يتركز على المجال المفكك أي ذا التعبئة السهلة، إنها فعلا القاعدة السلوكية التي تتحكم في المعاملات العقارية بين الخواص بل إنها توجه الطلب العمومي قصد إنجاز التجهيزات الجماعية أو السكن الاقتصادي، بحيث أصبحت التجهيزات العامة، التجزئات العمومية ذات أثر محسوس ومباشر على توجهات المجال الحضري للمدن الصغرى والمتوسطة خصوصا[١٢] و مدينة كلميم لا تخرج عن هذه القاعدة.

فإذا كان النظام العقاري إذن أداة فاعلة في إعداد برامج تنمية المدن بكيفية معقلنة وواقعية، فمن الصعب انجاز برامج تنمية وتصاميم التجهيز في المدارات الحضرية و المدن،علما أن توزيع الملكيات وتنفيذ التجزئات العقارية والمجموعات السكنية يقتضي تحفيظ الأراضي لضمان الأمن العقاري في هذه المشروعات.[١٣] فالعقار يعرف اندماجا هاما في مجالات التنمية الوطنية والاقتصادية والاجتماعية، وهذا ما يقتضي أن تكون الهيكلة العقارية موحدة العناصر محكومة بتشريعات متطورة لان الاستثمار يحتاج إلى مناخ سليم ليثمر، فإذا كانت الملكية العقارية مناط عدم الاستقرار والنزاعات فإن الإستثمار ينكمش بل يحول وجهته إلى بلاد أخرى، لهذا فالعقار يجب أن يصبح أداة للتنمية وليس عقبة لعرقلتها، أو أداة للمزايدات السياسية والانتخابية [١٤] وعليه فإن بيع العقار في طور الإنجاز بموجب القانون رقم ٤٤,٠٠ قد مهد إلى التعامل في العقارات المطلوب إنجازها على مراحل، لكن لابد أن يسعى المشرع إلى تجديد قوانين التحفيظ العقاري، وفق ما يتيح توفير الرصيد العقاري من الأراضي المحفظة لتلبية الطلب بعيدا عن المشاكل والمنازعات التي تطرأ عند التعامل في العقارات الغير محفظة[١٥].وهذا مطلب يبدو أكثر حدة في مجال وادي نون على اعتبار الوضعية العقارية للأراضي بالمنطقة والمنمطة بفعل فاعل، الذي يختار الوقت والمكان المناسبين لاستعمال هذه الورقة التي لطالما استعملها بحثا عن توازنات مخدومة، منطقها قبلي ودافعها مصلحي.يتعارض فيها الشرع مع القانون الوضعي مهيكلة في بعد قبلي.

ولا يعتبر تطور المجال الحضري ورهانات السوق العقارية مرهونا فقط بالنمو الديمغرافي للمدينة، ولكن مرهونا كذلك بنوعية الملكية العقارية من الناحية الاقتصادية والقانونية والعرفية، فكلما كانت نسبة الأراضي المحفظة عالية في مدينة ما كلما كانت من

---

[١٢]- عبدا لله الحزام ١٩٨٩ : الملكية العقارية والسوق العقارية في المدن .....مجلة أبحاث عدد ٢٠/١٩ ، ص ٧٤.

[١٣]- محمد بونبات ٢٠٠٦ : العقار والتنمية ، سلسلة أفاق القانون ، عدد ١٣، ص ٥٣ .

[١٤]- عبد القادر كعيوا: تدبير الشأن الحضري والمفهوم الجديد للسلطة ص ٦٦ ذكر عند رشيد لبكر ٢٠٠٢ مصدر سابق، ص ١٤٢ .

[١٥]- محمد بونبات ٢٠٠٦ : العقود على العقارات سلسلة أفاق القانون عدد ١٤ ص ٣٦

وراء ذلك مضاربات عقارية تواكبها تهيكلات وإعادة تهيكلات اجتماعية وعمرانية، وهذا ما نفتقده على مستوى منطقة وادي نون بشكل عام ومدينة كلميم بشكل خاص، فغياب التحفيظ العقاري وتنميط العقار، بل غياب الإرادة الحقيقية للمساهمة في حله، حد من قيمة العقار بالمدينة وبالتالي قيمة الاستثمار بها. إن تحفيظ عقار ما ليس مجرد شكلية قانونية بل هو تصرف له دلالته الاقتصادية والاجتماعية، بحيث أن العقار بتحفيظه تزداد قيمته ويصبح قابلا للرهن، فالتحفيظ يعطي بعدا أكبر لحق التملك.[١٦] وهو الحق الذي فقد قيمته بالنظر إلى تعدد الملاك لبقعة أرضية واحدة وهو الإشكال المرتبط بالوضعية العقارية الشاذة بالمنطقة. فالعقار المحفظ مؤهل بصورة مبدئية ليكون رافعة اقتصادية للاستثمار- عكس ما هو عليه الحال بمجال وادي نون - ، ذلك أن العقار يمتاز بأنه مر من مرحلة التطهير والتصفية أثناء مسطرة التحفيظ وصولا إلى تتويج هذه العمليات بصدور الرسم العقاري المقرر بصورة نهائية للملكية الخالصة لصاحبها، حيث أن التسجيل يمنح بعد مسطرة يلعب فيها الإشهار دورا كبيرا، رسوم ملكية نهائية وغير قابلة للطعن، وهذا النظام يتوافق مع متطلبات الاقتصاد الحضري العصري، [١٧] وهو ما يسمح للتحفيظ العقاري بترتيب المعرفة الدقيقة بالوضعية القانونية والمادية للأملاك العقارية بواسطة الخرائط والتصاميم والصور الجوية، فالإشهار العقاري إذن يمكن الملاكين العقاريين من التوفر على سندات تشكل حجة قاطعة لإثبات ملكيتهم وحمايتهم ضد كل منازع أو مغتصب، وعدم إبعادهم بدون إرادتهم عن ملكيتهم لأي سبب من الأسباب. هذه السندات تشكل مصدر الملكية وتتضمن كل المواصفات القانونية و المادية المتعلقة بعقاراتهم والتي تمكنهم من معرفة حدودها ومساحتها وطبيعتها ومشتملاتها و الحقوق العينية والتحملات العقارية المنشأة عليها وتمكنهم من التعاقد مع الغير على أساس قانون سليم. خاصة حينما يلتجئون إلى الأبناك ومؤسسات السلف للحصول على قروض للبناء أو لشراء منازل للسكنى أو لتحسين وسائل الإنتاج الفلاحي أو لإقامة مشروع تجاري.. [١٨]. وهو إجراء عانى منه سكان المدينة بشكل كبير خاصة أولائك الذين توجهوا للمؤسسات البنكية للاقتراض قصد شراء بقع أو منازل بالمدينة بدليل ضعف التحفيظ العقاري وغياب العقارات المحفظة وهذا ما فوت الفرصة على تطوير الاستثمار والإقلاع التنموي بوادي نون.

---

[١٦]- عبدا لله الحزام ١٩٨٩ : مصدر سابق، ص ٧٢ .

[١٧] - MATEUH 2000 : DAT EDESA SDAR de l'Oriental cité in MIRANE (A) 2003 ,Op cit P 75

[١٨]- محمد بن الحاج السلمي ٢٠٠٢ : سياسة التحفيظ العقاري في المغرب بين الإشهار العقاري والتخطيط الاجتماعي و الاقتصادي ص ١٤.

Doi:10.21608/kjao.2021.156233

جدول رقم ١ : عدد الرسوم العقارية المنجزة حسب السنوات

السنة	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧
العدد	٥٤٨	٨٢٢	١٠٥٠	٣٥٠	٨٩٥	٢٤٩٢

المصدر: المديرية الجهوية للتخطيط ٢٠٢٠

وبالنظر إلى الوضعية العقارية بمدينة كلميم فإنها تعاني من إكراهات موضوعية مرتبطة بالتاريخ العمراني للمدينة، بنية العقار وطبيعة وشكل انتقال الملكية العقارية، بالإضافة إلى إكراهات أخرى مرتبطة بالسلوكات العمرانية والتي يجب تقويمها لكونها لا تتماشى وقوانين التعمير – رغم أن المدينة ارتبطت بالرسالة الملكية المتعلقة بالتعمير– ولا تشكل حافزا لتطوير تعمير منظم ومتجانس. وفي هذا الإطار نسجل أن التقسيمات العشوائية على رأس هذه الممارسات، الشئ الذي يسيء إلى المستقبل المجالي للمدينة، حيث تؤدي هذه الظاهرة إلى تفكيك البنية العقارية للمدينة نحو الملكية المجهرية مما يجعل من الصعب إنجاز مشاريع مهمة بسبب غياب مساحات كبرى محفظة تستوعب هذه المشاريع. وهذا ما يرفع من حدة الضغط المتزايد على المجالات المخصصة للسكن، وهو ما يفرز نسيجا حضريا يفتقر إلى المواصفات اللائقة على مستوى التجهيز وإنتاج المدينة الشرعية. على سبيل المثال فبقعة أرضية بحي تيرت – الذي يدخل ضمن إطار الاتفاقية المرتبطة بالإدماج العمراني العام لأحياء كلميم[١٩] – أكثر وظيفية واندماجا من بقعة أرضية انطباعية ولو كانت مجهزة بتجزئة الواحة الواقعة على طريق سيدي افني بالمدخل الشمالي الغربي للمدينة. وذلك لكونها تتخذ طابعا قانونيا. ذلك أن مجموعة من التقسيمات رأت النور نتيجة تسليم شهادات إدارية من طرف الجماعة الحضرية، والتي بلغ عددها ما بين سنتي ٢٠٠٠ و مارس٢٠٠٩ حوالي ٥٣٢٥ شهادة إدارية، تشهد بان التقسيمات لا تقع تحت طائلة القانون٩٠-٢٥، [٢٠] في حين أن هذا القانون يحسم المسألة حيث يؤكد في الفصل ٦٠ على أن طلبات التقسيم غير مقبولة

[١٩]- اتفاقية تهدف إلى إعادة الهيكلة لمجموعة من الأحياء بالمدينة الناقصة التجهيز ويبلغ الوعاء المالي لهده الاتفاقية حوالي ١٨٤ مليون درهم ، منها ٥٥,٥ مليون درهم مساهمة الجماعة الحضرية +٥٥,٧ مساهمة المكتب الوطني للماء الصالح للشرب +١٥ م د مساهمة وكالة الجنوب + ١٥ م د كتابة الدولة في الإسكان + ١٥ م د كتابة الدولة في الماء + ١٠,٥ مليون درهم المكتب الوطني للكهرباء + بالإضافة إلى شركاء آخرين كالمجلس الإقليمي ١٢,١ م د و المجلس الجهوي ٢,٧ م د والمندوبية السامية للمياه والغابات ٢,٣ م د .

[٢٠]- قانون رقم ٩٠-٢٥ يتعلق بالتجزئات العقارية والمجموعات السكنية وتقسيم العقارات : يعتبر تجزئة عقارية تقسيم عقار من العقارات عن طريق البيع اوالايجار أو القسمة إلى بقعتين أو أكثر لتشييد مباني للسكنى أو لغرض صناعي أو سياحة أو تجاري أو حرفي مهما كانت مساحة البقع التي يتكون منها العقار المراد تجزئته .

إذا كانت تقع في مناطق تطبق فيها وثيقة من وثائق التعمير،[٢١] وهو ما يميط اللثام عن شكل من أشكال التجاوز الذي يمثل خاصية تشترك فيها مدينة كلميم مع باقي مدن المغرب، والمتمثلة في تداخل الاختصاصات والقرارات بين الفاعلين والمتدخلين في قطاع التعمير.مما فوت الفرصة عن إنتاج تعمير منظم وواقعي بل ساهم في إنتاج تعمير انطباعي وتلقائي طبع تطور الظاهرة الحضرية بالمدينة، وساهم في إذكاء صراعات بين المتدخلين كان من بين تجلياتها إلى جانب تجميد العديد من تراخيص البناء لفترة ليست بقصيرة، هو إحداث تغييرات هيكلية على رأس الإدارة المحلية المعنية بقطاع التعمير. وهذا ما يعطي الانطباع إلى غياب أي إرادة حقيقية في تحديد الاختصاصات وبناء نظام حكامة جيدة ، بل تنميط التعمير بالمدينة في سياق يسمح بإنتاج مجال متحكم فيه.[٢٢]

٢. تركيبة عقارية يغلب عليها العقار غير المحفظ:

تتميز الوضعية العقارية بمنطقة كلميم بسيادة العقار الغير محفظ، وانطلاقا من (الشكل رقم ١) يتبين أن نسبة العقار المحفظ لا يمثل سوى ٢٠ % من مجموع العقارات المحفظة بنوعيه العقار المبني و غير المبني، هذا بالإضافة إلى أن نسبة ٥ % من هذه العقارات هي في طور التحفيظ، في حين يستحوذ العقار غير المحفظ على أكثر من نصف العقارات بالمنطقة بنسبة ٦٠% و تبقى نسبة ١٥ % من هذه العقارات في وضعية وقف التنفيذ حيث يواجهها مشكل التعرض في مسطرة تحفيظها.

شكل رقم ١: وضعية العقار بمدينة كلميم

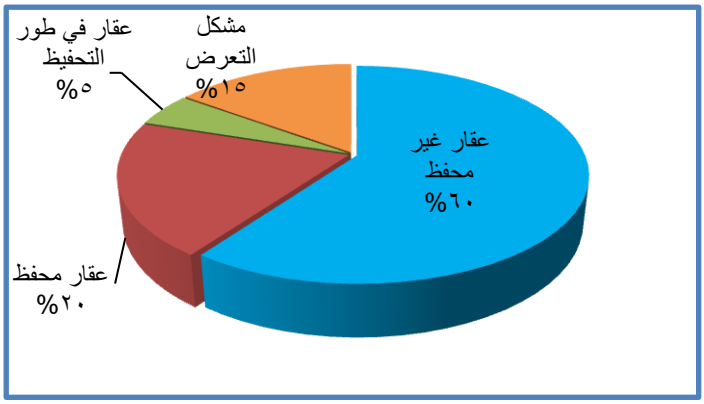

المصدر : مروان التريكزي، ٢٠٠٩.

[٢١]- الوكالة الحضرية ٢٠٠٨ : مذكرة حول ظاهرة التقسيم العقاري بالجماعة الحضرية لكلميم .

[٢٢]- عبدالله بولاه ٢٠١٠:مرجع سابق ،ص٨٩

و ما يكرس هذا الوضع أي سيطرة العقارات غير المحفظة (٦٠ %) هو تواجد لوبي من داخل المنطقة متمثل في أعيان بعض القبائل و بتواطؤ مع مسؤولين محليين يقدمون تعرضات كيدية لا أساس لها من الصحة، و هدفها هو الابتزاز الشيء الذي يؤدي إلى عرقلة مسطرة التحفيظ بالمنطقة.

إلى جانب ما سبق هناك مشكل آخر، ساهم إلى حد ما في عرقلة مسطرة التحفيظ بالمنطقة، متمثل في مطلب تحفيظ قدم بتاريخ ١٩٦٨/١٠/١٥ أمام المحافظة العقارية بتزنيت[٢٣]. يحمل عدد ٥٨١٠/٠٩، من طرف طالب التحفيظ "ما يوحل بلقاسم "، يهدف إلى تحفيظ أزيد من نصف مساحة مدينة كلميم، لكن وبحكم أن هذا المطلب يشمل حتى الأملاك السكنية، سيما وأنه أدى إلى خلق مشكل بالنسبة للساكنة المحلية، الشيء الذي ترتب عنه توقيفه من قبل السلطات المركزية دون تحديد مصيره[٢٤].

والمهم من كل هذا، أن المطلب أعلاه سيكرس تجميد مسطرة التحفيظ العقاري بجزء كبير من المنطقة ، وبالتالي تكريس مالكين لعقارات غير محفظة.

وتجدر الإشارة في هذا الصدد أن ما يعاب على المحافظة العقارية بالمنطقة، أنها تساهم ولو بطريقة غير مباشرة في تكريس الوضع أعلاه (مالكين لعقارات غير محفظة) عندما تسمح بقبول تعرضات لا تستند على حجة أو وثيقة تثبت ذلك، ليس هذا فقط بل لا تكلف نفسها عناء البت في مدى جدية تعرضهم، أو على الأقل محاولة الصلح بين الطرفين، وإنهاء النزاع أثناء مرحلته الإدارية دون وصوله إلى مرحلته القضائية التي تتميز مسطرتها بالتعقيد والبطء.

كما نشير في هذا المقام أن غالبية الأحكام الصادرة عن المحكمة الابتدائية بكلميم يكون منطوقها بعدم صحة التعرض لعدم تقديم المتعرض الحجة الكافية تثبت تعرضه، ولا سيما أن هذه التعرضات يمكن إقبارها أثناء المرحلة الإدارية[٢٥].

وخلاصة القول هي أن التركيبة العقارية بإقليم كلميم يطغى عليها نظام العقار غير المحفظ، بسبب غياب سياسة توعية بدور التحفيظ العقاري، وكذلك إشكالية النص القانوني المطبق على نظام العقارات المحفظة، الذي آن الأوان لتحيينه وتعديله، ليتماشى مع حاجيات السكان العقارية و تشجيع الاستثمار.

---

[٢٣]- تجدر الإشارة أن مدينة كلميم قبل أن تتحول الى عمالة ، كانت تابعة للاختصاص الترابي لإقليم تزنيت .

[٢٤] - بومريام محمد، ٢٠٠٩: إشكالية العقار غير المحفظ بالمغرب _ إقليم كلميم نموذجا _ "، بحث لنيل دبلوم الماستر، القانون الخاص، كلية الحقوق، الرباط، ص :١٧.

[٢٥]- بومريام محمد، ٢٠٠٩: إشكالية العقار غير المحفظ بالمغرب _ إقليم كلميم نموذجا _ "، بحث لنيل دبلوم الماستر، القانون الخاص، كلية الحقوق، الرباط، ص ١٩.

٣. تأثير مشكل العقار غير المحفظ على الاستثمار:

إن المتتبع للوضعية العقارية بمجال وادي نون بشكل عام، ومنطقة كلميم بشكل خاص، من ناحية تأثيراتها السلبية على العملية الاستثمارية، يجد بأن العقار يعاني من مشاكل تجعل منه عائقا من عوائق التنمية، بدل أن يكون أداة من أدواتها، فإذا كان العقار يعتبر مبدئيا أساس كل تنمية اقتصادية واجتماعية، ومنطلق أي مشروع كيفما كان نوعه، فإن العقار غير المحفظ بحكم تنوع مصادره وغياب نص قانوني موحد يحدد القوانين والمساطر المطبقة، يجعله يفقد القوة الضمانية الائتمانية المسهلة لوسائل التمويل الضرورية للاستثمار،[٢٦] سواء على المستوى السياحي، وكذا على مستوى توفيره وحدات سكنية، أو بنيات تحتية، وبشكل عام في تحقيق سياسة تعميرية معقلنة .

٣-١تأثير مشكل العقار على المشاريع سياحية بالمنطقة:

يعتبر القطاع السياحي أحد الركائز الأساسية للاقتصاد المحلي والجهوي والوطني بصفة عامة، كما يعتبر المحرك الأساسي لعدة أنشطة اقتصادية، كالأنشطة الصناعية على وجه الخصوص لما لها من ارتباط وثيق بالقطاعات الاقتصادية الأخرى، كما يشكل أحد الروافد المهمة لخزينة الدولة، بالإضافة إلى مساهمته في إنعاش الشغل على عدة مستويات سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، إبتداءا من مرحلة بناء المؤسسات الفندقية أو المطعمية مرورا بالنقل السياحي والفلاحة والصناعة الغذائية.[٢٧]

و بحكم أن تطور المجال السياحي يتطلب تهيئ المساحات والمناطق الموازية وتجهيز الأراضي المعدة للاستغلال السياحي وإنشاء مناطق سياحية والإسراع في إنجاز الفنادق والمنتجعات، لهذا جاءت بادرة الدولة في إطار ما يسمى بالمخطط الأزرق الوطني،[٢٨] هذا الأخير الذي يتطلب إنشاء مناطق سياحية جاهزة للاستثمار بالنسبة للمناطق الشاطئية، وبالفعل عرفت هذه المشاريع انطلاقة الأشغال بشكل فعلي (أكادير، الصويرة، الجديدة، السعيدية)، من خلال الاتفاقية التي وقعتها الدولة المغربية مع شركة فاديسا سنة ٢٠٠٧، وفي مقابل ذلك، كان مشكل العقار عائقا أمام انطلاق مشروع الشاطئ الأبيض بكلميم،[٢٩] الذي كان من المفروض أن يستقطب استثمارات خارجية و داخلية بالإضافة إلى استثمارات المهاجرين الكلميميين سواءا العائدين أو الذين ما زالوا في بلد المهجر.

---

[٢٦]- محمد علمي، ٢٠٠٦: القطاع السياحي بإقليم ورزازات"، مقال منشور في ندوة العقار والاستثمار والسياحة وصناعة السينما بمدينة ورزازات، مركز الدراسات القانونية المدنية والعقارية بكلية الحقوق – مراكش، الطبعة الأولى، ص٩٩ .

[٢٧]- محمد علمي، ٢٠٠٦: نفس المرجع ، ص ١٠٧.

[٢٨]- يشمل هذا المخطط خمسة مشاريع سياحية كبرى: السعيدية، الصويرة، مازكان بالجديدة، تغازوت بأكادير، و مشروع الشاطئ الأبيض بكلميم.

[٢٩] المركز الجهوي للإستثمار لجهة كلميم- واد نون.

وحسب المركز الجهوي للاستثمار لجهة كلميم وادنون فإن عددا من المشاريع السياحية التي نالت الموافقة قصد إنشاء أنواع مختلفة من المباني والتهيئة السياحية حسب قدرة التكلفة الاستثمارية. تم إنجاز أربعة مشاريع سياحية بلغت كلفة إنجازها 14 مليون درهم. ووصل عدد المشاريع قيد الإنجاز 10 مشاريع، وتطلب ذلك رصد غلاف مالي قدره 424 مليون درهم من أجل إنجاز أشغال البناء والتهيئة منها مشروع سياحي ومركز سينمائي قيد الدرس من لدن مديرية الاستثمارات وخصص للدراسات غلاف مالي قدر ب 360 مليون درهم، بالمقابل تناهز قيمة المشاريع المتخلى عنها أو غير المنجزة لسبب من الأسباب 50مليون درهم وتقارب نسبة % 11,5 من مجموع الاستثمارات المسطرة على مستوى إقليم كلميم .[٣٠]

٣-١-١ مشروع المحطة السياحية: الشاطئ الأبيض :

* برنامج التهيئة:

- المساحة الإجمالية للمشروع: ٦٩٥ هكتار
- السعة الإيوائية: ٢٩,٩٨٩ سرير

* برنامج التهيئة يضم:

- ١٢,٠٣٦ سرير فندقي
- ٧٤٠٩ سرير في الإقامات السياحية
- ١٠,٥٤٤ سرير سكني
- ملعب كولف من فئة ١٨ حفرة
- مركز تجاري
- مركز الرياضات البحرية
- مركز ركوب الخيل والجمال
- سوق
- منتزه للراجلين
- ساحة عمومية
- شرفات نحو الوادي والبحر
- مساحات خضراء

[٣٠]- عبدالله بولاه ٢٠٢٠: تدبير وتنمية المجالات الساحلية الصحراوية المغربية حالة الشاطئ الأبيض بكلميم جنوب المغرب، المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار، مجلد - 1 عدد 1 سبتمبر2020 ،ص١١٤.

* التكلفة المقترحة من طرف الشركة:
- ٤,٧ مليار درهم: الإستثمار المباشر
- ١٤١ مليون درهم: التسويق
- ٢٥٠ مليون درهم: المساهمة في التجهيزات خارج الموقع.
* مدة الانجاز:
- إنطلاق التهيئة: سنة بعد التوقيع
- مدة التهيئة: سنتين
- تشغيل الوحدة الفندقية الأولى: ٥ سنوات بعد التوقيع.
* عدد مناصب الشغل:
- ١٢,٠٠٠ منصب شغل مباشر
- ٣٨,٠٠٠ منصب شغل غير مباشر[٣١].

و تطمح محطة الشاطئ الأبيض لأن تصبح أول محطة ايكوسياحية على ساحل البحر، داخل محمية بيئية لتصبح بذلك نموذجا عالميا في ميدان السياحة الإيكولوجية، و يجب أن تكون مبادئ التنمية و التهيئة جد حازمة لتسمح بتنمية مندمجة و مستدامة، الشيء الذي من شأنه الحفاظ على الغنى الطبيعي للموقع.[٣٢]

انطلاقا من المعلومات المشار إليها أعلاه، يمكن اعتبار مشروع الشاطئ الأبيض أحد أكبر المشاريع السياحية ليس فقط بالمغرب بل بشمال إفريقيا ككل(بحكم الطاقة السريرية ٣٢ الف سرير و حجم الاستثمارات)، ولهذا الغرض قدمت الدولة المغربية في شخص الولاية مطلبين من أجل تحفيظ أزيد من ٢٩ ألف هكتار بما فيها المساحة الإجمالية لمشروع الشاطئ الأبيض، يحملان العددين التاليين:

- المطلب الأول: ٩٠٦/٥٦
- المطلب الثاني: ١٥١٩/٥٦

لكن هذين المطلبين اصطدما بعدة تعرضات أهمها:

- تعرضين كليين: مقدمين من قبل قبيلة أولاد بوعيطة، وقبيلة إزركيين
- حوالي ١٢٦ تعرض جزئي مقدم من قبل الخواص.

يشيرون فيها أن العقار الذي سيحتضن مشروع الشاطئ الأبيض تعود ملكيته إليهم، من خلال وثائق ملكية متمثلة في رسوم استمرار.[٣٣]

---

[٣١]- المركز الجهوي للإستثمار لجهة كلميم- واد نون.

[٣٢] - عبدالله بولاه ٢٠٢٠: مصدر سابق،ص١١٧.

[٣٣]- بومريام محمد، ٢٠٠٩: إشكالية العقار غير المحفظ بالمغرب إقليم كلميم نموذجا "، بحث لنيل دبلوم الماستر، القانون الخاص، كلية الحقوق، الرباط، ص :٥٩.

Doi:10.21608/kjao.2021.156233

هذه التعرضات جمدت مشروع الشاطئ الأبيض، الذي كان سيشكل نقطة تحول بالمنطقة خاصة في الشق المتعلق بتوفير مناصب الشغل، مع العلم أن المنطقة تعاني من أزمة البطالة[٣٤]، لا لشيء إلا لعدم وجود وعاء عقاري ثابت.

٣-١-٢ المشروع السياحي بوجريف:

شيد مشروع بوجريف[٣٥] من قبل مستثمر فرنسي، ويعتبر من بين المنتجعات السياحية بالمنطقة التي تستقبل وفود هامة من السياحة الأجنبية،[٣٦] ومن أجل توسيع الخدمات المقدمة من قبل هذا المنتجع، أقدم المستثمر الفرنسي على تقديم مطلب أمام المحافظة العقارية بالمنطقة لتحفيظ عقار المنتجع، إلا أن هذا المطلب وقف بسبب تعرضين، الأول قدم من قبل مجلس الجماعة القروية لتركاوساي باعتبار المنتجع هو أرض جماعية تابعة للجماعة، والثاني مقدم من طرف دائرة الأملاك المخزنية بكلميم مستندة في ذلك على أن عقار المشروع أعلاه هو أرض خاصة بمدرج الطيران تابع للأملاك المخزنية.[٣٧]

وتجدر الإشارة في هذا الصدد، أن المستثمر الفرنسي طالب من الجهات المسؤولة بالمنطقة تسوية الوضعية العقارية للمشروع، وذلك من أجل تحقيق ضمانة للمشروع، وبالتالي محاولة توسيعه لكن بدون جدوى، وبقي المشروع على ما هو عليه، منتجع غير محفظ وفي أي لحظة قابل للزوال.[٣٨] هذه الوضعية لم تمكن المشرفين على هذا المشروع من تطويره وتأهيله ليرقى إلى استقبال فئات عريضة من السياح الأجانب بالإضافة إلى السياحة الداخلية، وضخ موارد مالية مهمة كانت لامحالة ستمكن من إنعاش اقتصاد المنطقة، وتنشيط التشغيل من خلال امتصاص البطالة المحلية، وتشجيع مختلف الأنشطة المرتبطة بالخدمات السياحية.

---

[٣٤]- حوالي ٦٥% من الساكنة المحلية تعاني من البطالة حسب إحصائيات المندوبية السامية للتخطيط بالمنطقة.

[٣٥]- منتجع بوجريف تابع للجماعة الترابية تركاوساي التي تبعد عن مدينة كلميم بحوالي ٣٠ كيلومتر.

[٣٦]- حوالي ٥٠٠ سائح في السنة، المرجع : المندوبية الجهوية للسياحة لجهة كلميم.

[٣٧]- المركز الجهوي للإستثمار لجهة كلميم.

[٣٨]- المرجع السابق: المركز الجهوي للإستثمار لجهة كلميم-.

صورة رقم 1 : جانب من فندق بوجريف

المصدر: المجلس الجهوي للسياحة

٣-١-٣ المشروع السياحي فندق نجمة الصحراء بداية بدون نهاية :

إلى جانب المشروعين السابقين، هناك مشاريع سياحية أخرى عرفت إعطاء انطلاقتها لكن تم توقيفها بسبب النزاعات المرتبطة بالوضعية العقارية الناتجة عن غياب التحفيظ، ونذكر في هذا الصدد فندق نجمة الصحراء (الصورة رقم ٢) المصنف من فئة خمسة نجوم، والموجود داخل المجال الحضري لمدينة كلميم، تم تشييده سنة ١٩٩٥ من أجل استيعاب السياحة الأجنبية الوافدة على المنطقة وتوسيع العرض السياحي بالمدينة خاصة على مستوى بنيات الاستقبال لاحتضان الأنشطة الثقافية والفنية و ايواء المشاركين في مختلف التظاهرات التي تعرفها مدينة كلميم والجماعات المجاورة، ولم تكن تنقصه سوى تحسينات بسيطة لإتمامه، لكن توقف هذا المشروع إلى أجل غير مسمى، بسبب تعرض مقدم من الخواص[٣٩].

[٣٩]- المرجع السابق:المركز الجهوي للإستثمار لجهة كلميم.

Doi:10.21608/kjao.2021.156233

صورة رقم ٢ : فندق نجمة الصحراء الذي عطلت به الأشغال بسبب مشكل العقار

المصدر: سعيد بوماط ٢٠١١.

٣-١-٤ المشروع السياحي المركب السياحي باب الصحراء:

يتواجد المركب السياحي باب الصحراء على الطريق الوطنية رقم ١ المؤدية إلى مدينة تزنيت و هو في ملكية مهاجر، يمتد على مساحة واسعة و يتواجد في موقع استراتيجي في المدخل الشمالي للمدينة وكان سيشكل متنفسا حقيقيا لساكنة المنطقة و مجالا للترفيه والاستجمام مما سيعزز العرض السياحي لاستقبال السياحة الداخلية والخارجية، و عند البحث في الأسباب الكامنة وراء محدودية هذا المشروع وتعثر استمراريته، تم التوصل إلى أن هدف القائمين على هذا المشروع السياحي لم يكن هو المشروع بحد ذاته بقدر ما كان هو إيجاد وسيلة لوضع اليد و بسط السيطرة على العقار الذي أقيم عليه المشروع (٣ هكتار) لأن هذه الأرض لا زالت موضوع نزاع بينه و بين مالكين آخرين،خاصة إذا ما أخدنا بعين الاعتبار تواجد هذا العقار بمحاذاة المدار الحضري لمدينة كلميم، وهذا ما يرشح ارتفاع قيمته العقارية و أهميته الإستراتيجية .

صورة رقم ٣: المركب السياحي باب الصحر

المصدر: عدسة الباحث ٢٠١٩.

٣-١-٥ المشروع السياحي المنتجع السياحي بريطا دانسي BRITA Danser:

المنتجع السياحي بريطا دانسي BRITA DANSER مشروع سياحي يمتد على مساحة شاسعة فوق تراب جماعة ابانو، هو الآخر مشروع محدود وشبه متوقف حيث انه لم يعرف نموا أو توسعا بالشكل الذي سيسمح له باستقبال زوارا و زبناءا كثر، بحكم عدم تمكن صاحب المشروع من ضخ استثمارات مالية لتطوير المشروع لأن الوعاء العقاري الذي شيد عليه المشروع هو محل نزاع بين ثلاثة أطراف : صاحب المشروع، مالك آخر لديه وثائق تثبت ملكيته للأرض، و طرف ثالث هو جماعة أباينو التي تدعي هي الأخرى بأن المشروع بني فوق أرض تابعة للجماعة و بالتالي تعود لها ملكية العقار المقام عليه مشروع المنتجع.

[٤٠] من خلال هذه النماذج يتضح جليا الدور الذي يلعبه العقار غير المحفظ في إعاقة بعض المشاريع التي كانت ستساهم في التنمية المحلية للمنطقة.

هذه بعض المشاريع السياحية التي تعاني من إشكالية العقار غير المحفظ، وهناك مشاريع سياحية أخرى قدمت من قبل مستثمرين أجانب ومغاربة، لكن وبحكم أن الوعاء العقاري غير ثابت بالمنطقة تم نقلها إلى مناطق أخرى تتوفر على وعاء عقاري ثابت[٤١] وبالتالي حرمان المنطقة من مشاريع سياحية ولا سيما أن إمكانية وضع كلميم على سكة التنمية وافرة فبتحسين البنية التحتية و تأهيل مطار كلميم لاستقبال الرحلات الداخلية والدولية، و انطلاق انجاز مشروع الطريق المزدوج الرابط بين اكادير –الداخلة عبر كلميم، بالإضافة إلى الطريق الساحلية، وقصر المؤتمرات، ومعهد الفندقة والتكوين السياحي وبرامج التأهيل الحضري للمدينة. يضاف إلى ذلك أهمية المؤهلات السياحية، فالموروث الثقافي و التاريخي والفني و المنتوج السياحي المتنوع من واحات، شواطئ، جبال، مغارات، حامات، ثم التجارة والصناعة التقليدية المتنوعة و الغنية بحكم الموقع الجغرافي لكلميم[٤٢]. الشيء الذي ترتب عنه عرقلة عجلة التنمية بالمنطقة بسبب جمود وضعية العقار بالمنطقة والذي تتحمل جهات عديدة مسؤليته الكاملة.

خاتمة :

يعرف الطلب على العقار السياحي تزايدا ملحوظا بفعل إطلاق الدولة لجملة من البرامج التي تهدف إلى جعل السياحة ركيزة أساسية للاقتصاد الوطني ومنها رؤية ٢٠٢٠ و٢٠٣٠للسياحة، غير أن تعبئة العقار في مجال السياحة يعرف بعض الاكراهات والصعوبات من جملتها [٤٣]:

- تعقد المساطر الإدارية المتعلقة بتعبئة العقار العمومي خدمة للمشاريع السياحية، بسبب تعدد المتدخلين والمساطر وطرق التدبير حسب نوعية الفاعلين المتدخلين.
- انعدام الالتقائية وضعف التنسيق بين الفاعلين العموميين فيما يخص تعبئة العقار العمومي لتنفيذ المشاريع السياحية.
- صعوبة تدخل قطاع السياحة في اختيار وتعبئة العقار المناسب للمشاريع السياحية، وعدم توفره على احتياطي عقاري خاص بالمشاريع السياحية.

---

[٤٠]- المركز الجهوي للإستثمار لجهة كلميم وادنون.

[٤١]- مقابلة مع مدير المركز الجهوي للاستثمار مارس ٢٠١٩.

[31]- محمد بنعتو، ٢٠٠٥: " السياحة رافعة للتنمية الجهوية بالمجالات الصحراوية و شبه الصحراوية "، دفاتر جغرافية العدد الثاني، ص: ٣٤ .

[٤٣]- عرشان احمو ٢٠١٨ : العقار والتنمية حالة أراضي الجموع بمنطقة الغرب، مجلة المجال والتنمية: الموارد الترابية بين الهشاشة وأفاق الاستدامة، عدد ١، يناير ٢٠١٨،ص ١٨٦

فبالنسبة للأراضي السلالية فعلى الرغم من كثرة النصوص القانونية والتنظيمية والعدد الكبير للدوريات والمناشير المرتبطة بأراضي الجموع، بان الواقع العملي اثبت قصور النظام القانوني لهذه الأراضي بشكل لا يؤدي الدور المتوخى منه الأمر الذي كان له تأثير سلبي على الاستثمار في الأراضي السلالية. [٤٤] أما الأملاك الخاصة للدولة فهي بدورها تواجه عدة اكراهات تتجلى في عدم كفاية الترسانة القانونية الحالية لحماية الملك الخاص للدولة، وعدم ملاءمته لتطورات المناخ الاقتصادي والاجتماعي، وغياب معايير لتخصيص الملك الخاص للدولة لفائدة الإدارات العمومية وعدم فاعلية تتبع استعمال هذا الملك من طرف الإدارات. وفيما يخص الاختلالات التي تواجه أملاك الدولة العامة من أجل المساهمة في مسلسل التنمية الفعالة وتشجيع الاستثمار، نجد جمود وصلابة المبادئ الحامية لهذا المبدأ لاسيما قاعدتي عدم قابلية الملك العام للتصرف فيه وعدم قابليته للتقادم، مما يؤدي إلى تكريس ظاهرة تجميد العقارات التي من شأنها أن تساهم في خلق ثروة عقارية مهمة لإقامة المشاريع الاقتصادية والاجتماعية المنتجة. ومن الإشكاليات التي تواجه أراضي الجيش نجد أنها لا تتوفر على قانون خاص يؤطرها وينظمها مما قد ينتج ويستتبع ذلك من اكراهات من شأنها الحد من تعبئة هذه الأراضي في خدمة التنمية و منها ضبط هذه الأراضي بسبب عدم تحفيظها.

إن ازدواجية بنية العقارات بالمغرب يضعف الحماية القانونية للمستثمرين والمنعشين العقاريين،خاصة إذا تعلق الأمر بالعقارات غير المحفظة، فضبابية وضعيتها القانونية والمادية نتيجة عدم تدخل أشخاص ذووا خبرة ودراية بالمجال القانوني والطبغرافي للقيام بتحديدات دقيقة تتضح معها الوضعية الحقيقية للعقار[٤٥]

ويتسم تدبير قطاع العقار،بالإضافة إلى كل ما سبق، بوجود جملة من الاختلالات والاكراهات والتي تقف حاجزا أمام القيام بدور فعال في التنمية. سواء على مستوى ضبط البنية العقارية وتأمين الوعاء العقاري وتصفية وضعيته القانونية والمادية، أو على مستوى استعماله وتعبئته. ومن تم في إرساء سياسة شمولية و مندمجة و ذات طابع استراتيجي في هذا القطاع الحيوي، وأضحى اليوم ضرورة ملحة لتجاوز الاكراهات المسجلة وتمكين العقار من الإسهام الفاعل في دينامية التنمية، في ظل التحولات التي يشهدها المجال الترابي، بفعل الديناميات الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية المتسارعة التي يعرفها المغرب.

---

[٤٤]- هشام عليوي ٢٠١٧ :دور أراضي الجموع في تشجيع الاستثمار،في كتاب العقار والتعمير والاستثمار، الجزء الاول،الطبعة الاولى،ص٣٣٣

[٤٥]- محمد مومن ٢٠٠٤: تدوين قانون متعلق بالعقارات غير المحفظة، مقال منشور ضمن مؤلف جماعي حول العقار غير المحفظ الى أين؟،المطبعة والوراقة الوطنية بمراكش، ص ٩٨.

Doi:10.21608/kjao.2021.156233

و يبقى المشكل الأساسي الذي يعرقل التنمية بمنطقة وادي نون واقليم كلميم بشكل عام، و يحول دون تشجيع الاستثمار هو مشكل العقار، الذي حرم المنطقة من مشاريع كبرى كانت ستساهم في تخفيض نسبة البطالة بالمنطقة وإنعاش الأنشطة الاقتصادية وتثمين منتوجات الصناعة التقليدية والخدمات المرتبطة بالقطاع السياحي خاصة و أن منطقة كلميم وجهة كلميم واد نون عموما تحتل موقعا جيواستراتيجيا هاما فهي بوابة الصحراء ومحطة أساسية نحو العمق الإفريقي، وأمام هذه الوضعية، أصبح من اللازم التفكير في إيجاد حلول ناجعة لتدبير العقار وجعله رافعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال التفكير في إصلاحات جديدة لمواكبة التحولات والديناميات السوسيومجالية التي تعرفها منطقة وادنون و إقليم كلميم بشكل خاص والبلاد بشكل عام، والاستجابة لتطلعات مختلف الفاعلين الاقتصاديين والمؤسساتيين والمجتمع المدني وعموم الساكنة.

المراجع :

التريكزي مروان، ٢٠٠٩: إشكالية العقار ما بين واقع التوسع الحضري و رهان التنمية الحضرية بمدينة كلميم _باب الصحراء_ ، بحث لنيل دبلوم الماستر، جامعة القاضي عياض، مراكش.

الحزام عبدا لله ١٩٨٩ : الملكية العقارية والسوق العقارية في المدن .....مجلة أبحاث عدد ٢٠/١٩

الظاهر نعيم و سراب الياس ٢٠٠١ : مبادئ السياحة،عمان،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

بومريام محمد، ٢٠٠٩: إشكالية العقار غير المحفظ بالمغرب إقليم كلميم نموذجا، بحث لنيل دبلوم الماستر، القانون الخاص، كلية الحقوق، الرباط.

بنعتو محمد ، ٢٠٠٥: السياحة رافعة للتنمية الجهوية بالمجالات الصحراوية و شبه الصحراوية، دفاتر جغرافية العدد الثاني.

بولاه عبدالله 2010: كلميم مدينة عاصمة جهة ام قطب حضري صاعد في مجال وادي نون ؟، بحث لنيل دبلوم الماستر، جامعة القاضي عياض، مراكش.

بولاه عبدالله ٢٠٢٠: تدبير وتنمية المجالات الساحلية الصحراوية المغربية حالة الشاطئ الأبيض بكلميم جنوب المغرب، المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار، مجلد 1- عدد 1 سبتمبر2020 .

بونبات محمد بن أحمد ، ٢٠٠٦: العقار والتنمية ، سلسلة آفاق القانون ، المطبعة والوراقة الوطنية مراكش، عدد ١٣.

خليف مصطفى غرايبة : السياحة الصحراوية تنمية الصحراء في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت، الطبعة الأولى.

مومن محمد ٢٠٠٤: تدوين قانون متعلق بالعقارات غير المحفظة، مقال منشور ضمن مؤلف جماعي حول العقار غير المحفظ إلى أين؟،المطبعة والوراقة الوطنية بمراكش.

عرشان احمو ٢٠١٨: العقار والتنمية حالة أراضي الجموع بمنطقة الغرب، مجلة المجال والتنمية: الموارد الترابية بين الهشاشة وأفاق الاستدامة، عدد ١، يناير ٢٠١٨،ص ١٨٦.

عليوي هشام ٢٠١٧: دور أراضي الجموع في تشجيع الاستثمار،في كتاب العقار والتعمير والاستثمار، الجزء الأول،الطبعة الأولى.

علمي محمد ٢٠٠٦: القطاع السياحي بإقليم ورزازات"، مقال منشور في ندوة العقار والاستثمار والسياحة وصناعة السينما بمدينة ورزازات، مركز الدراسات القانونية المدنية والعقارية بكلية الحقوق – مراكش، الطبعة الأولى.

فضل الله عبد اللطيف ٢٠٠٣ : تطور السكان وتباين مؤهلات التنمية بالمناطق الصحراوية مجلة مجالات مغاربية عدد ٤/٣.

كافي، مصطفى يوسف ٢٠٠٦: صناعة السياحة كأحد الخيارات الإستراتيجية للتنمية الاقتصادية ، دار الفرات - نينار للنشر كالتوزيع2006.

ناعيمي مصطفى ١٩٨٨:الصحراء من خلال بلاد ثكنة ، تاريخ العلاقات التجارية والسياسية، مطبعة عكاظ ، الرباط.

المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي ٢٠١٥: التوزيع المجالي للاستثمار العمومي في أفق الجهوية المتقدمة، ودور المراكز الجهوية للاستثمار في إعداد وبلورة المخططات التنموية على الصعيد الجهوي وتعزيز الاستثمار وتحسين مناخ الأعمال على صعيد الجهة إحالة رقم ١٧/ ٢٠١٥ .

ظهير شريف رقم ١,٩٥,٢١٣ صادر في ١٤ من جمادى الآخرة ١٤١٦(٨ نوفمبر ١٩٩٥) بتنفيذ القانون الإطار رقم ١٨,٩٥ بمثابة ميثاق للاستثمارات الجريدة الرسمية عدد ٤٣٣٥ بتاريخ ١٩٩٥/١١/٢٩ الصفحة ٣٠٣٠.

BEN ATTOU (M) 2007 : Les Villes du Sahara Marocain

DELACHAPLELLE 1934: "les Teknas du sud Marocain", Etude Géographique, historique et sociologique, bulletin du comité de l'Afrique Française et du Comité du Maroc

JEAN-PAUL MINVIELLE MOUNIR SMIDA WIDED MAJDOUB ٢٠٠٧: Tourisme saharien et développement durable Enjeux et approches comparatives Actes du Colloque International Tozeur (Tunisie) 9 au 11 novembre 2007

schéma régional d'aménagement du territoire de la région Guelmim-Essmara ; rapport Diagnostic territorial, Août 2007.

مؤشرات التربية السياحية في المدرسة الجزائرية

"دراسة تحليلية لكتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي"

Indicators of touristic education in the Algerian school An analytical study of the fifth year primary school Arabic " "language textbook

إعداد

د. خلفاوي عزيزة

أستاذة محاضرة بجامعة عبد الحميد مهري –قسنطينة ٢

Doi: 10.21608/kjao.2021.156234

استلام البحث : ٢٢ / ١ /٢٠٢١ قبول النشر: ١٦ / ٢ / ٢٠٢١

المستخلص:

تهدف دراستنا هذه الى البحث في ما إذا كانت المدرسة الجزائرية تساهم فعلا في تحقيق أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية أفاق ٢٠٣٠ من خلال البحث عن مؤشرات التربية السياحية في كتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ، ولقد بلورنا أهدافنا هذه في طرح التساؤل لرئيسي والتساؤلات الفرعية التالية؟

- ماهي مؤشرات التربية السياحية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي؟
- هل يتضمن كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي قيما واتجاهات تتعلق بالسياحة؟
- هل يتضمن كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي معارف ومعلومات تتعلق بالسياحة
- هل يتضمن كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي مهارات وتطبيقات للمعارف المكتسبة تتعلق بالسياحة؟

توصلت الدراسة إلى أن كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي يتضمن مؤشرات التربية السياحية المتمثلة في القيم و المعارف و المعلومات السياحية لكنه يحتاج إلى تعديلات و إضافات تتعلق بالمهارات و التطبيقات لكن على العموم فإنه يساهم في تحقيق أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق ٢٠٣٠.

الكلمات المفتاحية: المؤشر، التربية السياحية، التحليل، كتاب اللغة العربية ، السنة الخامسة ابتدائي.

Abstract:

The present study aims to investigate whether the Algerian school actually contributes to achieving the objectives of the

Doi: 10.21608/kjao.2021.156234

orientation plan for tourism preparation, prospects 2030 through seeking out indicators of tourism education in the fifth year primary education textbook.

The general aim of the study has been translated into the following main question and secondary ones:

- What indicators of tourism education are included in the fifth year primary school Arabic language text-book?
- Does the fifth year primary school Arabic language text-book comprise values and tendencies related to tourism?
- Does the fifth year primary school Arabic language text-book comprise knowledge and information related to tourism?
- Does the fifth year primary school Arabic language text-book contain skills and applications of acquired knowledge related to tourism?

The study has found that the fifth year primary school Arabic language text-book encompasses tourism education indicators in the form of tourism values, knowledge and information, but it needs amendments and additions related to skills and applications. On the whole, the textbook contributes to attaining the objectives of the orientation plan for tourism preparation, prospects 2030.

Key words: Indicator, Tourism Education, Analysis, Arabic Language Textbook, Fifth Year of Primary School.

المقدمة:

التربية هي عملية التنمية الشاملة لجميع جوانب شخصية الفرد العقلية ، النفسية،الجسدية، الروحية والاجتماعية، ليكون قادرا على اداء رسالته التي وجد من أجلها ، تقوم بهذه العملية مؤسسات اجتماعية مختلفة ، منها المدرسة. تتميز التربية المدرسية بصفة النظامية وعلاقتها المتبادلة مع بقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى تعمل كلها في تبادل وظيفي وتكاملي لتحقيق توازن المجتمع واستمراره، وتساهم المدرسة من خلال مناهجها الدراسية في تحقيق التنمية المستدامة ودعم مخططاتها التوجيهية، في جميع المجالات البيئية، الاقتصادية، السياسية والدينية ،...إلخو "المنهاج الدراسي في المرحلة الابتدائية قائم على المقاربة المتمركزة على تعديل السلوك التي تتجه في تنظيم الفعل التعليمي التعلمي وإحداث تغيير على سلوك المتعلم

والتركيز على تزويده بالمهارات الأساسية الضرورية والتركيز على الأهداف الوطنية والأخلاقية لأنها تعد التلميذ للإسهام الفعال في تطوير المجتمع" (بلحسين عباسية،٢٣٣،٢٠١٢).

تعد السياحة في عصرنا الحالي أحد أهم القطاعات التي يقوم عليها الاقتصاد الوطني لذلك تعمل المجتمعات على ترقيته باتخاذ تدابير عديدة منها ادراج التربية السياحية في المقررات الدراسية لمختلف المراحل سواء الابتدائي او المتوسط أو الثانوي،

والجزائر واحدة من الدول التي أولت اهتماما كبيرا لهذا القطاع حيث أعدت مخططا توجيهيا للتهيئة السياحية أفاق ٢٠٣٠، ودعما لهذا المخطط وقطاع السياحة في الجزائر هدفت دراستنا هذه الى البحث في ما إذا كانت المدرسة الجزائرية تساهم فعلا في تحقيق أهداف هذا المخطط التوجيهي من خلال البحث عن مؤشرات التربية السياحية في منهاج الكتاب الأساسي لمرحلة التعليم الابتدائي وهو كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، ولقد بلورنا أهدافنا هذه في طرح التساؤلات التالية؟

التساؤل الرئيسي:

- ماهي مؤشرات التربية السياحية المتضمنة في منهاج اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي؟

التساؤلات الفرعية:

-هل يتضمن كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي قيما تتعلق بالسياحة؟

- هل يتضمن كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي معارف ومعلومات تتعلق بالسياحة

- هل يتضمن كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي مهارات وتطبيقات للمعارف المكتسبة تتعلق بالسياحة؟

ان السبب الرئيسي الذي دفعنا لدراسة هذا الموضوع هو إيماننا العميق بالدور الأساسي الذي تلعبه المدرسة في تنمية القطاع السياحي من خلال عملية التربية السياحية الموجهة للتلاميذ مستقبل البلاد، فالتربية السياحية تتضمن ثلاثة أبعاد أساسية هي:

-البعد المعرفي ويتضمن مفهوم السياحة وأهميتها بالنسبة للاقتصاد الوطني، وعوامل الجذب السياحي، ومقومات السياحة الوطنية...إلخ.

-البعد المهاراتي ويتمثل في الأداء الذي تعلمه التلميذ ويقوم به بكل سهولة ويسر؛ مثل اكتساب السلوك الايجابي في التعامل مع السياح و المناطق السياحية، قراءة الخريطة السياحية وحسن استخدامها، تخطيط برنامج سياحي متكامل ، القدرة على إيجاد الحلول للمشكلات السياحية.

تحديد مفاهيم الدراسة

٢-١ المؤشر:

يعرف المؤشر بأنه "مايشير إلى المعلومات والبيانات التي تحدد الحالة الإجمالية للشيء الذي نختبره بدرجة معينة من الدقة"(مجموعة من المؤلفين: ٢٠١٩، ص ٢٩)

ونقصد بالمؤشر في هذه الدراسة الأبعاد الكيفية أو النوعية الدالة على وجود تربية سياحية في مقرر اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي ، وتتمثل هذه المؤشرات في القيم السياحية، معارف ومعلومات سياحية، مهارات و تطبيقات لحل المشكلات السياحية.

٢-٢التربية السياحية:

عرفت التربية السياحية بتعاريف كثيرة اختلفت حسب هدف الباحث في بحثه واتجاهه الفكري فمثلا يعرفها الباحث الأستاذ يوسف سعادة على أنها "العملية التعليمية التي ترتكز على تزويد الطلبة بأبعاد ومفردات سياحية تسهم بتزويدهم بقدر وافر من المعارف والمفاهيم والاتجاهات والمهارات التي تساعدهم في فهم وإدراك المعالم والأنماط السياحية المختلفة كالسياحة الدينية والترفيهية والأثرية والتسويقية، وتوضيح أهمية وفوائد هذه السياحة بالنسبة للفرد والمجتمع " (فهد بن علي العميري، ٢٠١٣، ٣٩٣) ويعرفها الأستاذ ميخائيل ايملي على أنها "عملية تربوية تساعد على فهم وإدراك المعالم السياحية والأثرية في الدولة ، كما تؤدي إلى استيعاب المفاهيم المرتبطة بالمجال السياحي وأهمية السياحة بالنسبة لبلدهم وتنمية وعيهم السياحي مما يؤدي إلى تنمية اهتماماتهم وميولهم نحو السياحة وتنمية الولاء والاعتزاز بحضارة بلادهم" (فهد بن علي العميري، ٢٠١٣، ٣٩٤) وفي بحثنا هذا أقصد بالتربية السياحية التعريف الإجرائي التالي:

"هي عملية تنمية قدرات التلميذ المعرفية حيث يكتسب قيما ومعارف أهمها مفهوم السياحة وأنواعها وأهميتها وعوامل الجذب السياحي ومقومات السياحة الوطنية، ويتدرب على مهارات أدائية مثل التعامل الايجابي مع السياح، والمواقع السياحية وحسن التصرف في المناطق السياحية كالحفاظ على نظافة الموقع السياحي، القدرة على قراءة الخريطة السياحية وحسن استخدامها، تخطيط برنامج سياحي متكامل، القدرة على ايجاد الحلول للمشكلات السياحية"(الباحثة)

٢-٣ التحليل: التحليل السوسيولوجي هو عملية تجزئة الكل إلى مكونات بسيطة في مقابل التركيب الذي يعني إعادة بناء الأجزاء في وحدات كلية (يوسف سعدون، د س، ص ٣)

وفي دراستنا هذه نقصد بالتحليل البحث عن الأجزاء المتضمنة في منهاج اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي المتعلقة بالتربية السياحية وهذه الأجزاء هي القيم السياحية، المعارف والمعلومات السياحية، المهارات والتطبيقات للمعارف السياحية، وهي بمثابة مؤشرات للتربية السياحية.

كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي:

يعتبر الكتاب المدرسي الصورة التنفيذية للمنهج، وهو الذي يعمل على اخراج المادة اللغوية في أنماط من الموضوعات والبناء والصياغة التي يتسنى بها تحقيق أهداف المنهج الدينية والوطنية والاجتماعية والسلوكية والعصرية"(سعدون الساموك،٢٠٠٧، ١٢٥)"كما يعد مرجع القياس بالنسبة لكل من الأستاذ والتلميذ، بمعنى انه يتضمن تحديد الحقائق و

المعارف والمعلومات والنظريات المرغوب دراستها، مما يجعلها مناط الحكم التقويمي للأستاذ والتلميذ فهو يتوافق مع طبيعة نظمنا الدراسية" (جاك ريتشارد، ٢٠٠٧، ٣٦٠)
ويعد كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي "امتدادا لخط الإصلاح الذي شرعت فيه وزارة التربية الوطنية...تتميز النصوص التي يحتوي عليها بالتنوع و الانفتاح، إذ تسمح للتلميذ بالتعرف على ثقافة وعادات بلاده وثقافات وعادات أخرى. ولكنها بالإضافة الى ذلك توفر أبعادا جمالية وأدبية"(الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ٢٠١٧، ٢)

الدراسات السابقة:

تطرقت لهذا الموضوع دراسات كثيرة منها:

-دراسة الباحث فهد بن علي العميري بعنوان"التربية السياحية في كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية" هدفت الدراسة إلى تحديد أبعاد ومفردات التربية السياحية اللازم تضمينها في كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية ، تكونت العينة من جزأين الأولى مكونة من ١٥معلما للدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة واشتمل الجزء الثاني على ثلاثة كتب للدراسات الاجتماعية والوطنية المقررة للصفوف المرحلة المتوسطة (الأول، والثاني، والثالث) ، صممت استبانة متضمنة قائمة ابعاد ومفردات التربية السياحية بغرض تحديد درجة أهمية تضمينها في كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة،استخدم الباحث منهج تحليل المحتوى لكتب الدراسات الاجتماعية و الوطنية للصفوف الثلاث للمرحلة المتوسطة للكشف عن مدى توافر هذه الأبعاد والمفردات في تلك الكتب كشفت نتائج تحليل المحتوى عن أن التربية السياحية غير متضمنة بالقدر الكافي وبالعمق المناسب في الكتب الحالية للدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة (فهد بن علي العميري، ٢٠١٣، ص ص ٣٨٩-٤٠٢)

أما الدراسة الثانية فهي للباحث إبراهيم خليل "بعنوان تعزيز التربية السياحية في المدارس و الجامعات الأردنية "هدفت الدراسة الى تقديم إجابة علمية عن التساؤل الرئيسي إلى أي مدى يتم تعزيز التربية السياحية في المدارس و الجامعات الأردنية وتنمية الوعي السياحي لدى الطلاب خاصة فئة الشباب بهدف تنشيط الحركة السياحية وتوصلت أهم نتائج الدراسة إلى أهمية الوعي السياحي لدى طلاب الجامعات حيث يعمل على دعم الاتصال الثقافي بين الشعوب كما يؤدي إلى تنمية الانتماء و حب الوطن لدى الطلاب ويجعلهم أكثر اعتزازا بوطنهم، وتفادي التأثيرات السلبية للسياحة وتفاعلهم مع الايجابيات، بما يتفق مع البيئة الثقافية والمجتمع العربي والإسلامي(إبراهيم خليل، ٢٠٠٧، ٣٥٧)

الدراسة الثالثة للباحث سعيد حسن سعيد المبعوث بعنوان " الدور الإداري و التربوي للمدرسة في تفعيل السياحة الداخلية بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر

Doi: 10.21608/kjao.2021.156234

مديري مدارس الثانوية و وكلائهم" هدفت الدراسة إلى دراسة الدور الاداري و التربوي للمدرسة في تفعيل السياحة الداخلية بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر مديري مدارس الثانوية و وكلائهم

وتوصلت إلى أهمية جميع محاور الدور التربوي و الإداري في تفعيل السياحة الداخلية من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس الثانوية بمدينتي مكة المكرمة و الباحة حيث جاءت بدرجة عالية و كبيرة كما أكدت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقا لمتغير العمل الحالي(مدير وكيل) وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقا لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم. (سعيد المبعوث، ٢٠١٢، ٣٥٨)

المنهج المستخدم في الدراسة:

اعتمدنا على المنهج التحليلي القائم على البحث المكتبي وفحص وتحليل محتوى كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة الخاص بالمرحلة الابتدائيةولقد ركزنا على المحاور الأساسية التالية:

-القيم والاتجاهات السياحية

-المفاهيم والمعارف والمعلومات المتعلقة بتنمية الوعي سياحي

-المهارات والتطبيقات الميدانية والتدريبات على حل المشكلات السياحية

٥-عرض وتحليل مضمون اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي:

جدول رقم ١: تحليل محتوى كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي

المحور	الوحدات	الوحدات المتعلقة بالسياحة	التكرارات	النسبة المئوية
القيم الانسانية		لا توجد	٠	%٠
العلاقات الاجتماعية		لا توجد	٠	%٠
الخدمات الاجتماعية		لا توجد	٠	%٠
التوازن الطبيعية والبيئة		لا توجد	٠	%٠
الهوية الوطنية	-عاصمة بلادي الجزائر -من تقاليدنا -لوحات من صحراء بلادي	-عاصمة بلادي الجزائر -من تقاليدنا -لوحات من صحراء بلادي	٣	%١١
الصحة والرياضة		لا توجد		%٠
غزو الفضاء والاكتشافات العلمية		لا توجد	٠	%٠
حياة الثقافية والفنية	-حفلات عرس -في مهرجان الزهور -مسرح عرائس	-حفلات عرس -في مهرجان الزهور -مسرح عرائس الجراجوز	٣	%١١

	الجراجوز			
الصناعات و الحرف	-النفخ في الزجاج -تصنعان من الطين تحفا	-النفخ في الزجاج -تصنعان من الطين تحفا	٢	٧%
الرحلات والاسفار	-كريستوف كولومبوس -مع ابن بطوطة في رحلة الى الحج	-كريستوف كولومبوس -مع ابن بطوطة في رحلة الى الحج	٢	٧%
المجموع	٢٧	١٠	١٠	٣٧%

المصدر: إنجاز الباحثة بالاعتماد على كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي

يبين الجدول أعلاه أن كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي يتضمن عشرة محاور كل محور يضم وحدات جزئية وهي كمايلي:

١-القيم الانسانية ويضم: رسالة الاسلام، الوعد المنسي ١، الوعد المنسي٢.

٢-العلاقات الاجتماعية ويضم: من رأفة الفقراء،الأصدقاء الثلاثة، النمل و الصرصور.

٣-الخدمات الاجتماعية: فوكس و الحماية المدنية، حارس الليل و الغزال، قصة قرية

٤-التوازن الطبيعي والبيئة: قصة الحيتان الثلاثة، بين التمساح والطيور.

٥-الهوية الوطنية: عاصمة بلادي الجزائر، من تقاليدنا، لوحات من صحراء بلادي.

٦-الصحة والرياضة: سبانخ بالحمص، ابن سينا الطبيب الماهر، رامي بطل السباحة و الغطس.

٧-غزو الفضاء والاكتشافات العلمية: كوكب الارض، الاقمار الصناعية، إسحاق نيوتن والارض.

٨-الحياة الثقافية والفنية: حفلات العرس، في مهرجان الزهور، مسرح عرائس الجراجوز.

٩-الصناعات التقليدية والحرف: النفخ في الزجاج، تصنعان من الطين تحفا

١٠-الرحلات و الاسفار: كريستوف كولومبس مكتشف أمريكا، مع ابن بطوطة في رحلته الى الحج.

إذن كتاب اللغة العربية يحتوي على ٢٧ وحدة منها عشر وحدات فقط تتعلق مواضيعها السياحة أي مايعادل ٣٧% من مجموع الوحدات؛ حيث ضم محو الهوية الوطنية على ١١% من مجموع الوحدات، وضم محور الحياة الثقافية ١١% من مجموع الوحدات، وضم محور الصناعات التقليدية٧% من مجموع الوحدات ، وضم محور الرحلات والاسفار ٧%من مجموع الوحدات وهي نسبة مقبولة جدا ومعتبرة مما يدل على أن منهاج كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي يتضمن مواضيع خاصة بالسياحة، لكن السؤال المطروح

ماطبيعة هذه المواضيع؟ هل تتضمن قيم واتجاهات ؟ هل تتضمن معارف و معلومات خاصة بموضوع السياحة؟ هل تتضمن مهارات وطرق حل المشكلات و تطبيقات للمعارف السياحية المكتسبة على أرض الواقع ؟

٥-١القيم السياحية المتضمنة في الوحدات:

٥-١-١ القيم السياحية المتضمنة في وحدات محور الهوية الوطنية:

من خلال قراءتنا و تحليلنا لمحتوى وحدات محور الهوية الوطنية توصلنا الى النتائج التالية:

تتضمن وحدة عاصمة بلادي الجزائر على قيمة الاعتزاز بالتراث الثقافي المعماري حيث سعى محتوى هذه الوحدة الى تعريف التلاميذ بعاصمة بلادهم الجزائر احتوى التعريف بوصف دقيق لكل أحيائها وما تحتويه من تراث ثقافي وركز على على نقل قيمة الاعتزاز بتراثها الثقافي المعياري إليهم بعبارات منها "يوجد بهذه الأحياء تمثال البطل الخالد المير عبد القادر ""تلك هي مدينة الجزائر عاصمة بلادي إنها رائعة من روائع الكون""إنها مدينة فاتنة ملأت الدنيا في الماضي اذ شغلت الناس ببوارجها الحربية وهي تشق أمواج البحر الأبيض المتوسط الذي صار كأنه بحيرة جزائرية"

وتتضمن وحدة من تقاليدنا قيمة الاعتزاز بالتقاليد المتنوعة التي تزخر بها الجزائر خاصة منطقة الصحراء الشاسعة، وتتمثل في الأعياد المحلية، الرقص الشعبي ، الغناء الشعبي، الحرف التقليدية والشعر وتعبر عن هذه القيمة عبارة "أن الاعتزاز بالتقاليد من شيم الجزائريين"

وتتضمن وحدة لوحات من صحراء بلادي قيمة الاعتزاز بالصحراء الجزائرية حيث وصفت بأجمل العبارات و بينت الكنوز التي تحتويها منها النخيل التي تنتج أجود التمور في العالم و لقد عبرت عن هذه القيمة عبارات كثيرة منها عبارة "أنظر فهل تجد أجمل مني أو إنتاجا احلي من إنتاجي"

٥-١-٢ القيم المتضمنة في وحدات الحياة الثقافية والفنية:

تحليلنا لهذا المحور أسفر عن وجود ثلاث وحدات يتعلق محتواها بالسياحة وهي كما يلي:

تضمنت وحدة حفلات عرس قيم الاعتزاز بعادات وتقاليد الجزائر ومنها حفلات الإعراس المميزة بالطابع الجزائري، حيث وصفت هذه الوحدة عرسا نموذجيا تختص بإقامته العائلات الجزائرية لكسب التلاميذ قيمة الاعتزاز بطريقة الاحتفال و إقامة الأعراس حيث ركزت على القيمة الجمالية ، قيمة التعاون ، والتآخي من خلال مشاركة كل المدعوين فرحة العروسين بعرسهما ومن العبارات الدالة على ذلك "ترسل النساء زغاريد متواصلة يعبرن بها عن اغباطهن بالحفلة و العروس"

تضمنت وحدة مهرجان الزهور قيم الاعتزاز بالتراث الثقافي المتمثل في إحياء المهرجانات منها مهرجان الزهور وارتبطت معها قيم أخرى تمثلت في بر الوالدين عندما حمل الشاب أمه العجوز إلى المهرجان لرِية الزهور ثم إعادتها إلى المنزل بعد انتهاء المهرجان كما تضمنت الوحدة قيمة التعاون و التضامن لنجاح المهرجان من خلال المشاركات الواسعةو حضوره من طرف جمع كثير ومن العبارات الدالة على هذه القيم:"وبينما كان الناس في هذا الفرح العارم فاجأهم في انتهاء العرض مشهد ... خرج شاب جميل يحمل أمه العجوز على كتفيه "

بالإضافة إلى ذلك نجد قيمة النظافة حيث عبرت عنها العبارة "فكانوا الأجمل و الأنظف"تضمنت وحدة مسرح عرائس الجراجوز قيمة التفاعل الايجابي مع الفن المسرحي و السينمائي ، حيث وقيمة إتقان العمل من اجل إسعاد الآخرين و من العبارات المعبرة عن ذلك:"وجدت صناعة العرائس منذ قدم الزمان" فيمضون الساعات و الساعات في التدريب ليؤدوا عملهم بمهارة و نجاح" وعبارة "ليضعوا مشاهد يتمتع بها المتفرجون"

٥-١-٣ القيم المتضمنة في وحدات محور

تضمن هذا المحور وحدتان وتحليلنا لهما أوصلنا إلى النتائج التالية:

تتضمن وحدة النفخ في الزجاج على قيمة الاعتزاز بالتراث الثقافي، وإعادة الاعتبار له من خلال التعريف بهذه المهنة و كيفية أدائها وما يحتاجه المهني له لإنجازها و من العبارات الدالة على قيمة الاعتزاز نجد عبارة "وعلينا اليوم الاعتناء بها و بغيرها من الحرف و نحافظ عليها لأنها ميراث جميل"

تتضمن وحدة تبتدعان من التراب صور قيمة الاعتزاز بتقليد الحرف اليدوية المتمثلة في صناعة الخزف لهدف إحياء هذه المهنة و إعادة بعثها من جديد كما تتضمن أيضا قيمة الابداع و قيمة الجمال و قيمة إتقان العمل و التفاني في فيه و قيمة الاجتهاد و المثابرة و قيمة المشاركة والمساهمة في قطاع السياحة، من خلال المنتوج التقليدي ومن العبارات الدالة على ذلك نجد "تبدأ خالتاي شهلة و حليمة في إعداد الطين منذ فصل الربيع وعبارة "فتذهبان في طلبه من مكان بعيد و تجلبانه في قفاف من السعف و تحملانه على أكتافهما" و عبارة " ...أرى خالتي شهلة تخط على الاواني الصقيلة اللماعة زخارف حمراء مستقيمة"

٥-١-٤ القيم المتضمنة في وحدات الرحلات و الأسفار:

تتضمن وحدة كريستوف كولومبس مكتشف أمريكا على قيمة حب السفر و التفتح على العالم ، الجرأة، طول الامل، المغامرة من أجل الوصول إلى الهدف، وقيمة احترام قائد الفريق و الالتزام بأوامره من أجل لإنجاح الهدف، التكاثف التعاون، و البر و التصرف بحكمة في السفر، ومن العبارات الدالة على ذلك عبارة" كان مولعا بالأسفار " "ذلك القبطان الجريء" " يمنيهم بالوصول الى الهدف" وعبارة "اكتشف قارة جديدة اسمها أمريكا"

Doi: 10.21608/kjao.2021.156234

وتتضمن وحدة مع ابن بطوطة في رحلته الى الحج قيمة إثارة الفضول و حب المغامرة وقيمة طلب المعرفة والاعتزاز بالمدن الاسلامية و اكساب التلاميذ شغف زيارتها و من العبارات الدالة على ذلك نجد"ودع ابن بطوطة أباه وأمه وغادر طنجة برا في طريقه إلى الحج"

" لم يعد إلى مسقط رأسه إلا بعد أكثر من عشرين عاما"

٥-٢ المعارف و المعلومات السياحية المتضمنة في وحدات محاور كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي:

٥-٢-١المعارف والمعلومات السياحية المتضمنة في وحدات محور الهوية الوطنية:

تضمنت الوحدات الثلاث لمحور الهوية الوطنية المتمثلة في عاصمة بلادي الجزائر، من تقاليدنا، لوحات من صحراء بلادي معارف و معلومات سياحية تمثلت في مايلي:

تضمنت وحدة عاصمة بلادي الجزائر تعريفا بموقع العاصمة وأهمية الموقع في دعم الاقتصاد الوطني ، التعريف بأحيائها القديمة و العصرية حيث ركزت الوحدة على التعريف بالموقع الأثري العالمي القصبة حيث ذكر تاريخها ووصف دقيق لأزقتها و أسواقها وأشهر ما تتميز به من منتجات تقليدية كما تطرقت الوحدة لوصف الأحياء العصرية و أهم المعالم التاريخية فيها كمقام الشهيد.

أما وحدة من تقاليدنا فتضمنت معارف و معلومات حول بعض التقاليد الآتي تزخر بها الجزائر وتشوق السياح لزيارتها وتمثلت في الأعياد المحلية التي تزخر بها مناطق عديدة من الجزائر كالأعياد التي تقام في مدينة تامنراست عاصمة الاهقار السياحية ، العيد السنوي لجوهرة الساورة تاغيت، وعيد الزربية بغرداية، وعيد الفروسية بمدينة باتنة حيث ركزت الوحدة حث التلاميذ بصفة غير مباشرة على زيارة هذه المناطق السياحية.

أما وحدة لوحات من صحراء بلادي فقد تضمنت معارف ومعلومات سياحية حول مدينة صحراوية تمثلت في التعريف بمدينة غرداية فوصفت الوحدة سوقها وشوارعها و مسجدها ، ومنازلها وهي دعوة غير مباشرة لزيارة هذه المدينة السياحية:

٥-٢-٢ المعارف و المعلومات السياحية المتضمنة في وحدات محور الحياة الثقافية و الفنية:

تضمنت الوحدات لهذا المحور المتمثلة في حفلات عرس ، في مهرجان الزهور ، مسرح عرائس الجراجوز المعارف السياحية التالية:

تضمنت الوحدة الاولى التعريف بتقليد من تقاليد الجزائر المتمثلة في حفل الزفاف الجزائري حيث وصفت الوحدة طريقة إقامة الحفل من أول يوم لآخره بداية من اختيار المنزل الواسع و تهيئته بالأفرشة و الآلات الموسيقية وتحضير الطعام و استقبال المدعووين وإحضار العروس و يعد هذا التقليد من المعارف المرتبطة بصناعة السياحة أما وحدة مهرجان الزهور

فقد عرفت تقليد جزائري مشهور في مدينة قسنطينة و هو عرض مختلف الزهور و مستخلصاتها للسياح يقام هذا التقليد كل فصل ربيع من السنة.

أما وحدة مسرح عرائس الجراجوز فقد ضمت معارف ومعلومات عن تقليد صناعة العرائس حيث ذكرت الوحدة تاريخ هذا التقليد و أهميته وطريقة تحضيره.

٥-٢-٣ المعارف و المعلومات السياحية المتضمنة في وحدة محور الصناعات التقليدية والحرف:

تضمنت وحدة النفخ في الزجاج التعريف بهذه المهنة و تاريخ ضهورها و طريقة أدائها و الادوات اللازمة لإنجازها و وصف جمالها واهميتها لقطاع السياحة، أما وحدة تبتدعان من التراب صورا تضمنت معارف عن كيفية صناعة الخزف و موسم صناعتها فقط.

٥-٢-٤ المعارف و المعلومات السياحية المتضمنة في وحدات محور الرحلات و الأسفار:

تضمنت وحدة كريستوف كولومبس مكتشف أمريكا معارف و معلومات عن كيفية السفر الجماعي و أهميته، وكيفية التعاون مواجهة الأخطار من أجل تحقيق الأهداف ، و أن السفر ليس فقط للترفيه وإنما من أجل العمل و الاكتشاف و تعلم خبرات جديدة، وتضمنت وحدة ابن بطوطة معارف سياحية تمثلت في ذكر مواقع سياحية في العالم العربي و الاسلامي و ومدى إعجابه ببعض المواقع و المعارف و الفوائد المكتسبة من زيارتها مثل مدينة البصرة مبرك الناقة، التي بني عليها أول مسجد في الاسلاموبين الكاتب المشقة التي تصيب السائح أثناء سفره و أن السفر يتطلب جهدا ووقتا ومالا و تضحية.

٥-٣-المهارات والتطبيقات للمعارف المكتسبة المتعلقة بالسياحة المتضمنة في منهاج اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي:

٥-٣-١ المهارات السياحية المكتسبة والمتضمنة في وحدات محور الهوية الوطنية:

لم تتضمن وحدتي عاصمة بلادي و من تقاليدنا مهارات وتدريبات على حل المشكلات المتعلقة بالسياحة أما وحدة لوحات من صحراء بلادي فقد تضمنت كيفية السفر الى غرداية و زيارة معالمها السياحية.

٤-٣-٢ المهارات السياحية المكتسبة المتضمنة في وحدة الحياة الثقافية و الفنية:

لم تتضمن وحدة حفلات عرس و وحدة عرائس الجراجوز على مهارات سياحية بينما تضمنت وحدة مهرجان الزهور على الحث على نظافة المحيط وغرس الاشجار و الاوهار لجذب الزوار من كل مكان.

٥-٣-٣المهارات السياحية المكتسبة المتضمنة في وحدات محور الصناعات التقليدية و الحرف: لم تتضمن وحدات هذا المحور على مهارات حل المشكلات السياحية .

٥-٣-٤المهارات السياحية المكتسبة المتضمنة في وحدات محور الرحلات والاسفار:

Doi: 10.21608/kjao.2021.156234

انفردت وحدة كريستوف كولومبس مكتشف أمريكا مهارات حل المشكلات سياحية تمثلت في تدريب التلاميذ على كيفية مواجهة الاخطار في السفر وحثت على الاتحاد والتآزر.

الخاتمة:

تناولت دراستنا موضوع مؤشرات التربية السياحية في المدرسة الجزائرية دراسة تحليلية لكتاب السنة الخامسة ابتدائي سعيا منا الى التحقق من أن المدرسة الجزائرية تساهم وتدعم المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق ٢٠٢٣٠ لخدمة لقطاع السياحة في الجزائر، لذلك انطلقنا من التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي مؤشرات التربية السياحية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي؟
-هل يتضمن كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي قيما واتجاهات تتعلق بالسياحة؟
- هل يتضمن كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي معارف ومعلومات تتعلق بالسياحة؟
- هل يتضمن كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي مهارات وتطبيقات للمعارف المكتسبة تتعلق بالسياحة؟

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التحليلي القائم على البحث المكتبي وفحص وتحليل محتوى كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة الخاص بالمرحلة الابتدائية، وتوصلنا الى النتائج التالية:

يحتوي كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي أربع وحدات أي مايعادل ٣٧% من مجموع الوحدات المدرسة التي تتعلق مواضيعها بالسياحة ، حيث تضمن محور الهوية الوطنية ١١% ومحور الحياة الثقافية والفنية ١١ % ومحور الصناعات والحرف ٧ % ومحور الرحلات و الأسفار ٧ %ولقد تضمن هذه المحاور على العديد من القيم منها الاعتزاز بالثرات الثقافي والمعماري للبلد والاعتزاز بالمواقع السياحية الجزائرية مثل الصحراء والعاصمة وغيرها، كما تضمنت قيم جمالية وقيم التعاون و التشارك والتضامن والإتقان و التفاني في العمل والجد والاجتهاد، طلب المعرفة، الاحترام وغيرها، كما تعلرف التلاميذ على مناطق سياحية جزائرية و اسلامية ، أما المهارات المكتسبة فهي قليلة جدا ولا تفي بالغرض حيث نجد المحور الأخير فقط يحث التلاميذ على كيفية مواجهة الأخطار في السفر وحثهم على الاتحاد والتآزر والصبر . وفي الاخير نستنتج أن كتاب السنة الخامسة ابتدائي يضم قيما ومعارف ومعلومات ومهارات تتعلق بالسياحة ، مما يؤكد لنا أنه يساهم ويدعم المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق ٢٠٢٠.

كتابة توصيات محددة

توصيات البحث:

تعتبر االمرحلة الابتدائية من عمر التلميذ الدعامة الأساسية لبناء شخصيته ومن تم تتأثر بالمعارف التي يتلقاها في هذه المرحلة، والتربية السياحية من جوانب التربية العامة التي تتعهد الفرد بالتشكيل الاجتماعي لشخصيته النمطية و نتائج البحث تقر بوجود تربية سياحية

متضمنة في مقررااللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي ومؤشراتها هي القيم والمعارف والمهارات السياحية لكنها غير كافية ولذلك نقترح التوصيات التالية:

- ضرورة تقديم ورشات تكوينية للتلاميذ تعلمهم مهارات السفر واحتياجاته وكيفية استخدام الخارطة السياحية ، وكيفية الإعداد للسفر وغيرها من المهارات.

-برمجة خرجات سياحية داخلية لتطبيق ماكتسبوه في الورشات.

-برمجة مادة مقررة تسمى بالتربية السياحية يتضمن منهاجها التعريف بأهمية السياحة وأنواعها ، وكيفية التعامل مع السياح، وكيفية الحفاظ على المناطق السياحية، وغيرها.

-التأكيد على الجانب التطبيقي دائما أكثر من الجانب النظري في مادة التربية السياحية.

Doi: 10.21608/kjao.2021.156234

المراجع:

بلحسين عباسية،النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي، دراسة ميدانية في أوساط المدارس الابتدائية ببعض ولايات الغرب الجزائري، دراسة دكتوراه غير منشورة، جامعة السانيا وهران، الجزائر ٢٠١٢

مجموعة من المؤلفين، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٩.

فهد بن علي العميري، التربية السياحية في كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ،مجلد ٩، عدد ٤ ، ٢٠١٣، ٣٨٩-٤٠٢.

يوسف سعدون، علم الاجتماع والتغير التنظيمي في المؤسسات الصناعية، مخبر التنمية والتحولات الكبرى في المجتمع الجزائري، جامعة باجي مختار، عنابة، د ت.

سعدون محمود الساموك وهدى الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريبها "دار وائل للنشر، ط١ الأردن ٢٠٠٧

جاك ريتشارد ترجمة ناصر بن شويرخ، تطوير مناهج تعليم اللغة إدارة النشر العلمي السعودية ٢٠٠٧

كتابي في اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، ٢٠١٦-٢٠١٧ .

خليل إبراهيم، ٢٠١٢، تعزيز التربية السياحية في المدارس والجامعات الاردنية ، مجلة البحوث الاعلامية، القاهرة.

سعيد حسن سعيد المبعوث: ٢٠١٢ الدور الإداري والتربوي للمدرسة في تفعيل السياحة الداخلية بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر مديري مدارس الثانوية وكلائهم، مجلة البحوث الاعلامية، القاهرة.

واقع السياحة الإلكترونية في الجزائر و دورها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة

The reality of e-tourism in Algeria and its role in achieving sustainable tourism development

إعداد

د. قسوري إنصاف

جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر

Doi: 10.21608/kjao.2021.156235

استلام البحث: ٢ / ٢ /٢٠٢١ قبول النشر: ١٩ / ٢ / ٢٠٢١

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى توضيح واقع السياحة الإلكترونية في الجزائر الذي يسهم للترويج السياحي و يعمل على جذب السياح ودفعهم إلى الموقع السياحي وإقتناء الخدمة السياحية مما يزيد في العائدات التي تؤدي بدورها إلى تنمية القطاع السياحي، وعليه نطرح الإشكالية كيف يمكن أن تساهم السياحة الإلكترونية في تنمية وتطوير القطاع السياحي في الجزائر، وإعتمدنا على المنهج الوصفي والتحليلي لمتغيرات الدراسة. وتوصلنا إلى نتيجة أن تطبيق السياحة الإلكترونية في الجزائر تعاني من مشاكل وإختلالات ونقائص خاصة التحكم في التقنيات الجديدة لإستشراف السوق من طرف القائمين على وكالات السياحة والضعف الكبير في تغلغل تكنولوجيا الإعلام والإتصال بالسياحة ما أفضى إلى العجز في تسويق وجهة الجزائر. وأدى لإنخفاض كبير في التدفقات السياحية البشرية والنقدية مما إنعكس سلبا على مساهمة القطاع السياحي في التنمية الإقتصادية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: سياحة إلكترونية؛ تنمية سياحية مستدامة، سياحة بالجزائر.

Abstract:

The purpose of this study is to clarify the current situation of Electronic Tourism in Algeria, which will help to promote the development of tourism, attract tourists, promote them to enter the tourism website and obtain tourism services, so as to increase their income In the development of tourism, therefore, we put forward a question, how e-tourism can contribute to the development and development of Algerian tourism, and adopt the method of descriptive

Doi: 10.21608/kjao.2021.156235

and analytical research variables. We have come to the conclusion that there are problems with the application of e-tourism in Algeria, special imbalances and control of new technologies to monitor the market of tourism agencies and significant weaknesses The penetration of media and communication technology in the tourism industry has led to Algeria's marketing deficit. This has led to a decline in tourism flows of large numbers of manpower and cash, reflecting the contribution of tourism to Algeria's economic development.
Keywords: e-tourism; Sustainable tourism development, tourism in Algeria

مقدمة :

تعتبر التكنولوجيا من الأدوات المشاركة في السوق العالمية من توفير الخدمات الأساسية وتعزيز فرص العمل والتنمية المحلية ومن المحركات الإقتصادية بدفع التنمية الإقتصادية والإجتماعية وتعتبر الخدمات السياحة تحتل المرتبة الأولى في التجارة الإلكترونية والتي أتاحت وسط مثاليا للإتصال بين المنتج والمستهلك السياحي مما يعزز إمكانية الوصول إلى أكبر عدد ممكن من السياح ما يزيد المداخيل السياحية بالتالي نمو وتطور قطاع السياحة، والواضح جدا أنّ التوجه الحالي في أداء الأعمال التجارية هو من خلال الشبكة العالمية الإنترنت وخصوصا في مجال شركات السياحة والسفر على مستوى العالم ، حيث تعد هذه الشركات الأسرع نموا في مجال التجارة الإلكترونية وتحتل مركز الصدارة ضمن قطاع السياحة والذي يعد هو أيضا من بين القطاعات الإقتصادية الأكثر تقبلا لفكرة تبني التجارة الإلكترونية وتطبيقاتها.

إشكالية الدراسة :

تسلط هذه الورقة البحثية الضوء على حقيقة و واقع السياحة الإلكترونية وإشكالية ترقية السياحة في الجزائر وأهم التحديات التي تواجهه كما تبحث السبل التي من خلالها يمكنها الحفاظ مكانتها السياحية، والتي تعتبر واعدة وتزايد الإقبال عليها بفعل المقومات السياحية التي تملكها من محميات طبيعية ومنابع حموية ناهيك عن المقومات الحضارية والتاريخية الممتدة لآلاف السنين، وجاءت إشكالية الدراسة كالتالي : **كيف يمكن أن تساهم السياحة الإلكترونية في تنمية وتطوير القطاع السياحي في الجزائر ؟**

منهجية و أسلوب الدراسة :

لتحقيق أهداف البحث إستخدم المنهج الوصفي ، الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة ويهتم بوصفها وصفا دقيقا وقد تم جمع البيانات والمعلومات، وتم الإستعانة بما متوفر من مراجع ودوريات في تغطية الجانب النظري وتحليل معطيات الدراسة بما يتلائم مع متغيرات البحث.

فرضية الدراسة :

تنطلق الدراسة من فرضية رئيسية مفادها تساهم السياحة الإلكترونية في تطوير القطاع السياحي في الجزائر وتعمل على تحقيق تنمية سياحية مستدامة.

أهداف وأهمية الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تبيان واقع السياحة الإلكترونية بالجزائر ولفت إنتباه كل الأطراف الفاعلة في قطاع السياحة الجزائرية إلى ضرورة الإعتماد على الإتصال الإلكتروني في التعريف بالسياحة للمواقع وإيصال صورة الجزائر الحقيقية للسياح الجزائريين والأجانب.

المحور الأول: السياحة الإلكترونية (E-Tourism) خلفية نظرية

يعتبر مفهوم السياحة الإلكترونية من المفاهيم الحديثة في علم السياحة الذي يتداخل ويرتبط إرتباطاً وثيقاً بمفهوم التجارة الإلكترونية، وبدخول عصر الإنترنت إزدادت السياحة الإلكترونية وإكتسبت شكلا جديدًا وأهميه أكبر، وظهر ذلك جليًا في زيادة إهتمام الدول بمثل هذا النشاط ومحاولة تنميته والإستفادة منه إلى أقصى درجة ممكنة حتى صارت السياحة في العالم عنوانًا على عصر التقدم والتطور. (زبير عياش و فاتن باشا ، ٢٠١٩)

أولا : مفهوم السياحة الإلكترونية (E-Tourism)

وهناك مجموعة مفاهيم خاصة بها نوجز أهمها :

١. تعرف السياحة الإلكترونية : بأنها تلك الخدمات التي توفرها تكنولوجيا المعلومات والإتصال بغرض إنجاز وترويج الخدمات السياحية والفندقية عبر مختلف الشبكات المفتوحة والمغلقة، بالإعتماد على مبادئ وأسس التجارة الإلكترونية، وتتعدى في الواقع مفهومها إلى أبعد من ذلك، فهي المستخدمة للأجهزة الإلكترونية الجوالة كالهواتف المحمولة والمفكرات الإلكترونية تشمل حتى السياحة المتنقلة/الجوالة المحمولة وغيرها، وبذلك فإن تكنولوجيا المعلومات والإتصال تستخدم من طرف جميع شركاء القطاع السياحي من مؤسسات وهيئات وأفراد، وقد تستغل هذه التكنولوجيا في تشييد وإقامة كيانات سياحية يتطلب تشغيلها أيضا قدرا من المعرفة التكنولوجية لدى روادها، مثل الفنادق الذكية التي تعتمد في بنائها وتشغيلها وإدارتها على تقنيات حديثة. (كواش خالد و قمراوي نوال، ٢٠١٣، صفحة ٣٤)

٢. تعرف المنظمة الدولية للسياحة الإلكترونية : بأنها تلك الخدمات التي توفرها تكنولوجيا المعلومات والإتصال بغرض إنجاز وترويج الخدمات السياحية والفندقية عبر مختلف

Doi: 10.21608/kjao.2021.156235

الشبكات المفتوحة والمغلقة بالإعتماد على مبادئ وأسس التجارة الإلكترونية، وتتعدى في الواقع مفهومها إلى أبعد ذلك فهي تشمل السياحة المتنقلة المستخدمة للأجهزة الإلكترونية الجوالة كالهواتف المحمولة والمفكرات الإلكترونية المحمولة وغيرها..وبذلك فإن تكنولوجيا المعلومات والإتصال تستخدم من طرف جميع شركات القطاع السياحي من مؤسسات وهيئات وأفراد. (بعلي حمزة و بنية محمد، ٢٠١٧، صفحة ٠٦)

٣. فالسياحة الإلكترونية ترتبط بالتجارة الإلكترونية وتشكل القسم الأكبر من حجمها وتسهم فيها بنسبة عاليه، وذلك من خلال مجموعة الخدمات السياحية المقدمة عن طريق الإنترنت، وكان أول ظهور للسياحة الإلكترونية مع بداية ظهور خدمة الشبكة العنكبوتية (World Wide Web)، أي تزامنا مع إستخدام الإنترنت في سوق التجارة العالمي، وقد ظهر ديكريفتور degriftour.com كأول موقع سياحي سنة ١٩٩٠. (بختي إبراهيم و محمد فوزي، ٢٠١٠)

كما يعود زيادة إنتشار هذا المفهوم وتطبيقاته المختلفة يعود لعدة عوامل لعل أهمها: (بختي إبراهيم و محمد فوزي، ٢٠١٠، صفحة ٢٧٦)

- إرتفاع نسبة إسهام السياحة الإلكترونية في إجمالي التجارة الإلكترونية الدولية؛
- تطوير المنتج السياحي المقدم وظهور أنشطة سياحية جديد ة تتفق مع شرائح السائحين المختلفة وذلك من خلال قياسات الرأي التي يمكن من خلالها معرفة التوجهات السياحية الجديدة والخدمات الأساسية والمكملة التي يحتاجها السائحون؛
- زيادة القدرة التنافسية للمؤسسات السياحية بما يساهم في زيادة مبيعاتها وإيراداتها وأرباحها، وهو ما ينعكس في النهاية على زيادة القيمة المضافة للقطاع السياحي في الناتج المحلى الإجمالي؛
- إنتشار سريع لوسيلة الأنترنت في العالم و تأمين الثقة في وسائل الدفع عبر الإنترنت؛
- تيسير تقديم المعلومات التي تعتمد عليها السياحة من خلال تأمين المعلومات السياحية المطلوبة على مدار 24 ساعة في اليوم و 7 أيام في الأسبوع ١٥؛
- إمكانية المستهلك السياحي الحصول على جميع البيانات والمعلومات التي يحتاجها عن المنتج السياحي من خلال شبكة الإنترنت؛
- توفر فرص وخيارات متنوعة من حيث مواعيد رحلات الطيران وأنواع الفنادق وأسعارها والدول المقصودة ونوع السياحة المطلوبة سواء كانت تاريخية أو ترفيهية أو غيرها في وقت قصير بدلا من مراجعة مكاتب السفريات؛
- السياحة الإلكترونية تجعل السائح يعيش تجربة السفر من خلال التجول في الأماكن التي يريد السفر إليها بعيدا عن عوامل أخرى ممكن أن تؤثر على إختياره في مكاتب السفريات؛

- كون شيوع إستخدام السياحة الإلكترونية دليلا على تقدم البنية التكنولوجية والخدمات الإلكترونية في البلد المعنى، بما يسهم -ضمن عوامل أخرى- في زيادة الإستثمارات الأجنبية وفى تمتع بنية الأعمال الحكومية والخاصة بالمصداقية في التقارير الدولية.

ثانيا : أهمية السياحة الإلكترونية

تنبع أهمية السياحة الإلكترونية من المنافع الضخمة التي توفرها سواء لمقدمي الخدمات السياحية أو السائحين والتي تسهم في تجاوز الحواجز التقليدية في المعاملات السياحية النمطية، ومن أهم المنافع : (بعلي حمزة و بنية محمد، ٢٠١٧، صفحة ١١)

- تيسير تقديم المعلومات التي تعتمد عليها صناعة السياحة حيث تتسم الخدمات السياحية بأنها منتجات تتباين فيها المعلومات وبشكل كبير فلا يمكن قياس جودتها إلاّ بالتجربة، وأنها تعتمد بالأساس على ثقة السائح في جودة الخدمات السياحية التي تقدمها الشركات والمؤسسات السياحية؛
- تخفيض تكاليف الخدمات السياحية المقدمة ومن ثم تمتع المنتج السياحي بميزة مقارنة نتيجة لإنخفاض الأسعار، فمن شأن إستخدام السياحة الإلكترونية التقليل من تكاليف التسويق السياحي وتكاليف الإنتاج (تسهيل وتسريع التواصل بين منتج الخدمة السياحية والوسيط)، وتكاليف التوزيع (تسهيل إجراء الصفقات مع شريحة كبيرة من المستهدفين)، فيمكن للسائح تسلم تذاكر الطيران الإلكترونية أو حجز الفنادق من خلال بريده الإلكتروني؛
- سهولة تطوير المنتج السياحي وظهور أنشطة سياحية جديدة تتفق مع شرائح السائحين المختلفة، من خلال قياس الرأي العام التي يمكن من خلالها معرفة التوجهات السياحية الجديدة والخدمات الأساسية والمكملة التي يحتاجها السائحون؛
- زيادة القدرة التنافسية للمؤسسات السياحية بما يسهم في زيادة مبيعاتها وإيراداتها وأرباحها وهو ما ينعكس في النهاية على زيادة القيمة المضافة للقطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي.

ثالثا : المتطلبات الأساسية لتطوير السياحة الإلكترونية

غيرت السياحة الإلكترونية الهيكل التقليدي لقطاع السياحة والتي أثرت بشكل أساسي على القطاع العام والخاص العاملين في النشاط السياحي وتعمل السياحة الإلكترونية على تحقيق تقدم وتطور مستمر في صناعة السياحة لما تتسم به من ديناميكية، (حاوشين إبتسام و بن بايرة ريمة ، ٢٠٢٠)

ويلزم توافر عدد من الركائز والمقومات الأساسية لنمو وإزدهار السياحة الإلكترونية لعل أهمها :

السياسات الإقتصادية الملائمة: تنمو السياحة الإلكترونية في إطار سياسات الحرية الإقتصادية خاصة القطاع السياحي الخاص وعليه يجب إتباع سياسات إقتصادية داعمة من

Doi: 10.21608/kjao.2021.156235

حرية التنقل والتخفيف من الأعباء الضريبية على السلع التي تمّ تبادلها بهذا الأسلوب، وعقد الإتفاقيات الثنائية والإقليمية والإنضمام إلى الإتفاقيات الدولية المتعددة الأطراف التي تعالج قضايا السياحة الإلكترونية مع مراعاة المصالح الوطنية وتحرير الخدمات في مجال الإتصالات (محمد العقاب ، ٢٠١٦، صفحة ٢١)

الشكل (٠١): مقارنة بين الشكل التقليدي والشكل الجديد لقطاع السياحة

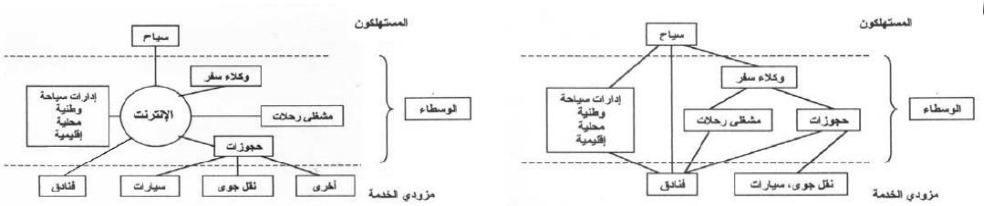

الشكل الجديد لقطاع السياحة — الشكل التقليدي لقطاع السياحة

رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإقتصاد جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر ،٢٠١٤، ص٤٩.

الموارد البشرية : يلعب دور رئيسي في تنمية وتطوير **E-Tourism** لإعتمادها بشكل كبير على الإبداع والمعرفة والإبتكار في أساليبها و وسائلها وفي جوانبها التنظيمية المختلفة، وأيضا جوانبها المادية وغير المادية المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والإتصالات (هند حامد، ٢٠٠٩، صفحة ٨٥)

تطوير الإدارة الإلكترونية: يُركز على دور الإدارة الإلكترونية في القطاع السياحي من تنظيم وإنجاز الأعمال وإتمام التعاملات بسرعة ما يحقق إقتصاد للنفقات وتعظيم الإستفادة من الوقت، والمطلوب هو قوة إستخدام الأنترنت في تبادل البيانات والمعلومات وإنهاء التعاملات جزءا متكاملا في إستراتيجية الإدارة لدى الشركات السياحية بالبلد الذي يريد أن يطور الإدارة الإلكترونية (سلالي بو بكر، ٢٠١٤، صفحة ٤٩)

. وجود إطار قانوني محدد على المستويين المحلي والدولي : تعتبر السياحة الإلكترونية جزء لا يتجزأ من التجارة الدولية التي تعمل بالإتفاقية العامة لتحرير التجارة في الخدمات بمنطقة التجارة العالمية، ما جعل معظم الدول تدرج الخدمات السياحية في جداول إلتزاماته الملحقة بالإتفاقية العامة لتحرير التجارة في الخدمات بهدف تحرير التدريجي للقطاع السياحي لتحقيق أهداف التنمية وجذب الإستثمار الأجنبي خاصة من خلال المتطلبات القانونية لتنشيط السياحة وخاصة الأطر القانونية الخاصة ب **E-Tourism** (السعيد بن لخضر و صورية شني ، ٢٠١٨، صفحة ٢٣٢)

التقدم في مجال بنية تكنولوجيا المعلومات: تتعلق هذه المتطلبات بحالة البنية التقنية الموجودة، وكيفية تطويرها وإستثمار الموجود منها في مجال السياحة الإلكترونية.

ويشمل ذلك ما يلي : (زبير عياش و فاتن باشا ، ٢٠١٩، صفحة ١٦٩)

- تنمية البنية الأساسية لوسائل الإتصال والمعلوماتية الحديثة لإتاحة فرصة أوسع للإتصال بخدمات الإنترنت سواء في دولة المنتج السياحي أو الدول المستهدفة بالتسويق السياحي؛
- تشجيع ظهور الوسيط الإلكتروني Intermediary في قطاع السياحة، وهذا من خلال العمل على تشجيع إقامة شبكة من المواقع الإلكترونية الموازية لجميع العاملين في قطاع السياحة ـ سواء مجال الفندقة، وخطوط الطيران، ووكالات السفر والمرشدين السياحيين، وغيرها من قطاعات العمل السياحي. ويتم ذلك بالتعاون مع الوسطاء التقليدين في مجال السياحة فكلاهما مكملاً للآخر؛
- خلق أنماط جديدة من المؤسسات والهيئات الخاصة بتنشيط السياحة والتي تعتمد في عملها على المواقع الإلكترونية المتقدمة على شبكة الإنترنت، وتوفير الدعم الفني والمعلوماتي لهذه المواقع. ويلزم أن يتم تصميم هذه المواقع وفق المعايير العالمية المتعارف عليها، وذلك حتى يمكن لها التنافس مع غيرها من المواقع السياحية المنافسة في الدول الأخرى.

المحور الثاني : دور السياحة الإلكترونية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة

يتأثر النشاط السياحي تأثيرا كبيرا بتكنولوجيا المعلومات، وتعد تكنولوجيا المعلومات اليوم هي العمود الفقري والركيزة الأساسية للسياح حيث أن توافر المعلومات يتوقف عليه إتخاذ قرار السفر فيجد أنه متى توافرت المعلومات الوافية عن المقاصد السياحية وعن الخدمات والتسهيلات المتوافرة فإن الحركة السياحية تزداد إلى هذه المقاصد، وبالفعل نجد أن تكنولوجيا المعلومات قد دخلت إلى الكثير من القطاعات السياحية منها: الشركات السياحية، الفنادق، شركات الطيران. وهو ما يؤكد أن السياحة صناعة كثيفة المعلومات. (كردودي سهام و صبيحي شهيناز ، ٢٠١٩)

أولا : تعريف التنمية السياحة المستدامة

تعرف التنمية السياحية المستدامة والمتوازنة بأنها : تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية ومخططة داخل إطار التخطيط المتكامل للتنمية الإقتصادية والإجتماعية داخل الدولة ككل أو داخل إقليم من الدولة تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية. (حاوشين إبتسام و بن بايرة ريمة ، ٢٠٢٠، صفحة ٣١١)

وقد نبهت منظمة السياحة العالمية الحكومات والهيئات والمؤسسات بأهمية إستخدام تكنولوجيا المعلومات والإتصال في قطاع السياحة والفندقة، فأصبحت تكنولوجيا المعلومات والإتصال اللبنة الأساسية للتنمية السياحية، ولم تعد خيارا بالنسبة للقائمين على القطاع، بل

Doi: 10.21608/kjao.2021.156235

حتمية تفرضها الأوضاع الإقتصادية الراهنة لتطوير وتنمية القطاع السياحي، ولا يمكن بأي حال من الأحوال إعتبار السياحة الإلكترونية هي منافسة للسياحة التقليدية، بل هي مكملة وضرورية من أجل تطوير قطاع السياحة، وينبع هذا التكامل من خلال: (كردودي سهام و صبيحي شهيناز ، ٢٠١٩، صفحة ١٢)

- إعتماد الخدمات السياحة بمختلف أنواعها بشكل كبير على تداول المعلومات السياحية، المتصفة بالتباين، وبالتالي يصعب قياس جودتها إلا بعد التجربة، ولذلك تعد الإنترنت الوسط المناسب لها، فهي تقلل من حدة هذا التباين عن طريق الزيارة التخيلية/الإفتراضية للخدمة السياحية بحيث تمكن الزائر من التعرف على المعالم والمناطق السياحية بكل سهولة ويسر، من خلال صورة تفاعلية مرئية تخيلية للموقع والإطلاع على البيانات والمعلومات التفصيلية للمناطق السياحية المراد زيارتها، وأيضا تمكن السائح من تخطيط ووضع برنامج لرحلته وإختيار المناطق التي يرغب في زيارتها، وترتيب مواعيد زيارته لها حتى يتسنى له مشاهدة أكبر عدد ممكن من المعالم السياحية، وتخصيص ميزانية تقريبية لنفقاته.
- يؤدي إستخدام السياحة الإلكترونية إلى تخفيض تكلفة إنتاج الخدمة السياحية، حيث تساهم من جهة في رفع الترويج السياحي، ومن جهة أخرى تعمل التكنولوجيا على تخفيض التكاليف، خصوصا تلك المتعلقة بالإتصال، الإتصال المباشر بالوسطاء والسياح وتلك المتعلقة بالتوزيع، طالب الخدمة هو من يسعى لإقتفائها، مما يقلص تكاليف طباعة المطبوعات والدوريات السياحية، بالإضافة إلى خفض حجم العمالة الزائد ورفع قدرات العاملين وتدريبهم على إستخدام الحاسب الآلي والإنترنت والتطبيقات والبرامج المختلفة.
- التوسع في إستخدام التكنولوجيا قد يؤدي إلى ظهور إحتياجات كامنة لم تكن موجود من قبل، مما يدفع بالعاملين بالقطاع السياحي بتطوير منتجات جديدة ومتنوعة تلبي هذه الإحتياجات الكامنة، وأيضا هذا التوسع يؤدي إلى تحسين الخدمة المقدمة، وتوسيع قاعدة الزبائن، والرفع من القدرة التنافسية للمؤسس السياحي، ويضفي عليها حالة من المصداقية وجودة الخدمة، مما ينعكس إيجابا على دخل القطاع السياحي إجمالا.

وبالتالي تتجلى أهمية السياحة الإلكترونية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في تداخلها مع مسار العملية السياحية من التخطيط إلى التعاقد مرورا بالحجز والتسويق والترويج. وتبين الغتجاهات المستقبلية للسياحة الإلكترونية، تغييرات جذرية ستطرأ على القطاع من خلال بوادر بدأت تلوح في الأفق، كالإستعانة بالحجوزات المباشرة عبر الإنترنت بدلاً من وكالات الأسفار ومكاتب الطيران، ترويج المنتج السياحي من خلال الهواتف الذكية والأجهزة التفاعلية. وكذلك، اللجوء إلى الأفلام الترويجية عبر الإنترنت، والتي تدخل السائح في تجربة حية بالمنطقة التي يود زيارتها.

المحور الثالث : واقع إستخدام السياحة الإلكترونية في القطاع السياحي الجزائري

فالبرغم من إمتلاك الجزائر لمؤهلات سياحية هائلة ومتنوعة (ثروة طبيعية، مادية، تراث حضاري وثقافي ثمين) إلاّ أنها لم تحقق الأهداف المرجوة منها في صناعة السياحة، حيث نصيب الجزائر من السياحة العالمية لا يتعدى ١% وتتواجد ضمن الرتب الأخيرة عالميا ضمن أضعف الوجهات السياحية.

أولا : آليات تطوير القطاع السياحي بإستخدام السياحة الإلكترونية في الإقتصاد الجزائري

إنّ الجزائر تتطلع بأن تكون قطبا سياحيا قادرة على التنافس الإقليمي بمنتجات سياحية عصرية وجذابة والإعتماد على التكنولوجيا الحدية ووسائل الإتصال المتطورة لذا تبنت إستراتيجية سياحية من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية مع تطبيق قواعد الإستدامة.

وقد تم تحديد مجموعة من الآليات والبرامج لتهيئة القطاع السياحي الإلكتروني الجزائري : (بعلي حمزة و بنية محمد، ٢٠١٧، الصفحات ١١-١٢)

١.التسجيل في محركات البحث : يتم التسجيل داخل مواقع المؤسسات السياحية والتي تتضمن كافة المعلومات السياحية بما فيها من عرض لخدمات التسويق السياحي وعرض المقاصد السياحية المميزة، وتنظيم الرحلات وحجز تذاكر الطيران وإبراز طرق الدفع الإلكتروني؛

٢.الإعلان عبر المواقع السياحية : الإعلان على العديد من المواقع السياحية والمدونات المتعلقة بالسياحة إضافة للمجلات على الأنترنت وتقديم معلومات حول السفر، ويعدّ إشهار الموقع في محركات البحث على أساس الكلمات الرئيسية الطريقة المثالية للإعلان عن أنواع خاصة من المنتجات السياحية؛

٣.إستخدام الرسائل الإخبارية : يتم بتقديم العروض الجديدة عن طريق الرسائل النصية والبريد الإلكتروني والتغريدات عبر تويتر حيث يتم إرسال رسائل بالأماكن السياحية؛

٤.إستخدام مواقع ذات ترافيك عالي : الغرف التجارية والسياحية تجد أنّ هناك إمكانية لربط الموقع الخاص بك مع المواقع الأخرى وهو يعدّ محاولة لتطوير المنتجات والخدمات السياحية إذا كانت المواقع مجانية، وإذا كانت تحتاج لرسوم الدفع فلا بد من ذلك لكي يتم تحقيق العديد من المبيعات السياحية من خلال التسويق الإلكتروني بتحديد السوق السياحي والموارد والمنافسين.

ثانيا : مكانة السياحة الإلكترونية في الإقتصاد الجزائري

تعتبر السياحة الإلكترونية في الجزائر ضعيفة وبسيطة بإعتبار أنّ استخدام تكنولوجيا المعلومات والإتصال في القطاع السياحي بالجزائر لا يزال متأخرا فقد بلغ السياح إلى الجزائر ٢٠١٨ حوالي ٢٦٥٧٠٠٠ مسافر،كما بلغ في بداية ٢٠٢٠ عدد المسافرين حوالي ٢٤٠٠٠٠٠، وبلغت مساهمة قطاع السياحة ٢٠١٩ في الناتج المحلي الخام (خارج

Doi: 10.21608/kjao.2021.156235

المحروقات): ١,٨% أما عدد الاسرة وصل حوالي ١٢٥ ٦٧٦ وعدد وكالات السياحة و الأسفار بلغ ٩٤٢٢٠١٩. (ww.mtatf.gov.dz/?page_id=3684، ٠٩-١١-٢٠٢٠)

كما صنّف تقرير للمنتدى الإقتصادي العالمي لدافوس لسنة ٢٠١٧ الجزائر ضمن البلدان الإفريقية الأقل تنافسية في المجال السياحي حيث جاءت في الترتيب ١١٨ عالميا، ضمن ١٣٦ دولة شملتها الدراسة، ويشير التقرير الجديد إلى أن مؤشرات الأمن والنظافة والصحة جاءت بالنسبة للجزائر في مراتب متدنية تتعلق على التوالي بالمرتبتين ٨١ و٨٩ عالميا .

وعلى مستوى شمال إفريقيا، جاءت الجزائر في المرتبة الرابعة بعد المغرب و مصر وتونس وإحتل المغرب المرتبة الـ ٦٥ عالميا ، فيما حلت مصر في الصف الـ٧٤، وتونس في المرتبة ٨٧ ، وأشار التقرير إلى تصنيف بعض الدول بمراكز متدنية في مؤشرات الأمن، بينما تصنف دول أخرى بالمنطقة ذاتها ضمن أكثر ١٠ إقتصادات أمناً مثل الإمارات وقطر وعُمان، في حين توجد فروقات صارخة في بيئة الأعمال، وجهوزية تكنولوجيا الإتصالات والمعلومات، وجودة البنية التحتية بين بلدان المنطقة.

(ww.mtatf.gov.dz/?page_id=3684، ٠٩-١١-٢٠٢٠)

وكانت المنظمة العالمية للسياحة، قد ادرجت قطاع السياحة في الجزائر كأحد الدعائم الأساسية للنهوض بالإقتصاد الوطني وخلق تنمية مستدامة، نظرا للإمكانيات والموارد التي تتوفر عليها، وأشادت في تقريرها، بإطلاق الجزائر لأول برنامج يخص تعزيز القدرات الإحصائية الإقليمية، مؤكدة أن الحكومة الجزائرية أبدت إلتزامها لخلق سياحة جد تنافسية،

وذكر تقرير للمنظمة العالمية للسياحة، أن برنامج تعزيز القدرات الإحصائية الذي أطلقته الجزائر، يهدف إلى تسهيل تطوير الإحصاءات السياحية بما يتماشى مع معايير الأمم المتحدة على المستوى الإقليمي، والتنفيذ التدريجي لمشروع الإحصاء الفرعي للقطاع، الممتد على مدار ثلاث سنوات ٢٠١٧-٢٠١٩، كما يهدف إلى معالجة الوظائف الإدارية للسياحة الوطنية، ومكاتب الإحصاء وحتى البنوك ومصالح الهجرة. (الجزيرة أونلاين، ٢٠٢٠)

قامت الجزائر نحو إدماج التكنولوجيات الحديثة والاتصال في تنمية السياحة المستدامة، من خلال وضع مخطط لتدعيم إستخدام تكنولوجيا المعلومات عبر تفعيل السياحة الإلكترونية من خلال ثلاث مراحل : (موقع وزارة السياحة، ٢٠٢٠)

- الأولى: ربط إدارات السياحة الوطنية إلكترونيا والتنسيق فيما بينها بشأن عرض المعلومات، وإتحالة الجزائر إلكترونيا إلى الشركات السياحية التي تعتمد السياحة الإلكترونية كأسلوب تسويقي لعروضها السياحية.

- وتتمثل المرحلة الثانية: في إيجاد البنية التي تمكن المؤسسات السياحية في الجزائر من إتمام الصفقات التجارية وتسوية المبالغ المالية المترتبة عليها، فضلا عن تمكين السائح من شراء العروض ودفع قيمتها إلكترونيا.
- ويتم في المرحلة الأخيرة تطبيق السياحة الإلكترونية المتكاملة حيث يتمكن القطاع السياحي بأكمله من الإستفادة من خدمات التجارة الإلكترونية في مجال السياحة وإنهاء المعاملات المالية إلكترونيا والتنسيق فيما بينهم، علاوة على ربط السياحة الإلكترونية مع بقية الأنشطة التجارية والإقتصادية في البلدان المختلفة. وفي هذا الإطار قامت الجزائر بإنشاء موقع للوزارة للتعريف بالمواقع السياحية بالجزائر بالإضافة إلى إنشاء مواقع إلكترونية خاصة بمديريات السياحة في عدد من ولايات الوطن.

والجزائر حاليا لا تتوفر إلاّ على عدد محدود جدا من المواقع السياحية الإلكترونية، وهي لا تساهم إلاّبشكل محدود في التعريف بالعرض السياحي وتلبية الطلب المحلي منه. وإذا قمنا بعرض المواقع السياحية الجزائر على شبكة الإنترنت نجد بعضها ينتمي إلى القطاع العام والبعض الآخر ملكا للقطاع الخاص، فالموقع الذي أنشأته وزارة السياحة والصناعات التقليدية **www.matta.gov.dz/index.php/ar** يتضمن على العديد من البيانات الخاصة بالقطاع السياحي في الجزائر وذلك لتعريف الزائر بالمقومات السياحية في الجزائر، كما يحتوى على قائمة الشركات السياحية المعتمدة، (محمد يدو و سمية بخاري، ٢٠١٧، صفحة ٢٧٨) والبوابة الإلكترونية الرائدة المسماة "الجزائر سياحة **www.algeriantourism.com** "والتي تعمل على الإتصال والحجز مع مختلف وكالات السفر والخطوط الجوية والفنادق، ويعرض كافة المعلومات المتعلقة بالرحلات التي تنظم إلى الأماكن السياحية في الجزائر، كما يعرض موقع الديوان الوطني للسياحة **www.onat.dz**معلومات سياحية حول الأماكن السياحية المصنفة من طرف اليونسكو وغيرها ويحتوي على عناوين لوكالات سياحية جزائرية وغيرها من المؤسسات السياحية في البلاد من فنادق ومطاعم، مخيمات، متاحف وحظائر سياحية، إلا أن الموقع يخلو من الديناميكية والتفاعلية المطلوبة في مثل هذه المواقع ويفتقر إلى الربط بمختلف الفاعلين في قطاع السياحة خصوصا الفنادق ووكالات السفر، ويجد المتصفح لموقع الديوان الوطني الجزائري للسياحة بأنه لا يختلف كثيرا عن سابقيه (إيدير معاش ، ٢٠١٦، صفحة ١٠٣).

ثالثا : أسباب ضعف إستخدام السياحة الإلكترونية في تنمية السياحة المستدامة بالجزائر

من خلال عرضنا لواقع إستخدام السياحة الإلكترونية يتضح أن البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والإتصالات في مجال الخدمات السياحية بالجزائر لازالت بعيدة كل البعد عن إندماجها في الإقتصاد الجديد وإستخدامها لتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والإتصال، ويرجع ذلك لعدة نقائص ومعوقات تقف أمام إندماجها. فما تحوز عليه الجزائر من مقومات لا يؤهلها

Doi: 10.21608/kjao.2021.156235

للقيام بالخدمات الإلكترونية السياحية وتطبيقات التجارة الإلكترونية. وذلك بسبب : (كردودي سهام و صبيحي شهيناز ، ٢٠١٩)

- **عدم القدرة على تحمل التكاليف:** إنّ إرتفاع تكلفتها واحد من أهم الأسباب التي أدت إلى ضعف تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والإتصال وخدمات الإنترنت في القطاع السياحي، حيث تركت الأوضاع الإقتصادية والقيود المالية المفروضة على القطاع السياحي في الجزائر الكثير من المنشآت السياحية دون تمويل، لتلبية إحتياجات وإحداث تغيرات تنظيمية على مستوى بنية وهيكلة وثقافة المؤسسات والهيئات السياحية التي تكون صعبة وتحتاج إلى وقت لتأمينها وإنجازها، ناهيك عن تمويل تكاليف الرقمنة والحوسبة.
- **قلة الخبرة وعدم توفر الموارد البشرية في مجال تكنولوجيات المعلومات والإتصالات السياحية:** نظرا لأن الجزائر تفتقر إلى الكفاءات والكوادر المتخصصة والمؤهلة لتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والإتصال في القطاع السياحي، مع نقص الوعي بقيمته، وهو ما أدى بالشركات والمؤسسات والهيئات السياحية إلى استخدامها للطرق التقليدية.
- **قلة الأجهزة والمعدات الخاصة بإدخال نظام المعلومات السياحي:** تعاني إدارات مختلف المؤسسات والهيئات السياحية والفندقية في الجزائر من قلة الأجهزة والحواسيب الضرورية لإستخدام تكنولوجيات المعلومات والإتصال (محمد يدو و سمية بخاري، ٢٠١٧، صفحة ٢٧٧).
- **ضعف البنية التحتية للمعلومات السياحية:** الجزائر كغيرها من دول العالم الثالث تفتقر إلى البنية التحتية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات، وإلى سياسات الحوسبة والسياسات الوطنية للمعلومات، مما أدى إلى إنخفاض مستوى تكيف المعلومات السياحية في القطاع السياحي وفقا لما تمليه الظروف.
- **غياب الإطار القانوني والتشريعي والأخلاقي والدستوري:** فغياب الإطار التشريعي والقانوني المنظم لتكنولوجيا المعلومات والإتصال أدى ذلك إلى التأثير سلبا على تنمية السياحية في الجزائر.
- **ضعف البنية التحتية للإتصالات:** رغم قيام الجزائر بداية بتطوير خدمات الإنترنت وذلك بإختيار العديد من الشركاء الأجانب ومنهم المجوعة الألمانية التي عملت على توظيف أخر التكنولوجيات المعتمدة في أوروبا لتدعيم قدرات الشبكة الجزائرية التي لا تزال تعاني منا لنقص، وهذا ما يساعد على توفير خدمة تتوافق وقدرات الإستعمال الفعال للإنترنت، كما عملت مؤسسة إتصالات الجزائر على تدارك التأخير الكبير فيما يخص البنية التحتية للإتصالات، ووفرت عمودا فقريا وطنيا من الألياف الضوئية، يسمح بالربط بين شمال البلاد وجنوبها لجل تلبية إحتياجات كل من مزودي خدمات الإنترنت

والبنوك والمؤسسات، (عباس لحمر و عمار طهرات، ٢٠١٨، صفحة ٤٢) ويتكون العمود الفقري من الأجزاء التالية:

- ✓ العمود الفقري الشمالي وتبلغ قدرته ٢,٥ Gbit/s، وهو عملي منذ سبتمبر ٢٠٠٢.
- ✓ العمود الفقري الشمالي وتبلغ قدرته ١٠ Gbit/s، وهو عملي منذ جوان ٢٠٠٤.
- ✓ العمود الفقري الشمالي وتبلغ قدرته ٥,٢ Gbit/s، وهو عملي منذ مارس ٢٠٠٥[١].

الجدول رقم (٠٣): مستخدمي الانترنت في الجزائر ما بين ٢٠١٢-٢٠١٦

السنة	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦
نسبة مستخدمي الانترنت (% من عدد السكان)	١٥,٢٣	١٦,٥٠	٢٥	٣٨,٢٠	-
مستخدمي الانترنت لكل مليون شخص	١,٣١	١,٥٧	١,٩٨	٢,٥٥	٣,٦٢

المصدر: مفيدة نادي، **"تقييم أثر البيئة المستحدثة على نمو القطاع السياحي من أجل تحقيق التنمية السياحية المستدامة –حالى القطاع السياحي في الجزائر-"**، أطروحة دكتوراه في العلوم، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، ٢٠١٨/٢٠١٧، ص ١٣٨

يتبين من الجدول أن نسبة إستخدام الإنترنت إرتفعت من ١٥,٢٣% سنة ٢٠١٢ لتصل إلى ٣٨,٢٠% من إجمالي عدد السكان في ٢٠١٥، وعدد مستخدمي الإنترنت لكل مليون شخص إرتفع من ١,٣١ في ٢٠١٢ لتصبح ٣,٦٢ في ٢٠١٦.

المحور الرابع: سبل تفعيل السياحة الإلكترونية للمساهمة في تحقيق التنمية السياحة المستدامة بالجزائر

تتخذ الدولة إجراءات وأعمال الدعم وتقدم المساعدات وتمنح الإمتيازات المالية والجبائية النوعية الخاصة بترقية الإستثمار السياحي قصد تشجيع التنمية السريعة والمستدامة للسياحة وإستحداث آثار إيجابية على الإقتصاد الوطني، وعليه يجب على الجزائر لتفعيل السياحة الالكترونية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة أن: (كردودي سهام و صبيحي شهيناز ، ٢٠١٩)

أ-وجود أدنى من إستخدام التجارة الإلكترونية في المعاملات المختلفة : ويكون ذلك بإتخاذ الجزائر لمجموعة من الإجراءات الضرورية لفتح المجال لتطوير التجارة الإلكترونية وهي:

- ضرورة الإصلاح البنكي الجزائري من خلال تحديث وسائل الدفع الإلكتروني، والتوسع في إستخدام بطاقات الائتمان وتعويضها للنقد؛
- ضرورة توفير بيئة قانونية وتشريعية ملائمة للتجارة الإلكترونية والعمل على وضع أنظمة فنية لتأمين وضمان سرية التعاملات الإلكترونية؛

Doi: 10.21608/kjao.2021.156235

- فتح المجال أمام المستثمرين في مجال التكنولوجيا والإتصالات لتوفير خدمات ذات جودة عالية.

ب-**توافر بيئة ثقافية** : من الضروري لتطبيق السياحة الإلكترونية والمعاملات المرتبطة بها وجود بيئة ثقافية مهيأة لمثل هذا النوع من التعاملات، من خلال خلق وعي لدى المجتمع لتقبل فكرة التجارة الإلكترونية في المجال السياحي، فعدم المضي في تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والإتصال في السياحة سيلحق ذلك ضرر بالهيئات الحكومية والخاصة التي يقاوم فيها الموظفين الحاليين نظم العمل الجديدة وميكنة الخدمات المقدمة كنتيجة لعدم إلمامهم بالمهارات اللازمة لسوق العمل أو بسبب الإجراءات الروتينية والبيروقراطية المعوقة التي يلعب فيها موظفو الخدمة العامة أدورًا سيادية على من حولهم. وهذا ما يدفع إلى ضرورة بناء إستراتيجية جديدة لهؤلاء الوسطاء التقليدين تؤهلهم للحاق بالسياحة الإلكترونية، وذلك من خلال القيام بحملات تحسيسية وتوعية البرامج التدريبية التي تهدف للتوعية بأهمية الوعي بالتجارة الإلكترونية وإرتباط السياحة الإلكترونية بها، وتزويدهم بالمهارات اللازمة لذلك وهو ما يساهم في تنمية السياحة المستدامة بالجزائر. (كواش خالد و قمراوي نوال، ٢٠١٣، صفحة ٤٦)

- تنمية البنية الأساسية لوسائل الإتصال والمعلوماتية الحديثة لإتاحة فرصة أوسع للإتصال بخدمات الإنترنت سواء في دولة المنتج السياحي أو الدول المستهدفة بالتسويق السياحي؛
- تشجيع ظهور الوسيط الإلكتروني في القطاع السياحي، وهذا من خلال العمل على تشجيع إقامة شبكة من المواقع الإلكترونية الموازية لجميع العاملين في قطاع السياحة، سواء في مجال الفندقة، خطوط الطيران، ووكالات السفر، والمرشدين السياحيين،..
- خلق أنماط جديدة من المؤسسات والهيئات الخاصة بتنشيط السياحة والتي تعتمد في عملها على المواقع الإلكترونية المتقدمة على شبكة الإنترنت، وتوفير الدعم الفني والمعلوماتي لهذه المواقع وتصمم هذه المواقع وفق المعايير العالمية المتعارف عليها وذلك حتى يمكن لها التنافس مع غيرها من المواقع السياحية التنافسية في الدول الأخرى.

الخاتمة :

إن التجربة السياحية الجزائرية في مجال السياحة الإلكترونية المستدامة بالرغم من تنوع النصوص والإجراءات ووجود الإرادة السياسية والأموال المرصودة إلاّ أنّ يعكس عدة مشاكل وإختلالات ونقائص خاصة التحكم في التقنيات الجديدة لإستشراف السوق من طرف القائمين على وكالات السياحة والضعف الكبير في تغلغل تكنولوجيا الإعلام والإتصال بالسياحة ما أفضى إلى العجز في تسويق وجهة الجزائر ، كما توضح بأن السياحة الإلكترونية يمكن أن تصبح إحدى الأدوات الفاعلة التي يمكن أن تحقق التنمية السياحة

المستدامة، وعدم إهتمام الجزائر بالسياحة الإلكترونية لم يمكنها من من الوصول إلى قاعدة أكبر من المستهلكين، ما أدى الى إنخفاض كبير في التدفقات السياحية البشرية والنقدية مما إنعكس سلبا على مساهمة القطاع السياحي في التنمية الإقتصادية الجزائرية.

وعليه من خلال الدراسة نتوصل إلى جملة من التوصيات نوردها فيما يلي :

١. يجب على السلطات الجزائرية أن تسطر خطة واضحة لتنمية القطاع السياحي وتعمل على تطبيق مبادئ التنمية المستدامة وتعتبره ضمن أولويات القطاعات التنموية التي تذّر بالثروة خارج قطاع المحروقات؛
٢. العمل على تجديد في القطاع البنكي وتحديث الخدمات المالية الإلكترونية؛
٣. ضرورة وضع إستراتيجيات مدروسة لتطوير السياحة مع التركيز على أهمية السياحة الإلكترونية إنطلاقا من الإمكانات البشرية والمادية والقيم الحضارية والثقافية المتاحة؛
٤. الإعتماد على ذوي الكفاءات والخبرة في التسيير السياحي لتجسيدها وإنجاح آفاقها تماشيا مع المتغيرات التكنولوجية؛
٥. تكثيف الجهود التسويقية وحشد الخبرات المناسبة لتوسيع الإستثمارات السياحية في مجال التسويق السياحي وزيادة تدعيم المبادرات الهادفة إلى الوصول لأجود الخدمات بالمجال السياح
٦. تشجيع الجانب التكنولوجي والإلكتروني والتعريف أكثر بالسياحة الإلكترونية وترسيخها قانونيا.

Doi: 10.21608/kjao.2021.156235

المراجع :

ww.mtatf.gov.dz/?page_id=3684. .(٢٠٢٠-١١-٠٩)
ww.mtatf.gov.dz/?page_id=3684.

الجزيرة أونلاين. (٠٢ ١٢، ٢٠٢٠). *www.eldjazaironline.net/Accueil*. تم الاسترداد من مقال الجزائر في المرتبة ١١٨ في مؤشر السياحة .

السعيد بن لخضر ، و صورية شني . (جوان ، ٢٠١٨). الإعتماد على التكنولوجيا الحديثة لتحقيق السياحة الرقمية وواقعها في السياحة الجزائرية. *مجلة آفاق علوم الإدارة والإقتصاد*.

إيدير معاش . (٢٠١٦). واقع السياحة الإلكترونية في الجزائر. *مجلة الدراسات الإفريقية*.

بختي إبراهيم، و شعوبي محمد فوزي. (٢٠١٠). دور تكنولوجيا المعلومات والإتصال في تنمية قطاع السياحة والفندقة. *مجلة الباحث*.

بعلي حمزة ، و بنية محمد. (٢٦-٢٧ أكتوبر، ٢٠١٧). أهمية السياحة الإلكترونية كآلية لتنشيط الخدمات السياحية في الجزائر. (جامعة ٠٨ ماي ١٩٤٥، المحرر) *الملتقى الدولي الثاني: المقاولاتية ودورها في تطوير القطاع السياحي*.

حاوشين إبتسام، و بن بايرة ريمة . (٢٠٢٠). إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة في الجزائر:دراسة تحليلية للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية ٢٠٢٥. *مجلة المناجمنت والإقتصاد*.

زبير عياش ، و فاتن باشا . (مارس ، ٢٠١٩). إمكانية السياحة المحلية بالجزائر من منظور التكنولوجيا : بين الواقع والمأمول. (جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية والإنسانية، المحرر) *مجلة حوليات*.

سلالي بو بكر. (٢٠١٤). آفاق السياحة الإلكترونية على ضوء تجربة تونس والأردن . تأليف *رسالة ماجستير غير منشورة* . الجزائر : كلية الإقتصاد جامعة الحاج لخضر باتنة .

عباس لحمر ، و عمار طهرات. (٢٠١٨). واقع تكنولوجيا المعلومات وافتصال في الجزائر وسبل إندماجها في الإقتصاد الجديد. *مجلة الإقتصاد والمالية* .

كردودي سهام، و صبيحي شهيناز . (نوفمبر، ٢٠١٩). السياحة الالكترونية في الجزائر ودورها في التنمية المستدامة. (جامعة محمد خيضر بسكرة، المحرر) *يوم دراسي: الإستراتيجية التسويقية ودورها في تحسين أداء المنظمات في القطاع السياحي*.

كواش خالد، و قمراوي نوال. (جانفي ، ٢٠١٣). دور السياحة الإلكترونية في تنمية القطاع السياحي في الجزائر (بالرجوع إلى تجارب بعض الدول العربية). *مجلة علوم الإقتصاد والتسيير والتجارة*.

محمد العقاب . (٢٠١٦). *الأنترنت وعصر ثورة المعلومات* . الجزائر : دار هومة للطباعة والنشر، طبعة الثانية.

محمد يدو ، و سمية بخاري. (جوان ، ٢٠١٧). نظام المعلومات السياحي كآلية لترويج الخدمات السياحية: دراسة تحليلية لحالة الجزائر (٢٠٠٠-٢٠٢٥). *مجلة دراسات* .

موقع وزارة السياحة. (٢٠ ١٠، ٢٠٢٠). *www.matta.gov.dz/index.php/ar//:*. تم الاسترداد من موقع وزارة السياحة والصناعات التقليدية الجزائرية .

مفيدة نادي،(٢٠١٨/٢٠١٧) "تقييم أثر البيئة المستحدثة على نمو القطاع السياحي من أجل تحقيق التنمية السياحية المستدامة –حالى القطاع السياحي في الجزائر-"، أطروحة دكتوراه في العلوم، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، غير منشورة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر.

هند حامد. (٢٠٠٩). تأليف تقييم دور التجارة الإلكترونية في الشركات السياحية، *رسالة ماجستير غير منشورة* . مصر : كلية السياحة والفنادق .

Doi: 10.21608/kjao.2021.156235

واقع تشغيل المرأة فى الفنادق المصرية: دراسة استكشافية

The Reality of Employing Women in Egyptian Hotels: An Exploratory Study

إعداد

د.محمد زهرى د. محمد السعيد

جمال جادو محمود نعيم

قسم الدراسات الفندقية، كلية السياحة والفنادق، جامعة المنصورة

Doi: 10.21608/kjao.2021.156236

استلام البحث: ٢ / ٢ /٢٠٢١ قبول النشر: ١٩ / ٢ / ٢٠٢١

المستخلص:

يُعتبر التمكين الاقتصادي للمرأة المصرية من أهم القضايا التى احتلت مكانة هامة على قائمة الأولويات للحكومة المصرية ومختلف الفاعلين(الحكومة، المراكز البحثية، المنظمات غير الحكومية). وعلى الرغم من الجهود المبذولة لمساندة التمكين الاقتصادي للمرأة المصرية فى كافة الوظائف بالقطاع الحكومى بشكل عام والقطاع الخاص على وجع التحديد مثل المنشات الفندقية والسياحية، إلا إنه مازال تبرز العديد من التحديات التى تؤثر بالسلب على قدرة المرأة المصرية على المشاركة الفعالة فى الحياة الإقتصادية. استنادًا إلى استمارات الإستقصاء التي تم توزيعها على النساء العاملات فى الفنادق عينة البحث حيث تم توزيع عدد١٠٥ استقصاء صالح للتحليل بإستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية SPSS، اهتم البحث الحالي بدراسة واقع تشغيل المرأة المصرية فى الفنادق وذلك بما يتضمنه من دراسة تمكين المرأة فى العمل الفندقى والوظائف التى تشغلها وكذلك دراسة التحديات التى تواجه المرأة فى العمل، وغيرها من سياسات دعم الأسرة. أوضحت النتائج اتفاق أراء عينة البحث على أن الفنادق عينة البحث لا تلتزم بتطبيق سياسات عمل المرأة وذلك وفقا لقانون العمل، كما اتفقوا على وجود عدد من التحديات الإدارية والإجتماعية التى تواجه المرأة فى صناعة الفنادق مما يمثل تحديا يواجة النساء العاملات فى الفنادق. لذلك بناء على ماتم التوصل اليه من نتائج يجب على الجهات الإدارية المنوطة بذلك المتابعة المستمرة على الفنادق والتأكد من الإلتزام بسياسات عمل المرأة والعمل على تمكين المرأة وتقديم لها العديد من المزايا الوظيفية على قدم المساوة مع الرجل.

الكلمات الدالة: سياسات دعم المرأة، التحديات، التأثيرات الإيجابية، الفنادق المصرية.

Doi: 10.21608/kjao.2021.156236

Abstract:

The economic empowerment of Egyptian women is considered one of the most important issues that occupied an important place on the list of priorities of the Egyptian government and the various actors (government, research centers). Despite the efforts made to support the economic empowerment of Egyptian women in all jobs in the government sector in general and the private sector in particular, such as hotel and tourism facilities, many challenges still arise that negatively affect the ability of Egyptian women to participate effectively in economic life. Based on the survey questionnaires that were distributed to women working in hotels, the research sample, where 105 surveys are valid for analysis by using the SPSS program, have been distributed, the current research is concerned with studying the reality of the employment of Egyptian women in hotels, including the study of empowering women in hotel work and the jobs that they occupy as well as studying the challenges that face Women at work, and other family support policies. The results indicated that the research sample's opinions agreed that the hotels of the research sample are not committed to implementing women's employment policies in accordance with the labor law. They also agreed that there are a number of administrative and social challenges facing women in the hotel industry, which represent a challenge facing women working in hotels. Therefore, based on the results achieved, the administrative bodies entrusted with this must continuously monitor hotels and ensure compliance with women's work policies and work to empower women and provide them with many job benefits on an equal basis with men.

Key words: Women Support Policies, Challenges, Positive Impacts, Egyptian Hotels.

مقدمة:

تلعب المرأة دورًا فعالًا في الحياة الإقتصادية والسياسية والإنسانية. حيث يتأثر دور المرأة في العمل بأنواع المجتمع الذي تعيش فيه، من حيث الثقافات والمعتقدات والعادات والتقاليد والمخاطر والقيم التي تتحكم فيها. لقد أعلنت جميع الأديان والتقاليد والإتفاقيات الدولية أن التطور الحضاري لأي مجتمع يتطلب مشاركة فاعلة للمرأة على قدم المساواة مع الرجل في جميع المجالات(**الطحاوي، ٢٠٠٩**). على الرغم من اهتمام الدولة المتزايد بتحفيز المرأة على العمل في جميع الإتجاهات واتخاذ كافة الإجراءات لضمان ذلك، فقد تمتعت المرأة المصرية بفوائد اقتصادية واجتماعية أدت إلى الزيادة المستمرة في عدد النساء في مختلف المجالات. بما في ذلك العمل السياحي والفندقي (**حلمي، ٢٠٠٣**). لا يزال عمل المرأة متدنيًا ويتسبب ببطء في معارضة الآباء لتوظيف الإناث في قطاع الضيافة، والمعتقد الديني(**أبو خرامة، ٢٠٠٨**). كما ان للمرأة إسهام واضح في دفع عجلة العمل والإنتاج، لا سيما في عصرنا الحالي، فقد أسهمت المرأة في الخدمة بالتعليم بشكل كبير وفي الطب والصناعة والتجارة والعمل الإداري وفي مختلف المهن كالمحاماة وغيرها(**شوقي، ٢٠١٥**).

تعد السيدات قوة حاسمة في دعم صناعة السياحة والضيافة **(Clausing, 2019)**. في الولايات المتحدة، أكثر من ٥٠٪ من موظفي الضيافة والسياحة البالغ عددهم ٩,٢ مليون موظف من النساء، لكن القليل منهم يصل إلى مناصب الإدارة العليا **(National Travel and Tourism Office, 2020)**، في عام ٢٠١٦ ، كان ٥٪ فقط من الرؤساء التنفيذيين و ٩٪ من الرؤساء في صناعة الفنادق من السيدات، مختلفين عن القطاعات الأخرى في عالم الأعمال **(Clausing, 2019)** .

إن الافتقار إلى دعم العمل والأسرة للمهنيات أثناء الأمومة وما بعدها أمر بارز بشكل خاص في صناعة السياحة والضيافة. أظهر تقرير حديث صادر عن خدمة أبحاث الكونجرس أنه مع حصول ٨ ٪ فقط من الموظفين على إجازة عائلية مدفوعة الأجر **(Donovan, 2019)** ، احتلت صناعة الترفية والضيافة المرتبة الثانية في جميع المجالات (متوسط جميع الصناعة هو ١٦٪). بالإضافة إلى ذلك، تعمل غالبية العاملات في صناعة الضيافة في مناصب غير قيادية ذات دخل منخفض وإمكانية أقل للحصول على إجازة أمومة مدفوعة الأجر **(Horowitz et al, 2017)**. في الآونة الأخيرة ، أدى اندلاع **COVID-19** إلى الضغط على تحديات جديدة على التوازن بين العمل والحياة للنساء مع الأطفال، نظرًا لمحدودية الوصول إلى خدمات رعاية الأطفال**(Krentz, 2020)**. أدى عبء رعاية الأسرة الإضافي مع عدم وجود أجازة أمومة مدفوعة الأجر ودعم العمل والأسرة ذي الصلة إلى معدل الدوران غير الطوعي للنساء الموظفات، وخفض جاذبية العمل في الصناعة.

Doi: 10.21608/kjao.2021.156236

على النقيض من الأهمية العملية والإجتماعية للموضوع، فإن واقع تشغيل وسياسات دعم الأسرة العاملة، قد جذبت القليل من الإهتمام الأكاديمي في أدبيات صناعة السياحة والضيافة. في محاولة لسد هذه الفجوة البحثية، يتخذ البحث الحالي نهجًا كميا من خلال توزيع استمارات استقصاء لفحص واقع تشغيل المرأة العاملة في صناعة الفنادق ومحاولة معرفة التحديات التى تواجههم فى العمل بصناعة الفنادق. يسترشد بحثنا بالأسئلة البحثية التالية:

١. ما هي السياسات التى تتبعها المنشأت الفندقية مع المرأة العاملة؟
٢. كيف تشعر المرأة العاملة في قطاع الضيافة بهذه السياسات؟
٣. ما هي أهم التحديات التي تواجهها المرأة العاملة أثناء العمل فى صناعة الفنادق؟
٤. كيف تؤثر تجربة الأمومة، إيجابًا وسلبًا على التطور الوظيفي والأداء المهنى للمرأة العاملة في مجال الضيافة؟
٥. ما هي التغييرات المطلوبة في سياسات العمل الحالية وما الذي يمكن للمنظمات والمجتمع ككل القيام به لدعم الأمهات العاملات في مجال الضيافة؟

يهدف هذا البحث إلى دراسة تصور النساء العاملات وخبراتهن بسياسات العمل فى المجال الفندقى، والتحديات التى تواجهم أثناء العمل سواء من إدارة المنشأة الفندقية أو العاملين أو العملاء أنفسهم واستراتيجيات المواجهة. نعتقد أن مثل هذه الدراسة مهمة للغاية، وتلقي الضوء على حل مشكلة صناعية صعبة وتضع الأساس لمزيد من التطوير النظري. نسعى لأن نكون أول من يرمي حجرًا في هذه البركة الهادئة، في عملية جذب المزيد من الاهتمام من الأوساط الأكاديمية والصناعة والمجتمع للنظر في هذه القضية.

النساء في القوى العاملة

على مدى العقود الأربعة الماضية، احتلت القضايا الجنسانية[١] مركز الصدارة في قانون المساواة في الأجر، الذي يعالج مخاوف التمييز على أساس الجنس فيما يتعلق بالتوظيف والأجور ونقل العمل والترقيات نتيجة لذلك، حدثت تغييرات ملحوظة في سياق عمل المرأة **(Nath,2000).** تم إعادة ترتيب العديد من المعايير الإجتماعية والمتعلقة بالتوظيف ضمن إطار تم إنشاؤه من خلال كسر القيم والإفتراضات الثقافية السائدة للتحقيق في المسارات المهنية للمرأة حيث غياب النساء في الإدارة العليا بسبب الحواجز التنظيمية وكذلك الحواجز المفروضة ذاتيًاعلى الرغم من أن مشاركة المرأة آخذة في الإزدياد في الماضي القريب، إلا أن المعدل يتخلف عن البلدان الأخرى في مختلف قطاعات الإقتصاد والسياحة، لا تزال المرأة ممثلة تمثيلاً ناقصًا في مستويات الإدارة العليا وفقًا لمؤشر "ماستركارد العالمية[٢]"

[١] المشاعر والسلوكيات البيولوجية، أو الجنسية، أو الجسدية، أوالعاطفية، أوالإجتماعية، أوالروحانية
[٢] «ماستركارد العالمية»: مؤشر خاص بقياس تقدم مكانة المرأة الإجتماعية والإقتصادية.

حول النهوض بالمرأة (**٢٠١٤**). حيث الإتجاهات الإيجابية نحو العمل في القطاعات الفندقية تشمل العمل في الفنادق بقدر عالى من الإستفادة والأهمية وما ينتج عنه من تحقيق دخلاً جيداً ومكانة مهنية**(Boone, 2013 and Clerk, 2014).**

رغم ان المرأة المصرية تمثل تقريبا نصف المجتمع من حيث التركيبة الديموغرافية الا ان مشاركتها فى سو العمل لا تتعدى ٢٤% من قوة العمل، وذلك وفقا لتقرير اصدره معهد ماكينزى من الممكن أن يرتفع الناتج المحلى الإجمالى بنسبة ٣٤% حال تساوت أعداد الرجال مع أعداد النساء فى سوق العمل وتتلخص أهم خصائص سوق العمل للإناث فى مصر فى التالى**(المركز المصرى للدراسات الإقتصادية، ٢٠٢٠):**

١. ضعف مشاركة الإناث فى سوق العمل مقارنة بالذكور.
٢. تفضيل الإناث للعمل الحكومى فى مقابل القطاع الخاص.
٣. الحاجة هى أكثر الدوافع للجوء النساء الى العمل.
٤. وجود فارق فى الأجور بين الجنسيين.
٥. محدودية الإناث فى صنع القمار.

المرأة في قطاع الضيافة

في العقود الأخيرة، كانت المرأة تساهم في قوة العمل المهنية على الرغم من دورها في المنزل كزوجة وأم. وحيث لا تزال صناعة الفنادق تعاني من عدم المساواة والتمييز والتحرش ضد المرأة وانتهاك حقوقها**(National Center for Social Research, 2018 and UNWTO, 2015)**، في نفس السياق أوضح **Brownell and Walsh, (2008)**، أن المرأة العاملة في مجال الضيافة تواجه تحديات إضافية نتيجة لطبيعة وخصائص الصناعة التي تعمل فيها. تكمن المشاكل التي تحيط بالتطوير الوظيفي للمرأة في التاريخ والمواقف الإجتماعية والخبرة المباشرة في العمل. أشارت دراسة آمون الأخيرة التي أجرتها (**رزان وأمل، ٢٠١٥**)، إلى أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع السياحة بشكل عام وهناك دراسات عربية وأجنبية تحدثت عن مساهمة المرأة في سوق العمل حيث موضوع المرأة والسياحة في هذا المجال قليلة جدًا ولا توجد دراسة سابقة في هذا المجال. حيث أشار **الطحاوي (٢٠٠٩)**، إلى أن الإهتمام بمفهوم عمل المرأة يعود إلى بداية الثورة الصناعية عندما بدأ عمال المصانع ترك العمل نتيجة لإرهاق ساعات العمل الطويلة والأجر المحدود بسبب دخول هذه المرأة مجال العمل لتغطية النقص في العمالة في المصانع

خوفًا من انقطاع العمل والخسارة المالية، وذلك يؤكد أن المرأة العاملة تلعب دورًا مزدوجً داخل المنزل وخارجه، حيث تعمل أيضًا خارج المنزل وتقف جنبًا إلى جنب مع الرجال وتشارك في عمليات الإنتاج، التي تعرف بأنها المرأة التي تعمل في منشأة وتتقاضى أجرًا أو مكافأة على عملها **(Anisah and Frinwei, 2016)**. يجب استغلال قطاع السياحة في توظيف النساء حيث اتضح أن هناك العديد من الدوافع لعمل المرأة في الفنادق، وشملت الدوافع الاجتماعية والدوافع الذاتية والدوافع الإقتصادية والثقافية والتعليمية**(هناء ، ٢٠١٨)**. بالإضافة إلى ذلك، يتميز سوق العمل المصري بعدد من الخصائص التي أثرت على وضع المرأة المصرية ومدى طلبها على العمالة مما تسبب في موازنة بين عرض العمالة والطلب وهذه الخصائص هي كما يلي: الإزدواج الوظيفي، تجزئة سوق العمل، التمييز النوعي في سوق العمل المصري **(شهاب، ٢٠١٣)**.

فوائد عمل المرأة في قطاع السياحة والضيافة

شعرت المرأة بقيمها في المجتمع فأصبحت عنصرًا فاعلًا، وزادت من ثقتها بنفسها حيث تعتبر المرأة العاملة عنصرًا ضروريًا في تنمية وازدهار بلادها **(AlMazroei , 2010)**. حيث تلعب المرأة دورًا رئيسيًا في تنشئة جيل بعقول متفتحة ومعرفة ثقافات مختلفة، مما يساهم في تنمية وتطوير السياحة مما يزيد من عدد السياح. ووجود المرأة في العمل السياحي دليل على قبول المجتمع لوجود واستضافة السائحين، كما أن توظيف المرأة في قطاع السياحة يقلل من الحاجة إلى العمالة الوافدة، ويقلل من معدل البطالة للنساء. وأعلى معدل بطالة بين الخريجين هو للنساء.

التحديات التى تواجه المرأة أثناء العمل فى الضيافة

يتم اعتبار الحمل والأمومة الجديدة كمصدر للنقص أو عدم الكفاءة في مكان العمل مما يضر بوظائف المرأة. بشكل أساسي، تم تحديد الأداء الوظيفي للمرأة ليكون بنفس مستوى أداء الرجل **(Heilman and Chen, 2005)**. ومع ذلك، تواجه النساء بعض من التناقضات في المعاملة الشخصية والأجور والتطوير الوظيفي **(Grandey *et al.*, 2020)**.

تواجه الأمهات العاملات تحديات عبور الحدود عند التعامل مع التغيرات البيولوجية المرتبطة بالحمل ورعاية ما بعد الولادة. يتم إحضار هذه التجارب مباشرة إلى مكان العمل، حيث قد يتم وصمها وتقييمات سلبية (على سبيل المثال، انخفاض الالتزام التنظيمي) من الآخرين. عادة ما تتكيف الأمهات العاملات مع هذه التغييرات مع ضعف محدود، ومع ذلك تنظر بعض النساء إلى هذه التغييرات على أنها مؤشر على ضغوط مثل "الكآبة" والألم الشديد أو الإنزعاج الذي ينسكب في العمل (على سبيل المثال، مغص الدورة الشهرية، واضطراب النوم). ومع ذلك، فإن المزج بين مجالات العمل والأسرة قد يساهم أيضًا في الشعور بالأصالة، حيث يمكن أن يوفر العمل بدوام كامل الموارد لمساعدة الأمهات العاملات

على التعامل مع هذه الضغوطات **(Martela and Pessi, 2018)**. من أجل الاستفادة من صناعة السياحة والضيافة، يجب أن يتم دمج النساء في هذه الصناعة، حيث يعتبر قطاع السياحة والضيافة من الصناعات المهمة.

أشار **القحطاني (٢٠١٠)** الى أن معظم تحديات عمل المرأة في قطاع السياحة والضيافة تنبع من المعتقدات والعادات والتقاليد والانطباعات والثوابت التي ورثتها الأجيال دون سبب حقيقي، ولكن لا يمكن إنكار قوتها وتأثيرها، في الذي تعاني منه المرأة من العديد من التحديات والعقبات التي تعيق عملها في هذا القطاع الذي يعد من أكبر قطاعات التوظيف، لذا فإن التحديات التي تواجهها المرأة في مجال السياحة والضيافة تشمل النظرة السلبية للمجتمع بالنسبة للمرأة العاملة في قطاع السياحة ومعارضة الوالدين لعملهم والتقاليد الاجتماعية الصارمة **(فراج ، ٢٠١٦)**.

١. تحديات العمل

وفقًا لـ **(Peshave and Gupta, 2017)**، تواجه النساء عددًا كبيرًا من التحديات بما في ذلك الصعوبات في إدارة ساعات العمل الطويلة / ساعات العمل غير المنتظمة. بينما أشار **(Madsen, 2010)** إلى أنه من الواضح أن هذه التحديات ترتبط في الغالب بثقافة مكان العمل وتشمل تحيز صاحب العمل والتمييز والقولبة والتدريب المحدود. وفقًا لـ **(Magablih, 2006)** فإن صناعة الضيافة لديها تمثيل منخفض بشكل عام للمرأة في قوة العمل حيث يوجد حاليًا ١٤,٦ ٪ من النساء العاملات في صناعة الضيافة. ومع ذلك، وعلى الرغم من الزيادة في عدد النساء العاملات في صناعة الضيافة خلال العقد الماضي ، إلا أنهن ما زلن يشكلن ١٤,٦٪ فقط من القوة العاملة ؛ وهذا يدل بوضوح على أن صناعة الضيافة لا تزال ثقافة ذكورية في مكان العمل **(جديد، ٢٠٠٧)**. حيث أعلن **Kattara, (2005)** أن المرأة في الدول العربية تعاني من مشاكل عديدة منها التوفيق بين العمل خارج المنزل والواجبات الأسرية وعدم وجود فرص عمل مناسبة، مما يجبر المرأة على العمل في مجالات غير مناسبة لها. المواقف السلبية تجاه العمل في قطاع الفنادق مثل: بطء الترقيات ، وظروف العمل المرهقة، والتحرش والتمييز ضد المرأة. في حين أشار **(Karunarathna, 2015)** إلى أن هناك عددًا من العوامل التي تعمل كعوائق أمام عمل المرأة في الفنادق والتقدم الوظيفي مثل التمييز بين الجنسين والتحرش الجنسي، والتأهيل، وسنوات الخبرة، وعدم المساواة في الأجور، والثقافة التنظيمية لصراع الأسرة العاملة.اشار **(Baum, 2015)**هناك نقص ملحوظ في تمثيل المرأة في المناصب العليا في مجال الضيافة، حيث تشغل النساء أقل من ٤٠٪ من جميع المناصب الإدارية، وأقل من ٢٠٪ من أدوار الإدارة العامة ، وأسباب ظروف العمل، وعدم تكافؤ فرص المشاركة في مكان العمل.

يهدف **(برنامج الأمم المتحدة الإنمائى فى الدول العربية،٢٠٢١)**، الى القضاء على كافة أشكال التمييز ضد النساء والفتيات لا يمثل حقا أساسيا من حقوق الإنسان فحسب، بل هو

Doi: 10.21608/kjao.2021.156236

أيضا عامل حاسم في التعجيل بتحقيق التنمية المستدامة. وقد ثبت مرارا وتكرارا أن تمكين النساء والفتيات له أثر مضاعف، ويساعد على دفع النمو الإقتصادي والتنمية في جميع المجالات. ولذلك، ومنذ عام ٢٠٠٠، جعلنا المساواة بين الجنسين محور عملنا في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي—جنبا إلى جنب شركائنا في الأمم المتحدة وبقية المجتمع العالمي— وشهدنا تقدما ملحوظا على هذا الصعيد منذ ذلك الحين. فاليوم توجد أعدد أكبر من الفتيات في المدارس مقارنة بما كانت عليه قبل ١٥ عاماً، وحققت معظم مناطق العالم تكافؤاً بين الجنسين في التعليم الابتدائي. كما تشكل النساء اليوم ٤١ في المائة من العاملين بأجر خارج الزراعة، مقابل ٣٥ في المائة في عام ١٩٩٠. وتهدف أهداف التنمية المستدامة إلى الاستفادة من هذه الإنجازات لضمان وضع حد للتمييز ضد النساء والفتيات في كل مكان. إذ لا تزال هناك أوجه كبيرة من عدم مساواة في سوق العمل في بعض المناطق، مع حرمان المرأة بصورة منتظمة من المساواة في الحصول على الوظائف.وتواجه النساء في المنطقة العربية عوائق كبيرة أمام دخول سوق العمل، ويتعرضن لخطر البطالة بشكل أكبر بكثير مقارنة بالرجال. وعلى الرغم من أن معدل البطالة بين النساء شهد انخفاضا بطيئا على مدى السنوات الخمسة عشر الماضية من ٢٢,٤ في المائة في عام ٢٠٠٠ إلى ١٩,٩٦ في المائة في عام ٢٠١٥، فإن معدل البطالة بين النساء يزيد على ضعف معدل البطالة بين الرجال في المنطقة والذي يبلغ ٨,٩٦ في المائة، وثلاثة أضعاف المعدل العالمي الذي يبلغ ٦,٢ في المائة، في العام نفسه. وفيما بين النساء الشابات، تعتبر معدلات البطالة الأعلى في العالم، إذ تقارب من ضعف مثيلاتها بين الشباب من الذكور—٤٨ في مقابل ٢٣ في المائة، على التوالي مقارنة بـ ١٦و١٣ في المائة عالمياً.

٢. التحديات الاجتماعية

أشار **(Molebatsi, 2006)** إلى أن النساء في صناعة الضيافة يواجهن العديد من التحديات الحاسمة المختلفة من جوانب المسؤوليات الأسرية والتوازن في العمل والحاجة إلى مواجهة مختلف المشكلات وتحقيق العديد من التحديات للتغلب على آفاق مهنية عالية ومكانة مرموقة في صناعة الضيافة. ان الخلاف العمالي والصراع الأسري هو أكبر عقبة أمام مشاركة المرأة في العمل السياحي، حيث أن حوالي ٥٢٪ من المتزوجات كن ناشطات اقتصاديًا قبل الزواج وبعد الزواج قد يحظر عليهن العمل والإعتماد على الزوج مالياً ووجد أيضا أن أحد أهم أسباب ترك المرأة للعمل هو وجود أطفال صغار. وكذلك تلعب المرأة دورًا فاعلًا في الحياة الإقتصادية والسياسية والإنسانية، حيث يتأثر دور المرأة في العمل بأنواع المجتمع الذي تعيش فيه من حيث الثقافات والمعتقدات والعادات والتقاليد والإتفاقيات الدولية، وقد أعلنت ذلك يتطلب التطور الحضاري لأي مجتمع مشاركة فعالة للمرأة على قدم المساواة مع الرجل في جميع المجالات **(Baum,2013)**. وجد **(Posholi, 2012)** أن التمييز بين الذكور والإناث في الترويج للذكور في السياحة والفنادق يحصلون على أجور أعلى من

النساء بنسبة ٢٠٪. وبالتالي يعتبر التمييز في الأجور أحد الأسباب الرئيسية لإنخفاض مشاركة المرأة في قطاع السياحة والفنادق. لذا فإن العوامل التي تؤدي إلى التقدم المهني تشمل: نقص الدعم الأسري، والمهارات الشخصية. لذلك يجب أن يعمل البحث على إزالة الصورة السلبية السائدة في مجتمعاتنا والتي تعيق بداية المرأة في تنمية السياحة المصرية (**European Training Foundation, 2010**).

٣. التحديات الإدارية

وفقًا (**Taylor and Walsh, 2004**) في السنوات الأخيرة، أظهرت الأبحاث أن الصراع بين العمل والأسرة هو أيضًا أحد التحديات الرئيسية في التقدم الوظيفي للمرأة؛ يبدو أن النساء يغادرن الصناعة بمعدل أعلى بكثير من نظرائهن من الرجال بسبب عوائق مثل تأثير الخصائص الوظيفية المميزة ومواصفات العمل غير الواضحة. وجد **علي (٢٠١٤)**، أيضًا أن التحرش الجنسي في العمل ناتج عن هيمنة الأدوار الجنسية على الأدوار الأخرى والتحرش الجنسي بما في ذلك التحرش اللفظي (مثل التعليقات والاندفاعات والأصوات الجنسية) التحرش غير اللفظي (عرض الصور والتعبيرات والإيماءات التي تتجاوز الحدود) . في دراسة مماثلة ، تواجه النساء العاملات في فنادق الخمس نجوم في تركيا خبرة ووقتًا غير كافيين للأصدقاء والأقارب، والأجور المنخفضة، وصعوبة الحصول على ترقية باعتبارها بعض العوائق أثناء العمل في صناعة الضيافة. هناك فرص ترقية غير كافية ووصف وظيفي غير واضح للوظيفة. لذلك لا تزال هناك العديد من القضايا التي تواجهها النساء اليوم بما في ذلك عدم معاملتهن على قدم المساواة في مكان العمل وهناك تمييز في الأجور، ذكرت أن المعاملة غير العادلة في مكان العمل والتمييز والتحديات الأخرى مثل التفكير المتحيز، وقضايا السلامة والأمن ، (**Kumari, 2014**). أوضح **Mqabala, (2005)** أن المرأة تفضل العمل في وظائف الحجز والإستقبال ووظيفة مضيفة ثم المبيعات والوظائف الإدارية وأخيرا أقسام الأغذية والمشروبات. أوضح **Peshave and Gupta, (2017)** أن المرأة تواجه عددًا كبيرًا من التحديات بما في ذلك الصعوبات في إدارة ساعات العمل الطويلة / ساعات العمل غير المنتظمة.

Doi: 10.21608/kjao.2021.156236

العوامل الرئيسية التي تؤثر على التقدم الوظيفي للمرأة

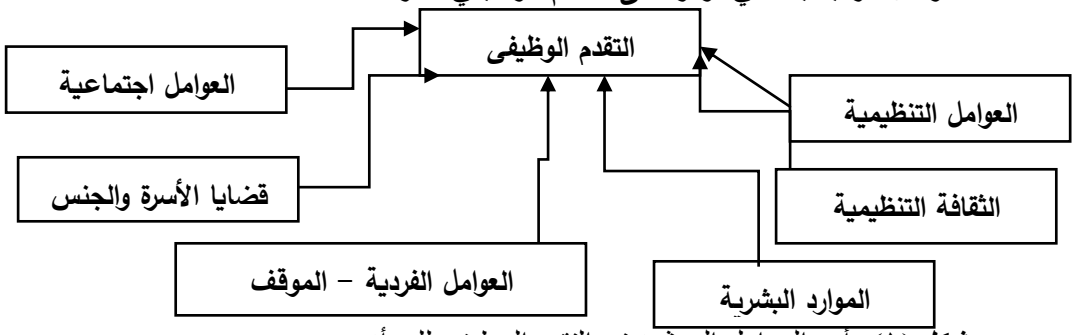

شكل (١): أهم العوامل المؤثرة في التقدم الوظيفي للمرأة

المصدر:(Magablih, 2006)

منهجية البحث

الغرض من هذه البحث هو دراسة تصور المرأة العاملة في الفنادق وخبراتها مع السياسات التى يتم التعامل معها بها، والتحديات التى تواجه المرأة أثناء العمل. حددت ندرة الأدبيات والطبيعة الموجهة للإكتشاف لهذا الموضوع نهجًا ظاهريًا لجمع البيانات **(Masberg and Silverman, 1996)**. لذلك، تم استخدام تصميم بحث كمى باستخدام إستمارات الإستقصاء للحصول على تفسيرات ذاتية مباشرة لخبرات موظفي الفندق من النساء تجاه محاور البحث.

☒ استمارة الإستقصاء:

- ✓ تم أخذ العينات من فنادق القاهرة الخمس نجوم، حيث تم تحديدها على أنها المجتمع وفقًا **لجمعية الفنادق المصرية (٢٠١٥-٢٠١٦)**، ومن ثم تم اختيار أقسام الإشراف الداخلى والمكاتب الأمامية والحسابات والأغذية والمشروبات كمجتمع للدراسة.
- ✓ وتبين أن عدد فنادق الخمس نجوم بالقاهرة (٢٩ فندقا) وفقا لجمعية الفنادق المصرية (دليل الفنادق) لعام ٢٠١٥-٢٠١٦ اخر عدد ٣٤ ، ووجد البحث عدد العاملات بالقاهرة (٥٣٠) **(Ezzat and Qoua, 2019)**. العاملات في الإشراف الداخلى والمكاتب الأمامية مما أدى إلى دراسة هذا التغيير الكبير وأسباب انقطاع المرأة عن العمل في هذه الفنادق. تم اختيار العينة العشوائية الطبقية لتكون عينة الدراسة.

جدول رقم(١): اختيار العينة

عدد الفنادق فى القاهرة	اجمالى عدد العاملات فى الفنادق	حجم العينة	نوع العينة
٢٩	٥٣٠	١١٥	عينة عشوائية طبقية

جدول رقم (٢): معدل الإستجابة

الإجمالى	حجم العينة	الغيرصالح	عدد الصالح للتحليل	النسبة%
٥٣٠	١١٥	١٠	١٠٥	%١٩,٨

وإعتمد الإستقصاء علي مقياس ليكرت الخماسي بدرجات موافقة تتدرج من غير موافق بشدة حتي موافق بشدة ويوضح الجدول رقم (٣) درجات الموافقة والمدى لكل درجة.

جدول رقم(٣): مقياس الإجابة على فقرات الإستقصاء.

درجات الموافقة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الدرجة	١	٢	٣	٤	٥
المدى	١: ١,٨٠	١,٨١: ٢,٦٠	٢,٦١: ٣,٤٠	٣,٤١: ٤,٢٠	٤,٢١: ٥

المدي (طول الفئة) = (٥ – ١) / ٥ = ٠,٨٠

النتائج والمناقشة

دراسة الصدق والثبات

وباختبارمعامل ألفا كرونباخ المستخدم في قياس ثبات الإستقصاء، أوضحت النتائج أن قيمة ألف كرونباخ٠,٩٨ وهى أكثر من النسبة المحددة. وهي قيمة مقبولة حيث أن النسبة المقبولة بالنسبة للبحوث الإنسانية والإجتماعية ٧٠% فأكثر(**Pallant, 2007**). وهو ما يشير إلي ثبات الإستقصاء وصلاحية الإعتماد عليه في الدراسة وثبات نتائجه إذا ما إستخدم مرة أخري في نفس الظروف.

التحليل الوصفي لمحاور البحث:

أولاً: البيانات الديموجرافية:

يشتمل ذلك التحليل الوصفي علي البيانات الديموجرافية التي يتضمنها البحث وذلك لعينة من النساء العاملات بالفنادق عينة الدراسة من خلال التكرارات والنسب المئوية. يوضح جدول رقم (٤) البيانات الديموجرافية لعينة البحث، ويتضح من الجدول أن غالبية النساء عينة البحث كانت تتراوح أعمارهم فى الفئة العمرية أقل من ٣٠ عام وذلك بنسبة ٦٢,٩%، بينما كانت نسبة المشاركة من النساء فى الفئة العمرية ٥٠ عام فأكثر منعدمة، وذلك يشير الى أن صناع القرار فى المنشأت الفندقية يستقطبون الفئة العمرية صغيرة العمر. وبدراسة المستوى التعليمى أوضحت نتائج البحث أن النسبة الأكبر من عينة البحث ٦٢,٩% من فئة المؤهل المتوسط أو التعليم الفنى، تليها الفئة التعليمية من المؤهل الجامعى بنسبة ٣١,٤%، وأخيرا تمثل النسبة الأصغر من مرحلة الدراسات العليا وذلك بنسبة ٥,٧%.

Doi: 10.21608/kjao.2021.156236

جدول رقم (٤) : التحليل الوصفي للبيانات الديموجرافية

البيانات الديموجرافية		التكرار	%	البيانات الديموجرافية		التكرار	%
العمر	أقل من ٣٠ عام	٦٦	٦٢,٩	المستوى التعليمى	مؤهل متوسط أو تعليم فنى	٦٦	٦٢,٩
	من ٣٠ -٤٠ عام	٢٩	٢٧,٦		مؤهل جامعى	٣٣	٣١,٤
	أكثرمن ٤٠ عام - أقل من ٥٠ عام	١٠	٩,٥		دراسات عليا (دبلوم-ماجستير – دكتوراة)	٦	٥,٧
	٥٠ عام فأكثر	-	-	**الإجمالى**		**١٠٥**	**١٠٠,٠**
الإجمالى		**١٠٥**	**١٠٠,٠**	**الحالة الإجتماعية**	أعزب	٦١	٥٨,١
القسم	الإشراف الداخلى	٦٠	٥٧,١		متزوج	٢٤	٢٢,٩
	المكاتب الأمامية	٢٧	٢٥,٧		متزوج ويعول	٢٠	١٩,٠
	الحسابات	١٢	١١,٤	**الإجمالى**		١٠٥	١٠٠,٠
	الأغذية والمشروبات	٦	٥,٧	**سنوات الخبرة**	أقل من ٥ أعوام	٩٠	٨٥,٧
الإجمالى		**١٠٥**	**١٠٠,٠**		من ٥-١٠ عام	١٥	١٤,٣
					أكثر من ١٠ أعوام	-	-
				الإجمالى		**١٠٥**	**١٠٠,٠**

كما أوضحت النتائج أن النسبة الأكبر مشاركة فى البحث كانت من النساء فى قسم الإشراف الداخلى وذلك بنسبة ٥٧,١%، تليها النساء العاملات بقسم المكاتب الأمامية وذلك بنسبة ٢٥,٧%، يليها قسم الحسابات وذلك بنسبة ١١,٤%، وأخيرا أقل نسبة من المشاركة كانت فى قسم الأغذية والمشروبات وذلك بنسبة ٥,٧%. اتفقت تلك النتيجة مع **Mqabala, (2005)**، حيث أشار الى ان المرأة تفضل العمل في وظائف الحجز والإستقبال ووظيفة مضيفة ثم المبيعات والوظائف الإدارية وأخيرا أقسام الأغذية والمشروبات. وبدراسة الحالة الإجتماعية تبين أن النسبة الأكبر من النساء أعزب وذلك بنسبة ٥٨,١% وذلك يشير الى أن غالبية صناع القرار فى المنشأت الفندقية يتجهون الى توظيف النساء غير المتزوجين حتى يكونوا أكثر تفرغا للمتطلبات الوظيفية، ولكن نسبة المشاركة من النساء المتزوجات ٢٢,٩%، وأخيرا نسبة النساء المتزوجات الذين يعولون أطفال ١٩,٠%. وبالنظر الى سنوات الخبرة للنساء تبين أن نسبة ٨٥,٧% أقل من ٥ أعوام، ونسبة ١٤,٣% من ٥-١٠ عام.

ثانيا:أراء المبحوثين تجاه محاور البحث

١. سياسات عمل المرأة فى صناعة الفنادق

أوضحت النتائج الموجودة فى الجدول رقم (٥) أن أراء عينة البحث تميل الى الحيادية تجاه سياسات عمل المرأة فى صناعة الفنادق وذلك وفقا للمتوسط الحسابى والإنحراف المعيارى حيث حازت العبارة "لدى المؤسسات الفندقية إدارة مستقلة للتحقيق فى الشكاوى بشكل

موضوعى وتقدم ملاحظات تقييمية بشأن الشكاوى من المعاملة المجحفة أو التمييز أو التحرُّش" على أعلى نسبة من الموافقة وذلك عند (متوسط حسابى= ٣,٢٠، إنحراف معيارى= ١,٢٢)،بينما حازت العبارة الخاصة"يتم مساندة المراة في الحصول على حقوقها القانونية كاملة داخل بيئة العمل" على أقل نسبة من الحيادية وذلك عند (متوسط حسابى= ٢,٧٩، إنحراف معيارى= ١,٢٦).

جدول رقم (٥): إستجابات عينة الدراسة تجاه محور سياسات عمل المرأة فى صناعة الفنادق

م	العبـــــارات		الإستجابـــة ١	٢	٣	٤	٥	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	الترتيب
١	يتم تمكين المرأة وتعزيز أدوارها القيادية فى العمل الفندقى.	التكرار	٢٤	٢٧	٣٦	١٢	٦	٢,٥١	١,١٣	٦
		%	٢٢,٩	٢٥,٧	٣٤,٣	١١,٤	٥,٧			
٢	يمنع التمييز ضد المرأة في تقلد المناصب القيادية في المؤسسات الفندقية.	التكرار	٩	٢١	٣٩	١٨	١٨	٣,١٤	١,١٨	٣
		%	٨,٦	٢٠,٠	٣٧,١	١٧,١	١٧,١			
٣	يتم مساندة المراة في الحصول على حقوقها القانونية كاملة داخل بيئة العمل.	التكرار	٢٤	٢٤	٢٧	٢١	٩	٢,٦٩	١,٢٦	٥
		%	٢٢,٩	٢٢,٩	٢٥,٧	٢٠,٠	٨,٦			
٤	يُقدم قطاع الفنادق مزايا يفرضها قانون العمل، مثل إجازات الوضع وساعات الرضاعة.	التكرار	٩	١٥	٥١	٢١	٩	٣,٠٦	١,٠١	٤
		%	٨,٦	١٤,٣	٤٨,٦	٢٠,٠	٨,٦			
٥	تساعد السياسات على تيسير عمل المرأة مثل تلك التي تتعلق بالبنية التحتية المالية والمادية، و/أو الخدمات، ومنها على سبيل المثال لا الحصر رعاية الطفل.	التكرار	١٢	١٨	٣٠	٢٧	١٨	٣,٢٠	١,٢٤	٢
		%	١١,٤	١٧,١	٢٨,٦	٢٥,٧	١٧,١			
٦	يوجد تطبيق لقانون العمل من حيث توفير وسائل النقل للموظفات أو من حيث الأجر المتساوي للنساء والرجال عند أدائهم نفس العمل.	التكرار	٣٣	٤٨	١٨	-	٦	٢,٠٣	١,٠٠	٧
		%	٣١,٤	٤٥,٧	١٧,١	-	٥,٧			
٧	لدى المؤسسات الفندقية إدارة مستقلة للتحقيق فى الشكاوى بشكل موضوعى وتقدم ملاحظات تقييمية بشأن الشكاوى من المعاملة المجحفة أو التمييز أو التحرُّش.	التكرار	١٢	١٥	٣٦	٢٤	١٨	٣,٢٠	١,٢٢	١
		%	١١,٤	١٤,٣	٣٤,٣	٢٢,٩	١٧,١			
	متوسط إستجابات عينة الدراسة تجاه محور سياسات عمل المرأة فى صناعة الفنادق							٢,٤٧	٠,٨٩	-

١=غير موافق بشدة، ٢ =غير موافق، ٣ =محايد، ٤ =موافق، ٥= موافق بشدة.

Doi: 10.21608/kjao.2021.156236

على الجانب الأخر أوضحت النتائج عدم اتفاق عينة البحث على" تمكين المرأة وتعزيز أدوارها القيادية فى العمل الفندقى" وذلك عند (متوسط حسابى= ٢,٥١، إنحراف معيارى= ١,١٣). واتفقت تلك النتيجة مع كل من(**National Traveland Tourism Office, 2020**)، حيث ذكر أنه في عام ٢٠١٦ ، كان ٥٪ فقط من الرؤساء التنفيذيين و ٩٪ من الرؤساء في صناعة الفنادق من السيدات، مختلفين عن القطاعات الأخرى في عالم الأعمال. وكذلك "وجود تطبيق لقانون العمل من حيث توفير وسائل النقل للموظفات أو من حيث الأجر المتساوي للنساء والرجال عند أدائهم نفس العمل" وذلك عند(متوسط حسابى= ٢,٠٣، إنحراف معيارى= ١,٠٠). وبشكل عام نجد عدم اتفاق أفراد عينة البحث على الإلتزام بسياسات عمل المرأة فى صناعة الفنادق فى الفنادق عينة البحث وذلك عند(متوسط حسابى= ٢,٤٧، إنحراف معيارى=٠,٨٩).

٢. **فوائد ودوافع عمل المرأة فى صناعة الفنادق**

أوضحت النتائج الموجودة فى الجدول رقم (٦) أن أراء عينة البحث تميل الى الموافقة تجاه بعض عبارات المحور الخاص بفوائد ودوافع عمل المرأة فى صناعة الفنادق وذلك وفقا للمتوسط الحسابى والإنحراف المعيارى" توظيف المرأة في قطاع السياحة يقلل من الحاجة إلى العمالة الوافدة ويقلل من معدل البطالة للنساء" وذلك عند (متوسط حسابى= ٣,٥١، إنحراف معيارى= ١,٠٥). وكذلك "يعتبر الدافع لجمع المال من دوافع عمل المرأة للعمل فى الفنادق". وذلك عند (متوسط حسابى= ٣,٤٦، إنحراف معيارى= ٠,٩٧). بينما كانت أراء عينة البحث تميل الى الحيادية وذلك تجاه العبارات التالية:" اشباع رغبتها فى تحقيق المساوة بين المرأة والرجل" وذلك عند (متوسط حسابى= ٣,٢٦، إنحراف معيارى= ١,٠٥). وكذلك العبارة الخاصة ب"توافر وظائف ذات سمات تتطلب العنصرالنسائى فى الإلتحاق بها"، وذلك عند (متوسط حسابى= ٣,٢٦، إنحراف معيارى= ١,١١)." شعور المرأة بقيمتها في المجتمع ومدى فاعليتها" وذلك عند (متوسط حسابى= ٣,٢٣، إنحراف معيارى= ١,١٠)،" الإزدواج الوظيفي لطبيعة عمل المرأة"، وذلك عند (متوسط حسابى= ٣,٢٠، إنحراف معيارى= ١,٠٩)، "تلعب المرأة دورًا رئيسيًا في تنشئة جيل بعقول متفتحة ومعرفة ثقافات مختلفة"، وذلك عند (متوسط حسابى= ٢,٨٦، إنحراف معيارى= ١,١٠).

جدول رقم(٦): إستجابات عينة الدراسة تجاه محور فوائد ودوافع عمل المرأة فى صناعة الفنادق

م	العبـــارات		الإستجابـــة ١	٢	٣	٤	٥	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	الترتيب
١	يعتبر الدافع لجمع المال من دوافع عمل المرأة للعمل فى الفنادق.	التكرار	٣	١٥	٣٠	٤٥	١٢	٣,٤٦	٠,٩٧	٢
		%	٢,٩	١٤,٣	٢٨,٦	٤٢,٩	١١,٤			
٢	الازدواج الوظيفي لطبيعة عمل المرأة.	التكرار	٩	١٢	٤٨	٢١	١٥	٣,٢٠	١,٠٩	٦
		%	٨,٦	١١,٤	٤٥,٧	٢٠,٠	١٤,٣			
٣	شعور المرأة بقيمتها في المجتمع ومدى فاعليتها.	التكرار	٩	١٥	٣٦	٣٣	١٢	٣,٢٣	١,١٠	٥
		%	٨,٦	١٤,٣	٣٤,٣	٣١,٤	١١,٤			
٤	زيادة ثقة المرأة بنفسها من ثقتها بنفسها بإعتبارها عنصرًا ضروريًا في تنمية وازدهار بلادها.	التكرار	٥٧	٢٤	١٥	-	٩	١,٨٦	١,٢٠	٩
		%	٥٤,٣	٢٢,٩	١٤,٣	-	٨,٦			
٥	تلعب المرأة دورًا رئيسيًا في تنشئة جيل بعقول متفتحة ومعرفة ثقافات مختلفة.	التكرار	١٨	٩	٥٧	١٢	٩	٢,٨٦	١,١٠	٧
		%	١٧,١	٨,٦	٥٤,٣	١١,٤	٨,٦			
٦	وجود المرأة في العمل السياحي دليل على قبول المجتمع لوجود واستضافة السائحين.	التكرار	٦	٤٨	٣٩	٩	٣	٢,٥٧	٠,٨٤	٨
		%	٥,٧	٤٥,٧	٣٧,١	٨,٦	٢,٩			
٧	توظيف المرأة في قطاع السياحة يقلل من الحاجة إلى العمالة الوافدة ويقلل من معدل البطالة للنساء.	التكرار	٣	٩	٥١	١٥	٢٧	٣,٥١	١,٠٥	١
		%	٢,٩	٨,٦	٤٨,٦	١٤,٣	٢٥,٧			
٨	اشباع رغبتها فى تحقيق المساواة بين المرأة والرجل.	التكرار	٩	٦	٥٤	٢١	١٥	٣,٢٦	١,٠٥	٣
		%	٨,٦	٥,٧	٥١,٤	٢٠,٠	١٤,٣			
٩	توافر وظائف ذات سمات تتطلب العنصر النسائى فى الإلتحاق بها.	التكرار	٦	٢١	٣٣	٣٠	١٥	٣,٢٦	١,١١	٤
		%	٥,٧	٢٠,٠	٣١,٤	٢٨,٦	١٤,٣			
متوسط إستجابات عينة الدراسة تجاه محور فوائد ودوافع عمل المرأة فى صناعة الفنادق								٣,٠٢	٠,٨٥	-

١=غير موافق بشدة، ٢ =غير موافق، ٣ =محايد، ٤ =موافق، ٥= موافق بشدة.

على الجانب الأخر أوضحت النتائج عدم اتفاق عينة البحث على"وجود المرأة في العمل السياحي دليل على قبول المجتمع لوجود واستضافة السائحين". وذلك عند (متوسط حسابى= ٢,٥٧، إنحراف معيارى= ٠,٨٤)." زيادة ثقة المرأة بنفسها من ثقتها بنفسها بإعتبارها عنصرًا ضروريًا في تنمية وازدهار بلادها"، وذلك عند (متوسط حسابى= ١,٨٦، إنحراف معيارى= ١,٢٠).

وبشكل عام نجد أن أراء أفراد عينة البحث تميل الى الحيادية تجاه عبارات محور فوائد ودوافع عمل المرأة فى صناعة الفنادق فى الفنادق عينة البحث وذلك عند(متوسط حسابى= ٣,٠٢، إنحراف معيارى=٠,٨٥).

٣. التحديات التى تواجه المرأة العاملة فى صناعة الفنادق

١. تحديات مكان العمل

أوضحت النتائج الموجودة فى الجدول رقم (٧) أن أراء عينة البحث تميل الى الموافقة تجاه بعض عبارات المحور الخاص بتحديات مكان العمل وذلك وفقا للمتوسط الحسابى والإنحراف المعيارى كالتالى" عدم توافر حضانات مؤهلة داخل بيئة العمل"، وذلك عند (متوسط حسابى= ٤,٢٠، إنحراف معيارى= ٠,٩٨)." قوانين العمل لا تلزم صاحب العمل عدم التمييزبين الجنسيين والمساواة فى فرص الترقى والتدرج الوظيفى"، وذلك عند (متوسط حسابى= ٤,٠٣، إنحراف معيارى= ١,٠٨)." يعتبر التحرش الجنسى من التحديات التى تواجه النساء اثناء العمل فى صناعة الفنادق"، وذلك عند (متوسط حسابى= ٣,٤٦، إنحراف معيارى= ١,١١). واتفقت تلك النتيجة مع كل من(**National Center for Social Research and UNWTO, 2015**)، حيث أشاروا الى أنه لا تزال صناعة الفنادق تعانى من عدم المساوة والتميز والتحرش ضد المرأه وانتهاك حقوقها. " المضايقات وعدم الراحة التى قد تتعرض لها المرأة"، وذلك عند (متوسط حسابى= ٣,٤٣، إنحراف معيارى= ١,٣٢).

جدول رقم (٧): إستجابات عينة الدراسة تجاه محور تحديات مكان العمل

م	العبـــارات		الإستجابـــة					المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	الترتيب
			١	٢	٣	٤	٥			
١	ضعف الخبرة وعدم تقبل الأخرين التعامل معها.	التكرار	٢٤	٥٤	٩	٩	٩	٢,٢٩	١,١٦	٧
		%	٢٢,٩	٥١,٤	٨,٦	٨,٦	٨,٦			
٢	عدم توافر وسيلة انتقال للعمل.	التكرار	٩	١٥	٣٣	٣٠	١٨	٣,٣١	١,١٧	٥
		%	٨,٦	١٤,٣	٣١,٤	٢٨,٦	١٧,١			
٣	ضعف تأهيل المرأة ونقص البرامج التدريبية.	التكرار	٢٤	٣٩	٢٧	٦	٩	٢,٤٠	١,١٥	٦
		%	٢٢,٩	٣٧,١	٢٥,٧	٥,٧	٨,٦			
٤	المضايقات وعدم الراحة التى قد تتعرض لها المرأة.	التكرار	١٢	١٢	٣٠	٢١	٣٠	٣,٤٣	١,٣٢	٤
		%	١١,٤	١١,٤	٢٨,٦	٢٠,٠	٢٨,٦			
٥	يعتبر التحرش الجنسى من التحديات التى تواجه النساء اثناء العمل فى صناعة الفنادق.	التكرار	٦	١٥	٢٧	٣٩	١٨	٣,٤٦	١,١١	٣
		%	٥,٧	١٤,٣	٢٥,٧	٣٧,١	١٧,١			
٦	عدم توافر حضانات مؤهلة داخل بيئة العمل.	التكرار	٣	٣	١٥	٣٣	٥١	٤,٢٠	٠,٩٨	١
		%	٢,٩	٢,٩	١٤,٣	٣١,٤	٤٨,٦			
٧	قوانين العمل لا تلزم صاحب العمل عدم التمييزبين الجنسيين والمساواة فى فرص	التكرار	٦	٦	٦	٤٨	٣٩	٤,٠٣	١,٠٨	٢
		%	٥,٧	٥,٧	٥,٧	٤٥,٧	٣٧,١			

									الترقى والتدرج الوظيفى.	
-	٠,٩٢	٣,٢٠	**متوسط إستجابات عينة الدراسة تجاه محور تحديات مكان العمل**							

١=غير موافق بشدة، ٢ =غير موافق، ٣ =محايد، ٤ =موافق، ٥= موافق بشدة.

بينما كانت أراء عينة البحث تميل الى الحيادية تجاه "ضعف الخبرة وعدم تقبل الأخرين التعامل معها"، وذلك عند (متوسط حسابى= ٣,٣١، إنحراف معيارى= ١,١٧).على الجانب الأخر أوضحت النتائج عدم اتفاق عينة البحث على" ضعف تأهيل المرأة ونقص البرامج التدريبية"، وذلك عند (متوسط حسابى= ٢,٤٠، إنحراف معيارى= ١,١٥). "ضعف الخبرة وعدم تقبل الأخرين التعامل معها"، وذلك عند (متوسط حسابى= ٢,٢٩، إنحراف معيارى= ١,١٦).

٢. **التحديات الإجتماعية**

أوضحت النتائج الموجودة فى الجدول رقم (٨) أن أراء عينة البحث تميل الى الموافقة تجاه أربعة عبارات من عبارات المحور الخاص بالتحديات الإجتماعية وذلك وفقا للمتوسط الحسابى والإنحراف المعيارى كالتالى" يعتبر الخلاف العمالى والصراع الأسرى من التحديات الإجتماعية فى مكان العمل"، وذلك عند (متوسط حسابى= ٤,٠٠، إنحراف معيارى= ٠,٩٦)."المشكلات الأسرية التى قد تتعرض لها الإناث نتيجة التقصير فى واجبات المنزل وزيادة الأعباء الأسرية"، وذلك عند (متوسط حسابى= ٣,٧٧، إنحراف معيارى= ١,٢٩). "يعتبر وجود الأطفال من معوقات عمل المرأة فى صناعة الفنادق"، وذلك عند (متوسط حسابى= ٣,٦٦، إنحراف معيارى= ٠,٩٢)." الحمل والأمومة الجديدة يعتبر مصدر للنقص أو عدم الكفاءة في مكان العمل"، وذلك عند (متوسط حسابى= ٣,٦٢، إنحراف معيارى= ١,٠٦). واتفقت تلك النتيجة مع **(Heilman and Chen, 2005)**، حيث أشار الى أن الحمل والأمومة الجديدة يعتبر مصدر للنقص والتحديات التى تواجه المرأة فى مجال العمل. بينما كانت أراء عينة البحث تميل الى الحيادية تجاه "نقص الدعم الأسرى والمهارات الشخصية من التحديات الإجتماعية"، وذلك عند (متوسط حسابى= ٣,٢٣، إنحراف معيارى= ٠,٩٩)." الموروثات الإجتماعية والثقافية كون الإناث أقل قدرة وانتاجية من الرجال"، وذلك عند (متوسط حسابى= ٢,٩٨، إنحراف معيارى= ١,٣٠). اختلفت تلك النتيجة مع ماذكره **القحطاني (٢٠١٠)** حيث أشار أن معظم تحديات عمل المرأة في قطاع السياحة والضيافة تنبع من المعتقدات والعادات والتقاليد والإنطباعات. " النظرة السلبية للمجتمع بالنسبة للمرأة العاملة في قطاع السياحة"، وذلك عند (متوسط حسابى= ٢,٨٣، إنحراف معيارى= ١,٠٦)، واختلفت تلك النتيجة مع ماذكره **(فراج ، ٢٠١٦)**، حيث أشار الى ان من التحديات الإجتماعية التى تواجه المرأة العاملة النظرة السلبية للمجتمع بالنسبة للمرأة العاملة في قطاع السياحة ومعارضة الوالدين لعملهم والتقاليد الاجتماعية الصارمة ويرى الباحثين ان ذلك الأختلاف يرجع الى التفتح فى طريقة التفكير فى الوقت الحالى وعدم التفرة بين طبيعة عمل المرأة والرجل وأن كل منهما يكمل الأخر.

Doi: 10.21608/kjao.2021.156236

وبشكل عام أوضحت النتائج اتفاق عينة الدراسة على أن التحديات الإجتماعية من التحديات التى تواجه المرأة العاملة فى صناعة الفنادق وذلك عند (متوسط حسابى= ٣,٤٤، إنحراف معيارى= ٠,٨٠).

جدول رقم (٨): إستجابات عينة الدراسة تجاه محور التحديات الإجتماعية

م	العبـــــارات		الإستجابـــة ١	٢	٣	٤	٥	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	الترتيب
١	الموروثات الإجتماعية والثقافية كون الإناث أقل قدرة وانتاجية من الرجال.	التكرار	١٩	٢٠	٢٣	٣٠	١٣	٢,٩٨	١,٣٠	٦
		%	١٨,١	١٩,٠	٢١,٩	٢٨,٦	١٢,٤			
٢	يعتبر الخلاف العمالى والصراع الأسرى من التحديات الإجتماعية فى مكان العمل.	التكرار	٣	٣	٢١	٤٢	٣٦	٤,٠٠	٠,٩٦	١
		%	٢,٩	٢,٩	٢٠,٠	٤٠,٠	٣٤,٣			
٣	يعتبر وجود الاطفال من معوقات عمل المرأة فى صناعة الفنادق.	التكرار	٣	٩	٢٤	٥٤	١٥	٣,٦٦	٠,٩٢.	٣
		%	٢,٩	٨,٦	٢٢,٩	٥١,٤	١٤,٣			
٤	نقص الدعم الأسرى والمهارات الشخصية من التحديات الإجتماعية.	التكرار	٦	١٢	٥١	٢٤	١٢	٣,٢٣	٠,٩٩	٥
		%	٥,٧	١١,٤	٤٨,٦	٢٢,٩	١١,٤			
٥	الحمل والأمومة الجديدة يعتبر مصدر للنقص أو عدم الكفاءة في مكان العمل.	التكرار	٤	١٣	٢٤	٤٢	٢٢	٣,٦٢	١,٠٦	٤
		%	٣,٨	١٢,٤	٢٢,٩	٤٠,٠	٢١,٠			
٦	النظرة السلبية للمجتمع بالنسبة للمرأة العاملة في قطاع السياحة.	التكرار	١٢	٢٤	٤٨	١٢	٩	٢,٨٣	١,٠٦	٧
		%	١١,٤	٢٢,٩	٤٥,٧	١١,٤	٨,٦			
٧	المشكلات الأسرية التى قد تتعرض لها الإناث نتيجة التقصير فى واجبات المنزل وزيادة الأعباء الأسرية.	التكرار	١٢	-	٣٠	٢١	٤٢	٣,٧٧	١,٢٩	٢
		%	١١,٤	-	٢٨,٦	٢٠,٠	٤٠,٠			
متوسط إستجابات عينة الدراسة تجاه محور التحديات الإجتماعية								**٣,٤٤**	٠,٨٠	-

١=غير موافق بشدة، ٢ =غير موافق، ٣ =محايد، ٤ =موافق، ٥= موافق بشدة.

٣. التحديات الإدارية

أوضحت النتائج الموجودة فى الجدول رقم (٩) أن أراء عينة البحث تميل الى الموافقة تجاه عبارتين من عبارات المحور الخاص بالتحديات الإدارية وذلك وفقا للمتوسط الحسابى والإنحراف المعيارى كالتالى:" تعتبر ادارة ساعات العمل الطويلة والغير منتظمة من معوقات العمل"، وذلك عند (متوسط حسابى= ٣,٩١، إنحراف معيارى= ٠,٩٧)، واتفقت تلك النتيجة مع كل من **(Peshave and Gupta, 2017)** حيث أشاروا الى أن النساء فى صناعة الفنادق تواجه عددًا كبيرًا من التحديات بما في ذلك الصعوبات في إدارة ساعات العمل الطويلة / ساعات العمل غير المنتظمة." شعورها بالقلق لعدم الإستقرار الوظيفى نتيجة للزواج والإنجاب"، وذلك عند (متوسط حسابى= ٣,٨٩، إنحراف معيارى= ١,٠٤). بينما كانت أرائهم تميل الى الحيادية تجاة العبارات التالية وذلك وفقا للمتوسط الحسابى والإنحراف المعيارى،"الثقافة التنظيمية لصراع

الأسرة العاملة"، وذلك عند (متوسط حسابى= ٣,١٧، إنحراف معيارى= ١,٠٠)."حرمان الإناث من الحماية التعاقدية وحقوق العمل والمزايا الخاصة"، وذلك عند (متوسط حسابى= ٢,٩٦، إنحراف معيارى= ٠,٩٤)."تأثير الخصائص الوظيفية المميزة ومواصفات العمل غير الواضحة"، وذلك عند (متوسط حسابى= ٢,٨٩، إنحراف معيارى= ٠,٩٨) "صعوبة الحصول على ترقية للمرأة من عوائق العمل"، وذلك عند (متوسط حسابى= ٢,٦٨، إنحراف معيارى= ١,٢٤).

جدول رقم(٩): إستجابات عينة الدراسة تجاه محور التحديات الإدارية

م	العبـــارات		الإستجابـة ١	٢	٣	٤	٥	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	الترتيب
١	تأثير الخصائص الوظيفية المميزة ومواصفات العمل غير الواضحة.	التكرار	٩	٢١	٥٧	٩	٩	٢,٨٩	٠,٩٨	٥
		%	٨,٦	٢٠,٠	٥٤,٣	٨,٦	٨,٦			
٢	صعوبة الحصول على ترقية للمرأة من عوائق العمل.	التكرار	١٩	٣٤	٢٦	١٤	١٢	٢,٦٨	١,٢٤	٦
		%	١٨,١	٣٢,٤	٢٤,٨	١٣,٣	١١,٤			
٣	تعتبر ادارة ساعات العمل الطويلة والغير منتظمة من معوقات العمل.	التكرار	٣	٩	٩	٥٧	٢٧	٣,٩١	٠,٩٧	١
		%	٢,٩	٨,٦	٨,٦	٥٤,٣	٢٥,٧			
٤	الثقافة التنظيمية لصراع الأسرة العاملة.	التكرار	٩	٦	٦٠	١٨	١٢	٣,١٧	١,٠٠	٣
		%	٨,٦	٥,٧	٥٧,١	١٧,١	١١,٤			
٥	حرمان الإناث من الحماية التعاقدية وحقوق العمل والمزايا الخاصة.	التكرار	٩	١٥	٥٨	١٧	٦	٢,٩٦	٠,٩٤	٤
		%	٨,٦	١٤,٣	٥٥,٢	١٦,٢	٥,٧			
٦	شعورها بالقلق لعدم الإستقرار الوظيفى نتيجة للزواج والإنجاب.	التكرار	٦	٣	١٨	٤٨	٣٠	٣,٨٩	١,٠٤	٢
		%	٥,٧	٢,٩	١٧,١	٤٥,٧	٢٨,٦			
	متوسط إستجابات عينة الدراسة تجاه محور التحديات الإدارية							**٣,٤٤**	٠,٨٠	-

١=غير موافق بشدة، ٢ =غير موافق، ٣ =محايد، ٤ =موافق، ٥= موافق بشدة.

بشكل عام أوضحت النتائج اتفاق أراء عينة البحث على أن التحديات الإدارية من التحديات التى تواجه المرأة العاملة فى صناعة الفنادق وذلك عند (متوسط حسابى= ٣,٤٤، إنحراف معيارى= ٠,٨٠).

❖ التوصيات

وفقا لنتائج استمارات الإستقصاء يوصى الباحثين بمجموعة من التوصيات والجهات المنوطة بالتنفيذ وأليات التنفيذ كالتالى:

التوصيات	الجهات المنوطة بالتنفيذ	أليات التنفيذ
١. تفعيل الكليات والمعاهد السياحية والفندقية لرفع مستوى التدريب	▪ وزارة السياحة والأثار ▪ الكليات والمعاهد السياحية.	✓ عقد ورش العمل والبرامج التدريبية المختلفة عن التوصيف والمواصفات الوظيفية اللازمة للعمل فى القطاع السياحى والفندقى. ✓ القيام بحملات توعية في المؤسسات

Doi: 10.21608/kjao.2021.156236

للنساء لتلبية متطلبات السوق السياحى والفندقى.		التعليمية للتعرف على أهمية صناعة السياحة والفنادق ودور المرأة في المساهمة في تطوير هذا القطاع.
٢. الإهتمام بوضع أليات تطوير سياسات عمل المرأة فى المجال الفندقى	▪ وزارة القوى العاملة بالتعاون مع وزارة السياحة.	✓ حلقات العمل المشتركة بين الوزارتين لوضع مجموعة من السياسات التى تنصب التركيز على سد الثغرات القائمة فى مجال العمل الفندقى. ✓ يتعين على إدارة الفنادق وصانعي السياسات العمل معاً لضمان تكافؤ الفرص وتمهيد الطريق لمزيد من قصص النجاح وتمكين المرأة وإشراكها في خطط التنمية في قطاع السياحة والفندقة للاستفادة من قدراتها المستقبلية في هذا المجال الرائد. ✓ الزام الفنادق المصرية على توظيف المرأة المصرية فى الفنادق.
٣. نشر الوعى القانونى والإجتماعى بحقوق المرأة العاملة فى القطاع الفندقى.	▪ المجلس القومى للمرأة ▪ وزارة السياحة والأثار ▪ صناع القرار فى صناعة الفنادق. ▪ الموارد البشرية فى صناعة الفنادق	✓ عقد ورش عمل للمرة في قطاع السياحة والفنادق لتوعيتهن بحقوقهن الاجتماعية والقانونية وواجباتهن للحد من الممارسات السلبية في هذا المجال. ✓ الوصول إلى حلول لتسهيل المعوقات التي تواجه المرأة في العمل الفندقي والتغلب على التحديات التي تواجهها في المجال. ✓ اعتماد المجلس القومي للمرأة ووزارة السياحة لسن تشريع يشجع المرأة على المشاركة في العمل الفندقى ومتابعة تنفيذ هذا التشريع خاصة من حيث الموسمية (الاستقرار الوظيفي) وتدني الأجور والمساواة بين الرجل والمرأة في الحوافز والأجور.

المراجع باللغة العربية

أبو خرم ، خليل (٢٠٠٨)، "دور منظم العمل العربي فى تحقيق التمكين الاقتصادى للمرأة العربي": نحو مزيد من الإجراءات للنهوض بعمل المرأة وتحقيق المساواة فى العمل، منشورات منظم العمل العربي، القاهرة.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائى للدول العربية(٢٠٢١)،"أهداف التنمية المستدامة- الهدف الخامس المساواة بين الجنسين" متاح على الموقع التالى
https://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/sustainable-development-goals/goal-5-gender-equality.html

جديد، على محمود (٢٠٠٧)، "مقال بعنوان عمل المرأة"، جريدة الثورة الإلكترونية، الصادرة عن مؤسسة الوحدة للصحافة . والطباعة والنشر، ٤أبريل ، ٢٠٠٧ متاح على http://www.Thawra.alwehda.Gov.sy

حلمي، إجلال إسماعيل(٢٠٠٣) "إعادة الهيكلية الرأسمالية : تمكين أم تهميش للمرأة المصرية،" بحث منشور ضمن أعمال الندوة العلمية لمركز الدراسات والبحوث والخدمات المتكاملة ، "العولمة وقضايا المرأة والعمل،" تحرير: عبد الباسط عبدالمعطى.

شهاب، محمد عبدالحميد (٢٠١٣)، "تقييم مدى فعالية السياسات الاقتصادية الكلية على معدلات مشاركة المرأة المصرية في قوة العمل"، دراس تحليلية ،مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية ، جامع القصيم السعودية.

شوقي علام (٢٠١٥)، "مشاركة المرأة في العمل السياسي"، موقع قناة العربية الإلكتروني، الثلاثاء ٢ ذوالحجة ١٤٣٦ هـ - ١٥ سبتمبر ٢٠١٥ م.

علي، حاج حكيم .(٢٠١٤)،"تأثير التحرش الجنسي على الاستقرار المهني للمرأة العامل"، دراسة ميدانية ، رسال ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة مولود معمري.

فراج، محمد محمد (٢٠١٦)، "دور التوعية الثقافية السياحية فى تكوين الصورة الذهنية لدى الشباب عن عمل المرأة فى القطاع السياحي (٢سبتمبر ٢٠١٦ / "، مجلة كلية السياحة والفنادق- جامع الفيوم- المجلد العاشر، العدد١).

الطحاوى، ملك محمد (٢٠٠٩)، "المرأة والحراك الاجتماعى غير الرسمى"، دراسة ميدانية، تحليل اجتماعى اقتصادى ،كلية الآداب، جامع المنيا.

القحطاني، مسفر، واخرون (٢٠١٢)،"الموقف الديني من قضايا المرأة المسلمة": دراس لمنهجية الفتيا في قضايا المرأة المعاصرة، مركز الأمير عبد المحسن بن جلوي للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض.

الزغبي، رزان ، وأمل(٢٠١٥)، "موقف الشباب من عمل المرأة فى القطاع السياحي" ،المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية ١٠٧ ،عمان، الاردن، مركز دراسات المرأة . - ،المجلد ٨، العدد ١،ص ٦.
المركز المصرى للدراسات الإقتصادية (٢٠٢٠)،"رأى فى أزمة"، العدد ٢١، أغسطس ٢٠٢٠.
مقابل، خالد مصطفى (٢٠٠٠)، " واقع مساهمة المرأة في القوى العاملة في قطاع الضيافة في الأردن"، المجلة الإدارية، العدد ٨٣ ،ص٢٠٩-١٨٣، الأردن.
هناء (٢٠١٨)، "تقيم تاثير المرأة فى المجال السياحى" ، رسالة ماجستير، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة.

References English

Al Mazroei, L. (2010), "The Experiences of Muslim Women Employed in the Tourism Industry, the Case of Oman", Thesis presented to the University of Waterloo in fulfillment of the thesis requirement for the degree of Master of Arts, Available from http://hdl.handle.net/10012/5089

Brownell, J. and Walsh, K. (2008), "Women in Hospitality". The Sage Handbook of Hospitality Management. Available from https://books.google.com.eg/books?hl=en&lr=&id=MF6x6G_i9BkC&oi=fnd&pg=PA107&dq=2.%09Brownell,+J.+and+Walsh,+K.+(2008).+%22Women+in+Hospitality%22.+The+Sage+Handbook+of+Hospitality+Management&ots=igUYqkNApj&sig=T-ZDPR1znB7n8YohRACrX8gz0zA&redir_esc=y#v=onepage&q&f=false(Accessed at 22 December 2020)

Baum, T. (2013), "International Perspectives on Women and Work in Hotels- Catering and tourism". *International Labour Office – Geneva*, Working Paper 1 / 2013, Available from https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/--gender/documents/publication/wcms_209867.pdf

Boone, J., Veller, T., Nikolaeva, K., Keith, M., Kefgen, K., and Houran, J. (2013), "Rethinking a Glass Ceiling in the Hospitality Industry", HVS Report.45(3), pp.230-239. Retrieved from

http://www.4hoteliers.com/features/article/7890. DOI: 10.1177/1938965513492624

Baum, T., (2015), "Women in Tourism and Hospitality: Unlocking the Potential in the Talent Pool", *White Paper, Launched at the Women in Tourism and Hospitality Forum in Hong Kong.* Available from https://travel.report/whitepapers/women-in-tourism-and hospitality-unlocking-the-potential-in-the-talent-pool/536

Clerk, J. (2014),"Women in Hospitality and Tourism: The Asian Opportunity", *International New York Times*. Available online at: http://www.salabai.com/documents/Diageo%20Women%20in%20Hospitality%20and%20Tourism%20INYT%20Supplement%2026022014.pdf. (Accessed at 27 December 2020)

Clausing, J. (2019), "Women in Hospitality Management: The Gender Gap is wide". Travel Weekly. Retrieved from https://www.travelweekly.com/Travel-News/Hotel-News/ Luxe-gender-gap.(Accessed at 28 December 2020)

Donovan, A. (2019), "Paid Family Leave in the United States" (CRS Report R44835). Washington, D.C.: Congressional Research Service. Available from https://crsreports.congress.gov

European Training Foundation. (2010), "Women and Work in Egypt", Tourism and Ict Sectors: Case Study.

Ezzat, H. and Qoua, O. (2019)," What Challenges Affect Women work in the Hotel industry? Evidence from Five Star hotels in Cairo", *International Journal of Heritage Tourism and Hospitality* · March 2019, See discussions, stats, and author profiles for this publication at: https://www.researchgate.net/publication/334300499, DOI: 10.21608/ijhth.2019.35103.

Grandey, A., Gabriel, S., and King, B. (2020), "Tackling Taboo Topics: A review of the three M s in working Women's Lives". *Journal of Management*, 46(1), PP. 7–35.

Heilman, E. and Chen, J. (2005), "Same Behavior, Different Consequences: Reactions to Men's and Women's Altruistic Citizenship Behavior". *Journal of Applied Psychology*, 90(3), PP.431 441.

Horowitz, M., Parker, K., Graf, N., and Livingston, G. (2017), "Americans Widely Support Paid family and medical leave, but differs over Specific Policies". Pew Research Center. Retrieve fromhttps://www.pewsocialtrends.org/2017/03/23/americanswidelysupport-paid-family-and-medical-leave-but-differ-over-specific-policies/.

ILO. (2008), "Skills for Improved Productivity, Employment Growth and Development"' Retrieved from, www.ilo.org/public/english/employment/skills/download/ilcreport.pdf. (Accessed at 29 December 2020).

Kattara, H. (2005),"Career Challenges for Female Managers in Egyptian Hotels", *International Journal of-Contemporary Hospitality Management*, 17 (1), PP. 238-251.

Kumar, A. (2014), "An Investigation of the Perception of Hospitality Graduates towards the Industry: A Gender Perspective", *African Journal of Hospitality and Leisure*, Vol. 3(2). Available from https://citeseerx.ist.psu.edu/messages/downloadsexceeded.html

Karunarathne, D. (2015), "Internal Barriers for Women Career Advancement in Sri Lankan Hotel Industry (with Special Reference to Five Star Hotels)", *International Journal of Scientific and Research Publications*, 5(9), PP.1-5.

Krentz, M., Kos, E., Green, A., and Garcia-Alonso, J. (2020), "Easing the COVID-19 Burden on Working Parents. Retrieved from https://www.bcg.com/en-us/publications/2020/helping-working-parents-ease-the-burden-of-covid-19.aspx.

Magablih, K. (2006),"Dimensions of Women Participation in the Jordanian Tourism Industry". *Abhath Al Yarmouk* 22, (1) 95-122.

Molebatsi, H. (2006), "Glass Ceiling: Reaching Full Potential". Moeletsi Oa- Basotho.

Madsen, R. (2010), "The Experiences of UAE Women Leaders in Developing Leadership Early in life,-Feminist Formations". 22(3), PP. 75-95.

Martela, F. and Pessi, B. (2018), "Significant Work is about Self-Realization and Broader Purpose: Defining the Key Dimensions of Meaningful Work". *Frontiers in Psychology*, 9, PP. 363–370.

Nath, D. (2000), "Gently Shattering the Glass Ceiling: Experiences of Indian Women Managers", *Women in Management Review*, 15(1), PP.44–52.

National Travel and Tourism Office. (2020), "Fast Facts: United States Travel and Tourism Industry". Retrieved from https://travel.trade.gov/outreachpages/download_data_table/Fast_Facts_2019.pdf. (Accessed at 15 December 2020).

Pallant, J. (2007), "A Step by Step Guide to Data Analysis Using SPSS: Survival Manual". Third Edition. England, Open University Press: McGraw-Hill Education.

Posholi, R. (2012), "An Examination of Factors Affecting Career Advancement of Women into Senior Positions in Selected Parastatals in Lesotho", Doctoral Dissertation, Cape Peninsula, University of Technology.7 (35), PP.3343- 3357, Available from: http:// www.academicjournals.org /AJBM.

Peshave, J. and Gupta, K. (2017), "Challenges in the Career Progression of Women in Hospitality Industry-A Review of Literature". *International Journal of Commerce and Management Research*, 3(2), PP.158-165.

Taylor, M. and Walsh, K. (2004), "Developing in-House Careers and retaining Managerial- Talent: What Professional wants from their jobs in Hospitality". Unpublished manuscript. Available from https://hdl.handle.net/1813/71916

UNWTO. (2015), "World Tourism Barometer". Retrieved from www.unwto.org. (Accessed at 18 December 2020).

World Bank. (2004), "MENA Development Report – Gender and Development in the Middle East and North Africa", 2004, Available at http://siteresources.worldbank.org/INTMENA/Resources/2004GenderPresentation1.pdf (Accessed at 9 December 2020).

الرياضة التقليدية بين المنظومة السياحية والبيئية: دراسة حالة السياحة الصحراوية في الجزائر

Traditional sport between the tourism and environmental system: A case study of Saharan tourism in Algeria

إعداد

مولود حواس - هدى حفصي

جامعة الجزائر٣

Doi: 10.21608/kjao.2021.156237

استلام البحث: ١٥ / ٢ /٢٠٢١ قبول النشر: ٢٨ / ٢ / ٢٠٢١

المستخلص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تبيان مساهمة الألعاب والرياضات التقليدية في تنشيط السياحة الصحراوية ودعم أبعاد التنمية المستدامة. حيث تشكل السياحة الصحراوية اليوم مرجعاً قوياً للدول تعتمد عليها في جلب السياح والمساهمة في نقل الإرث الحضاري والثقافي لشعوبها، هذا الإرث يظم جميع العناصر المكوّنة لـ "الثقافة الشعبية الصحراوية" أو "الموروث الثقافي الصحراوي"، بما فيها الألعاب والرياضات التقليدية. فالسياح من خلال ممارسة الأشكال المختلفة للسياحة الصحراوية يمكنهم بالموازاة مع ذلك تطبيق العديد من الممارسات الترفيهية، وخاصة الأنشطة والألعاب الرياضية التقليدية. وهو ما يجعل الألعاب الرياضية التقليدية عامل داعم ومنشط للسياحة الصحراوية، ويمكن أن تساهم إسهاما كبيراً في ازدهار السياحة في المناطق الصحراوية ودعمها لتحقيق التنمية المستدامة بكل أبعادها . وعليه، نستعرض من خلال هذا البحث مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر، وكذا الألعاب والرياضات التقليدية كموروث ثقافي، بالإضافة إلى مفهوم التنمية السياحية المستدامة، ودور الألعاب الرياضية التقليدية في النهوض بالسياحة الصحراوية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: الرياضة التقليدية، التراث الثقافي، السياحة الصحراوية، البيئة، الجزائر

Abstract:

This research aims to demonstrate the contribution of traditional games and sports in stimulating desert tourism and supporting the dimensions of sustainable development. As Saharan

tourism is today a strong reference for countries that rely on it to bring in tourists and contribute to the transmission of the civilizational and cultural legacy of their peoples. This heritage encompasses all the components of the "Saharan folk culture" or "the desert cultural heritage", including traditional games and sports. Tourists, through the practice of various forms of desert tourism, can in parallel apply many recreational practices, especially traditional sports activities and games. This makes traditional sports a supportive and stimulating factor for desert tourism, and can contribute greatly to the prosperity of tourism in desert areas and support it to achieve sustainable development in all its dimensions. Therefore, through this research, we review the components of desert tourism in Algeria, as well as traditional games and sports as a cultural heritage, in addition to the concept of sustainable tourism development, and the role of traditional sports in promoting sustainable desert tourism.

Key words: traditional sport, cultural heritage, desert tourism, environment, Algeria

مقدمة:

تعتبر السياحة من ظواهر العصر الّتي تشتق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام، وهي من المواضيع المتعددة الجوانب سواءً من الناحية الاقتصادية أو من الناحية الاجتماعية، أو السياسية، البيئية أو التكنولوجية. فهي تمثل بالنسبة للاقتصادي، صفات النشاط الاقتصادي عن طريق إنتاج السلع والخدمات السياحية، المتمثل في الأدوات الرياضية، تجهيزات الترفيه، خدمات النقل، الإيواء، المطاعم، التنشيط، الترفيه ...إلخ.

وباعتبار السياحة ظاهرة اجتماعية، فهي تستحوذ كذلك على اهتمام الباحث الاجتماعي من وجهة نظر الهجرة، استهلاك الزمان والمكان، تبادل القيم والثقافات، العلاقات الاجتماعية والتعارف واسترجاع قوة العمل. أمّا من الجانب السياسي، فإنّ الدولة تتدخل لوضع سياسة سياحية معيّنة لتوجيه وتخطيط السياحة خاصة في الدول، وهنا يجب أن نذكر بأن الوضع السياسي له علاقة وطيدة بالسياحة فهو الّذي يساهم في تطورها أو تأخرها. كما يعتبر المحيط البيئي أساس السياحة، لأنّ الظروف الطبيعية هي الّتي تحدد وجود السياحة

باعتبارها المكوّن الأساسي لموضوع السياحة (العرض الأصلي). وتستدعي الحاجة المتزايدة للحصول على الترويح والاستجمام طلب نوع خاص من السياحة تسمى بسياحة الترفيه أو السياحة الترويحية، حيث لم تعد السياحة في وقتنا الحاضر تقتصر على زيارة الأماكن الأثرية القديمة، بل تعدى ذلك إلى أشكال متعددة ومتنوعة، بتعدد المناطق والأهداف السياحية، وتم ربطها بالجوانب الرياضية لقضاء وقت الفراغ، وممارسة أو مشاهدة بعض الأنشطة الرياضية المحببة للسياح، فالسفر يحصل إمّا للمشاركة في الحدث الرياضي أو لمشاهدته والاستمتاع به، خصوصاً بعد أن بات ينظر إلى السياحة على أنّها صناعة ومصدر دخل أساسي في كثير من دول العالم، وقد ظهر هذا النوع من السياحة – السياحة الرياضية- وأنتشر في كثير من الدول.

من الملاحظ أنّ العلاقة بين الرياضة والسياحة في العالم الحديث مرتبطة بشكل وثيق، فكل منهما يسعى لتحقيق هدف معيّن، فالسياحة من الوجهة الرياضية توفر فرصاً واسعة لممارسة الرياضات المختلفة الّتي تشغل عناصر الطبيعة أو تلك الّتي تحتاج في إعدادها إلى تزويدها بالمعدات الّتي تكفل ممارستها، أمّا بالنسبة للرياضة فإنّها من الوجهة السياحية تشبع رغبات الأفراد، وتجعلهم يترددون على الأماكن الّتي تحقق هذه الرغبة وتطيل من مدة إقامتهم فيها، وتجعلها أكثر إمتاعاً لسنوات طويلة. ونتيجة لذلك، تتحقق فرص التفاهم الدولي والسلام العالمي.

إشكالية الدراسة:

تعتبر الصحراء الجزائرية وجهة سياحية للكثير من السياح المحليين والأجانب، فهي تزخر بتنوع بيئي وحضاري وثقافي فريد ومتميز يجعلها توفر عرضاً سياحياً متعدداً ومتكاملاً، ويمكن أن يمارس السياح من خلاله العديد من النشاطات الرياضية التقليدية، الّتي تشكل جزءاً من التراث الحضاري ورمزاً للتنوع الثقافي للمجتمع الصحراوي، وهي أيضاً وسيلة فعّالة لنقل قيم التضامن والتنوع والوعي الثقافي، كونها مكوناً رئيسياً من مكوّنات الموروث الشعبي اللامادي، كما تعد عناصر بارزة في الهويات الثقافية لمختلف الأشخاص الذين يعيشون في نفس المجتمع الصحراوي. فهذه الأنشطة المتنوعة، والّتي كانت دائماً جزءاً من تنوع التراث العالمي، والمشتقة من الهوية الإقليمية أو المحلية يمكن أن تعزز القيم الاجتماعية والأخلاقية، مثل النزاهة والاحترام والإدماج على الصعيدين الفردي والجماعي، ممّا يسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي والدعوة لبناء السلام. والسؤال الّذي يطرح نفسه في هذا المستوى هو: **كيف يمكن تعزيز السياحة الصحراوية الجزائرية من خلال الرياضات والألعاب التقليدية ؟**

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في:

- إبراز المقومات السياحية للصحراء الجزائرية؛

- التعرّف على مضمون الرياضات والألعاب التقليدية كموروث ثقافي؛
- إبراز علاقة الرياضات والألعاب التقليدية بالسياحة؛
- الوقوف على دور الألعاب الرياضية التقليدية في النهوض بالسياحة الصحراوية الجزائرية.

منهج الدراسة:

اعتمدت الورقة البحثية المنهج الوصفي التحليلي لمعالجة الظاهرة ومختلف متغيراتها، نظرياً لإبراز الجانب المعرفي، وتحليلاً لمناقشة العلاقة بين المتغيرات الدراسة.

٢. نظرة عامة على السياحة الصحراوية في الجزائر:

تتمتع الجزائر بمؤهلات سياحية متميزة تمتد عبر الصحراء الشاسعة الّتي تمتلكها، حيث نادراً ما تتوفر مثلها في صحاري العالم، فهذه المقومات توفر عناصر جذب سياحي صحراوي مستدام. ولقد عرف المشرّع الجزائري السياحة الصحراوية على أنّها: "كل إقامة سياحية في محيط صحراوي، تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية، مرفقة بأنشطة مرتبطة بهذا المحيط من تسلية وترفيه واستكشاف" (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ٢٠٠٣، صفحة ٥).

١,٢ الواحات الصحراوية:

تزخر الصحراء الجزائرية بكم هائل من الواحات الوارفة الظلال، الموزعة على ١٢ ولاية جنوبية، وبلغ العدد الاجمالي لها تقريباً مائتي واحة تنتج كميات هائلة من التمور الأكثر جودة في العالم، والّتي يُصدَّر جزء كبير منها نحو الخارج, تتميّز بجوها المعتدل، كما تعد أماكن مثالية للانتعاش, والاستضلال في فصل الصيف. وتحتل الواحات مكانة خاصة في السياحة الصحراوية, إذ تعد مكان لإقامة السياح أو ممراً لهم (بودودة، ٢٠١٤، الصفحات ١٧٢-١٧٣).

٢,٢ الكثبان الرملية:

وهي الأكثر جذباً للسائحين بامتداداتها الشاسعة، وهي محل شغف الكثير من السائحين، بسبب لونها الذهبي, ودقة رمالها النظيفة والناعمة الّتي تتميز لمجرد رؤيتها عن رمال باقي صحاري العالم لأنّها الأجمل باعتراف كل من زارها، وتحصي منطقة الهقار لوحدها أكثر من ٤٠ لون من الرمال. وتغري الكثبان الرملية السياح للقدوم إلى عرق شاش أو العرق الغربي الكبير بأدرار, وعرق اقدي, زيادة على الكثبان الرملية لمنطقة تاغيت الّتي تعتبر الأكبر في العالم، إذ يبلغ ارتفاعها ٢٠٠م (بودودة، ٢٠١٤، صفحة ١٧٣).

٣,٢ المنابع العلاجية:

تنتشر في الصحراء الجزائرية أعدد هائلة من البحيرات المالحة الّتي اعتبرت مياهها وسيلة لعلاج الكثير من الأمراض المزمنة كالروماتيزم, الشقيقة, التشنج العضلي وأمراض الجلد. وقد أثبتت الدراسات أنّ العلاج بالمياه المالحة في الصحراء أفضل بكثير من العلاج

بمياه البحر. كما تزخر العديد من المناطق في الصحراء بعيون ساخنة وحمامات معدنية على غرار حمام الحدب، وحمام زلفانة بغرداية, وعين لالا الشافية بأدرار, وحمام الصالحين, البركة, الروضة, الشفاء ببسكرة (بودودة، ٢٠١٤، صفحة ١٧٣).

٤,٢ المناطق الرطبة:

من بين المناطق الرطبة في الصحراء الجزائرية وتحديداً بولاية أدرار منطقة تمنطيط، الّتي صُنفت سنة ٢٠٠١ من طرف المنظمة العالمية "رام سار", تبلغ مساحتها ٩٥٧٠٠ هكتار، تتوفر على منسوب عال من المياه الجوفية, والتنوع النباتي, وأنواع من الطيور المهاجرة. كما تتواجد شلالات تمكرست الّتي تبعد ٥٠ كلم عن ولاية تمنراست، وشلالات الساورة, وتتواجد بواد ريغ عدّة مناطق رطبة (تقرت, جامعة والمغير) كالبحيرات (بحيرة تماسين, سيدي سليمان, حاسي بن عبد الله, مرجاجة, تطوين, الميقارين وبحيرة عياطة ...إلخ), كما توجد بها أيضاً أنهار دائمة الجريان، مثل نهر السفالة (بودودة، ٢٠١٤، صفحة ١٧٢).

٥,٢ المقومات الثقافية والتاريخية:

يمثل التراث هوية الأمة وروحها, وهو جميع الممتلكات الّتي يتم توارثها من جيل لآخر كالشخصية والحضارة والتقاليد وغيرها, وهو صورة الماضي وتاريخه.

أ. المتاحف الطبيعية والمواقع الأثرية: صنفت الحضيرة الوطنية للهقار كتراث عالمي من طرف منظمة اليونيسكو عام ١٩٨٢، وعُدَّت من أكبر المتاحف المفتوحة على الطبيعة في العالم, تمتد على مساحة ٥٠٠ ألف كلم مربع, بها مواقع أثرية يمتد تاريخ وجودها بين ٦٠٠ ألف سنة ومليون سنة. إلى جانب الحضيرة الوطنية للهقار, توجد بالحضيرة الوطنية للتاسيلي أيضاً رسومات ونقوشات ذات قيمة تاريخية كبيرة, وتم العثور أيضاً على الرسومات الصخرية في منطقة تيوت بالنعامة, وفي واد قير وزوسفانة ببشار, زيادة على الكهوف والمغارات والقبور القديمة ذات الشكل الهرمي. كل هذه المواقع الأثرية تعبر عن العمق الحضاري والأصالة التاريخية (بودودة، ٢٠١٤، الصفحات ١٧٣-١٧٤).

ب. المعالم التاريخية: متواجدة عبر مختلف الولايات الصحراوية، مثل معلم تينهنان بتمنراست، والآثار الرومانية ببسكرة، والكتابات والنقوش الحجرية في منطقة الأطلس الصحراوي، والّتي تعد أحد أكبر المتاحف المفتوحة على الهواء في العالم (سعدي و لعلام، ٢٠١٦، صفحة ٧٩). إلى جانب الزوايا والمساجد العتيقة بشكلها الهندسي المتميّز كالزاوية التيجانية بالأغواط، وكذا البناء العمراني القديم الخاص بمنطقة غرداية، ومناطق أخرى عبر مختلف الولايات الصحراوية.

ج. القصور القديمة: فالصحراء الجزائرية فاتنة بهندستها المعمارية الّتي تتسم بها القصور المترامية في مختلف المناطق كشاهد على حضارات عديدة مرت بها، مثل القصر القديم بالمنيعة، وقصر ايغرز وأغلاد بتيميمون (زياني و حراث، ٢٠١٨، صفحة ٦٠)، وقصر

باجودة بتمنراست, وقصر تماسين بتقرت، وقصور تيوت بالنعامة، وما ترويه من تاريخ الفاطميين, والثورات الشعبية ضد المستعمر.

د. **التراث الثقافي الشعبي:** تزخر الصحراء الجزائرية بإرث ثقافي اجتماعي متنوع وثري، يبرز خاصة في الاحتفالات الشعبية ذات الطابع الاجتماعي, الديني, الثقافي الّتي تختلف من منطقة لأخرى، كما تتنوع المظاهر الفنية الّتي تتخللها كالرقص الّذي تتغير لوحاته من منطقة لأخرى (رقصة الضفاير, الهوبي, البارود, يشو, الطبل, السبيبة), وطبوع الموسيقى (كالبارد والتندي بتمنراست وإليزي، والفلكلور المزابي بغرداية، وطبوع أهليل والقرقابو بأدرار وتيميمون وتندوف)، وفنون الطبخ التقليدي, واللباس التقليدي, والتراث الشفهي, والحرف التقليدية (بودودة، ٢٠١٤، صفحة ١٧٥).

٣. الألعاب والرياضات التقليدية كموروث ثقافي:

تنفرد كل ثقافة ومجتمع بمجموعة من الألعاب الضاربة في الزمن والعريقة، والّتي تناقلتها الشعوب والأجيال عبر العصور، وهذه الألعاب يطلق عليها اسم الألعاب التقليدية (أو الألعاب الشعبية)، وعبر هذه الألعاب تنقل عدّة خصائص ثقافية وحضارية مراعية بذلك التقاليد والعادات.

١,٣ مفهوم الألعاب والرياضات التقليدية (الشعبية):

يعتبر اللعب من الظواهر الاجتماعية الّتي حظيت باهتمام الباحثين في مختلف العلوم الإنسانية كالأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والاقتصاد والتربية وعلم النفس وغيرها. ولقد عرّفه "Pierre Parlebas" على أنّه: "عبارة عن ظاهرة اجتماعية واضحة التعقيد، وتمتلك أوجه متعددة" (سبع، مويسي، و تركي، ٢٠١٤، صفحة ٣٩). ووفقاً لهذا المنظور، قسم "Pierre Parlebas" الألعاب الرياضية إلى فئتين رئيسين (سبع، مويسي، و تركي، ٢٠١٤، صفحة ٤٠): الأولى هي **الألعاب الرياضية المنظمة عبر مؤسساتها**، فتنضوي تحت سلطة مؤسساتية رسمية معروفة (فدراليات، لجان أولمبية ...إلخ)، تحكمها لوائح جد دقيقة ومعترف بها، مرتبط تطورها بمسرح مشاهدتها، متجذرة بعمق في العملية الاجتماعية والاقتصادية، مرتبطة بالإنتاج واستهلاك المشهد. وثانيها هي **الألعاب الرياضية التقليدية** الّتي ترتبط بعادات قديمة، تحكمها قواعد متذبذبة فيها اختلافات كثيرة لكي تلائم المشاركين، ولا تعتمد على هيئات رسمية، لا تمارس إلاّ في أزمنة محددة برغم من تميّزها بقيم ومعايير اجتماعية كبيرة.

وتعرّف الألعاب الرياضية التقليدية على أنّها: "أشكال فنية تقليدية بسيطة، ذات طبيعة تنافسية، يجري تجسيدها حركياً أو ذهنياً، أو بالطريقتين معاً، بطريقة طوعية لا إرغام فيها، ودونما ارتباط بمناسبة معيّنة، أو استهداف لغير هدف اللعب في حد ذاته، وهي تتمتع بالعراقة والأصالة والشيوع في الثقافة الّتي توجد فيها" (أبو زيد، ٢٠١٦، صفحة ٢١٠). كما تعرّف على أنّها: "نشاط بدني وحركي وذهني مستمد من البيئة، له جذور تراثية - لكونها

ألعاب متوارثة عن السلف في أغلب الأحيان -، يحقق لذة للممارسة ومتعة للمشاهدة، ولا يتطلب قوانين معقدة" (مرعب، ٢٠١٤، صفحة ١٦٢).
فينظر إلى الألعاب الشعبية كمرأة صادقة للحياة اليومية، البسيطة والمعقدة، فمن خلالها يتم نقل نماذج الحياة في البيئة بطابعها وتقاليدها ونظامها، فمن خلال انتقالها عبر الأجيال يتم نقل النماذج الحضارية والأنماط المعيشية (بوزيد، ٢٠١٤، صفحة ٨٧).

ونظراً لهذه الخصائص المميّزة للألعاب الشعبية فإنّها قادرة على استقطاب أكبر عدد ممكن من اللاعبين، لأنّها مناسبة للجميع ولا يقتصر أداؤها على طبقة دون أخرى، ويمكن أن يمارسها الكبار والصغار، الفقراء والأغنياء دون استثناء أو تمييز، فهي تستقطب وتستنبط ممّا هو موجود في الطبيعة، وهو ما يجعلها من أهم الألعاب الّتي تمارس وبأبسط الأدوات، كما أنّها غير مرتبطة بالاهتمامات المادية، وبعيدة كل البعد عن العنف والصراعات، فيعتبرها رجال التربية وسيطاً بيداغوجياً لتطوير الشخصية والقدرات والمهارات، ووعاء يحفظ وينحت وينقل الثقافة.

٢,٣ الألعاب والرياضات التقليدية ضمن السياق الثقافي:

لقد أوضحت الدراسات المتصلة بتقصي الألعاب وأنشطة الفراغ في المجتمعات المختلفة، أنّ هناك ارتباطاً بين الألعاب وتعلمها ومكانتها وبين العادات والتقاليد والأعراف والدين، ومعايير التميّز الاجتماعي والطبقي، والظروف الاقتصادية، والأدوار الجنسية. ويعتقد "Bernard Booth"، الاجتماعي الرياضي الكندي، أنّ الغرض الأساسي لدراسة الألعاب يقوم على الاعتقاد بأنّ المجتمعات تجتهد في التحكم في مصائرها عن طريق المشاركات التطبيقية للألعاب والأنظمة الرياضية، ذلك لأنّ درجة تعقد الألعاب تعبر عن واقع القيم الثقافية، وتعكس مكانة المجتمع على مدارج التطور (الخولي، ١٩٩٦، صفحة ٢٤).

وفي نفس السياق، يعتقد الكثير من الباحثين، بأنّ الرياضة تبلورت اجتماعياً من نفس النسيج الثقافي للمجتمع الّذي تمارس، فالعديد من الخصائص والسمات الّتي عرفتها الألعاب الشعبية البسيطة كانت انعكاساً للواقع البيئي والثقافي الّذي تنتسب له هذه الألعاب. وعبر المسيرة الحضارية للإنسان تطورت الأشكال التنظيمية لهذه الألعاب فاتخذ بعضها أطراً اجتماعية رسمية، وبعضها ناله التطوّر والذيوع إلى أن تخطي مجال المحلية أو الإقليمية إلى العالمية، فأصبح رياضة عالمية أو أولمبية. ويؤيد هذا التفسير الكثير من الدلائل، فأصل كثير من الرياضات المعاصرة الذائعة الصيت كانت ألعاباً فجة في الماضي السحيق، أو ربما كانت طقوساً دينية ذات طبيعة احتفالية كما فعل الإغريق. كما أنّ الرياضة المعاصرة لم تتخلص تماماً من الجذور الاثنوجرافية للألعاب الّتي اشتقت منها، فمازالت المهرجانات الرياضية تحتفظ كاحتفالية اجتماعية ببعض السمات الطوطمية، فيما يعرف بتميمة المهرجان أو البطولة (الخولي، ١٩٩٦، صفحة ٢٧).

Doi: 10.21608/kjao.2021.156237

هذا الربط الثقافي بين الألعاب والرياضة ليس بغريب على باحثي الأنثروبولوجية، فقد أكد المؤرخ "Huizinga" على أنّه إضافة للقيمة التربوية والترويحية الّتي يحققها للعب، هناك قيمة أخرى عبر عنها بالوظيفة الثقافية والحضارية، وذهب في ذلك إلى حد اعتبار للعب أقدم من الثقافة، فاعتبر النشاط اللعبي مولداً أساسياً للثقافة (بوزيد، ٢٠١٤، صفحة ٩٠). ذلك أنّ الثقافة نفسها نشأت ومورست كلعب وألعاب في بدايتها الأولى، حيث تأخذ الحياة الاجتماعية شكلاً حيوياً يضفي عليه اللعب قيم المجتمع المقبولة.

٤. مفهوم التنمية السياحية المستدامة:

يعتبر مفهوم التنمية المستدامة أهم تطوّر في الفكر التنموي الحديث، وأبرز إضافة إلى أدبيات التنمية خلال العقود الأخيرة. ويقصد بـالتنمية المستدامة: "تلك التنمية الّتي تأخذ في الاعتبار البيئة والاقتصاد والمجتمع" (خامرة، ٢٠٠٧، صفحة ٢٨). ويعرّفها المشرّع الجزائري على أنّها: "ذلك النوع من التنمية الّذي يهدف إلى التوفيق بين التنمية الاجتماعية - الاقتصادية وحماية البيئة، أي دمج البعد البيئي في التنمية الهادفة إلى إشباع حاجات أجيال الحاضر والمستقبل" (القانون رقم ١٠/٠٣، ٢٠٠٣).

والتنمية المستدامة في هذه الدراسة، هي التنمية الّتي تحقّق التوازن بين النظام البيئي والاقتصادي، والاجتماعي وتساهم في تحقيق أقصى قدر من النمو في كلّ نظام من هذه الأنظمة الثلاثة، دون أن يؤثر التطوّر في أيّ نظام على الأنظمة الأخرى تأثيراً سلبياً.

وحتّى تكون السياحة مستدامة فهذا يعني الاهتمام بالمواقع السياحية، وإدارة جميع المصادر، والاستغلال الأمثل لها، وتوفير الاحتياجات الاقتصادية منها والاجتماعية والجمالية والطبيعية، وضمان الحفاظ على البيئة واستمراريتها، وإشراك كافة الجهات المعنية على المستوى المحلي والمؤسسات الحكومية والخاصة، والعمل بشكل متوازي في كافة القطاعات، وأخذ ذلك بعين الاعتبار في أيّة خطّة تنموية مستقبلاً. أي أنّها تشمل استدامة البعد المادي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والبيئي (غياضة، ٢٠٠٩).

إنّ تطبيق مفهوم الاستدامة السياحية يعتمد على ثلاثة جوانب هامة، أوّلاً العائد المادي لأصحاب المشاريع السياحية، وثانياً البعد الاجتماعي، على اعتبار أنّ هذه المؤسسات هي جزء من المجتمع المحلي وعليها الاستفادة من الخبرات والكفاءات المحلية ما أمكن، بإشراك المجتمع المحلي في صناعة السياحة والأخذ برأيه. أمّا البعد الثالث فهو البيئة، حيث تعتبر المؤسسات السياحة على أنّها جزء من البيئة، وبالتالي يجب عليها المحافظة على الموارد الطبيعية من ماء وطاقة ونباتات وأحياء طبيعية لدرء أي خطر من مشاكل التلوث.

ومع تدفق السياح بأعداد كبيرة للمواقع السياحية، واهتمامهم بالتنوّع الحيوي، جرى تخريب وتدمير للعديد من البيئات وتهديد للحياة الطبيعية، ولذلك بدأت تتعالى الأصوات بضرورة اهتمام السياحة بالأمور البيئية. وتبيّن أنّه لا يمكن الحفاظ على البيئة إلا بإشراك السكان المحليين في المحافظة عليها ورعايتها. فالسياحة المستدامة هي النشاط السياحي الّذي

يأخذ في الحسبان الأثر الاقتصادي، الاجتماعي والبيئي في الوقت الحاضر والمستقبل. ويعمل على إشباع حاجات السياح، محترفي القطاع والمجتمع المضيف (Leroux, 2010, pp. 234-238).

وتلبي السياحة المستدامة احتياجات السياح مثلما تعمل على الحفاظ على المناطق السياحية وزيادة فرص العمل للمجتمع المحلي. وهي تعمل على إدارة كل الموارد المتاحة سواءً كانت اقتصادية أو اجتماعية أو جمالية أو طبيعية في التعامل مع المعطيات التراثية والثقافية، بالإضافة إلى ضرورة المحافظة على التوازن البيئي والتنوع الحيوي (الهبر و السحيباني، ٢٠٠٢، صفحة ٧).

ولاستدامة السياحة، كما هو الحال بالنسبة لاستدامة الصناعات الأخرى، هنالك ثلاث مظاهر متداخلة، وهي المظاهر الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، إضافة إلى المظاهر البيئية الّتي تتضمّن العناصر الطبيعية مثل: المناخ، الأنهار، التضاريس، الشواطئ، البحار، الغابات والمحميات. وبما أنّ الاستمرارية هي أساس الاستدامة، فإنّ السياحة المستدامة تضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما في ذلك مصادر التنوّع الحيوي وتخفيف آثار السياحة على البيئة والثقافة، وتعظيم الفوائد من حماية البيئة والمجتمعات المحلية.

٥. دور الألعاب الرياضية التقليدية في النهوض بالسياحة الصحراوية المستدامة:

يمكن تعريف السياحة الرياضية بأنّها: "السفر من مكان إلى آخر داخل الدولة أو غيرها من أجل المشاركة في بعض الدورات والبطولات، بالإضافة إلى تظاهرات الألعاب الرياضية أو من أجل الاستمتاع بالأنشطة الرياضية المختلفة ومشاهدتها" (طاهر، دحون، و شرشار، ٢٠١٤، صفحة ١٠). فهي: "استخدام النشاط الرياضي لغرض ترويج المكتسبات السياحية للدولة أو لإنشاء منتَج سياحي جديد يدر مداخيل باستغلال التظاهرات الرياضية" (ناصر و لرادي، ٢٠١٤، صفحة ٥٨).

كما تعرّف على أنّها: "تجربة السفر لحضور ومتابعة بطولات وأحداث رياضية في ذلك المكان، والاستمتاع أيضاً بطبيعة المكان ومنشآته السياحية (عياد، شنوف، و بن علي، ٢٠١٤، صفحة ٤٠٠). وعليه، هناك ثلاثة أنواع من السياحة الرياضية هي:

1. **السياحة لحضور حدث رياضي:** وهي السياحة المرتبطة ببطولات وأحداث رياضية عالمية، مثل الألعاب الأولمبية وكأس العالم لكرة القدم بطولة، وأيضاً بطولات الفرق المحترفة الكبرى؛
2. **السياحة لحضور والمشاركة في نشاط رياضي:** تشمل الرياضيين وأفراد عائلاتهم ومشجعيهم الذين يسافرون للمشاركة في الفعاليات الرياضية، ممّا يؤدي إلى تشجيع السياحة الرياضية؛

Doi: 10.21608/kjao.2021.156237

❸ **السياحة لأماكن اشتهرت باستضافة بطولات رياضية:** السياحة والسفر إلى مناطق اشتهرت باستضافة بطولات كبرى أو تشتهر بكونها مهد ومركز لرياضات شهيرة ومصدر جذب لرياضييها وجمهورها.

وفي هذا الصدد، تعتبر الصحراء من بين المقومات الطبيعية الّتي تمثل فضاء لجذب السياح المغامرين والباحثين عن المتعة والمغامرة، حيث تملك أماكن متنوعة صالحة لممارسة شتى أنواع الرياضة. وتنقسم السياحة الرياضية إلى نوعين، موجبة وسالبة، حيث تتمثل السياحة الرياضية الموجبة بالسفر والإقامة للمشاركة الفعلية في المباريات الرياضية، ويضم هذا النوع جميع أنواع الرياضات المعروفة، وتمثل السياحة الرياضية السالبة بالسفر والإقامة من أجل مشاهدة المباريات والاحتفالات الرياضية (درويش، ٢٠٠٨، صفحة ١٧٢).

فالسياحة الرياضية هي نوع جديد ينحدر من كلا الناحيتين السياحية والرياضية. فبالنسبة للناحية السياحية فهو طريقة جديدة لجدولة السياحة ولكن بشكل رياضي. أمّا بالنسبة للناحية الرياضية، فهي تعني السفر لغرض المشاركة في المسابقات الرياضية إلى تلك الّتي تسعى للبحث عن المغامرات الرياضية أو الترفيه، إلى أنواع أخرى كمشاركة الجماهير في متابعة الأحداث الرياضية المهمة كالمسابقات الإقليمية والدولية. وتعتبر السياحة الرياضية من أهم أنواع السياحة الّتي تساهم بشكل فعّال في تنشيط حركة البطولات والمسابقات الرياضية، لجذب أعداد كبيرة من السياح بغرض المشاركة السلبية أو الإيجابية في هذه المناسبات أو البطولات الرياضية. وفي الوقت الحاضر، لم تعد تقتصر السياحة على زيارة الآثار القديمة الّتي خلفها الأجداد، ولكن بدأ هناك اتجاه عالمي جديد لربط السياحة بالرياضة، ممّا يحقق خدمة كل منهما للآخر فأغلبية الناس يفضلون قضاء الإجازات ووقت الفراغ في ممارسة أو مشاهدة أوجه النشاط الرياضي في الدول المتقدمة (طاهر، دحون، و شرشار، ٢٠١٤، صفحة ١٠).

تعتبر السياحة الرياضية إحدى الوسائل الهامة في الترويج السياحي، ممّا يضفي على السياحة متعة وترفيهاً تسعى إليه كل الشعوب، وقد أصبحت السياحة الرياضية عاملاً مهماً جداً في الجذب السياحي، وفيما يخص السياحة الصحراوية فإن الرياضات التقليدية ذات الطابع الصحراوي تكون بمثابة الترويج لهذه المناطق، فالتوجه إلى الصحاري متعة بحد ذاته، وعندما يكون هذا التوجه من أجل القيام أو مشاهدة بطولات رياضية صحراوية أو المشاركة في ألعاب تقليدية محلية، يكون له معنى آخر لا يستطيع المرء أن يصفه بمجرد كلمات. فتكمن أهمية الرياضة من الوجهة السياحية في اشباع رغبات الأفراد وجعلهم يترددون على الأماكن الّتي تحقق هذه الرغبات وإطالة مدة إقامتهم فيها والتمتع بها, كما تؤدي السياحة الرياضية إلى الترويج السياحي في مواسم الركود من جهة, وجذب هواة تلك الرياضة من جهة ثانية, وتحقق السياحة الرياضية زيادة في عدد الليالي السياحية, مستوى

إنفاق عال, كما أنّ السائح الرياضي الّذي تحصل على المتعة سيحقق الانتظام والتكرار في زيارة الصحراء سواء للاشتراك في المسابقات أو لمتابعتها, وسيحقق من الجانب الآخر مستوى انفاق مالي, زيادة على طول مدة إقامة السائح في دولة المقصد ورواج الأسواق والمنتجات خلال المسابقات (بودودة، ٢٠١٤، صفحة ١٧٨).

تمتلك الصحراء الجزائرية إمكانيات من شأنها أن تجعل منها مسرحاً للعديد من الأنشطة الرياضية التقليدية، نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

أ. **تسلق المرتفعات الصخرية:** تتمتع الصحراء الجزائرية بتنوع تضاريسي كوجود المرتفعات الصخرية الّتي أصبحت محط اهتمام لدى محبي رياضة التسلق الجبلي، ومن أشهرها جبال الهقار والطاسيلي؛

ب. **رياضة تسلق التلال الرملية:** وهي رياضة يستخدم فيها سيارات الدفع الرباعي لتسلق التلال الرملية، والّتي هي منتشرة بكثرة في الصحراء الجزائرية؛

ج. **رياضة الاستكشاف والتخييم:** واحدة من الرياضات الّتي تجلب إليها العديد من محبي الاستكشاف والتمتع بالعيش وسط الطبيعة؛

د. **رماية الأسهم:** هي رياضة بالتصويب إلى هدف، حيث يستعمل فيها الرامي القوس والسهم للتصويب على الهدف؛

ه. **الرماية بالبندقية:** يستعين الرامي ببندقية صيد لإطلاق النار وإسقاط الهدف الثابت أو المتحرك على مسافة محددة، أين تتطلب مهارات خاصة (ناصر و لرادي، ٢٠١٤، صفحة ٥٩).

و. **المبارزة بالسيف:** هي صدام مرتب مسبقاً وفقاً لأنظمة معيّنة، وتستخدم فيه السيف كأسلحة ما بين شخصين، وهي من بين الثقافات الشعبية للكثير من المناطق الصحراوية؛

ز. **سباق الخيول والفروسية:** تعتبر هذه الرياضة من أهم الرياضات القديمة، والّتي تقام لها مهرجانات شعبية، سواءً ذلك في الاحتفالات ومواسم الأعراس، وكذا في مناسبات إحياء الأعياد الوطنية، ويتم ذلك بإقامة سباق بين أجود الخيول، وهذا في مساحات واسعة واستعراض أمام حشود كبيرة من الجماهير، ويعتمد على سرعة الخيول ومهارة الفرسان، ويجرى السباق في مضمار خاص، حيث يثير هذا السباق المرح والبهجة والسرور لمنظر الفرسان المرتدين تقليدية متعددة وذات ألوان مختلفة فوق الخيول، وهم يعدون حول المضمار في اتجاه نهايته (نصير، قصار، و لقوقي، ٢٠١٤، صفحة ٣٣٦)؛

ح. **سباق الجمال:** من الرياضات القديمة الّتي ما زالت محببة, والحفاظ عليها حفاظ على التراث الشعبي واحياء لأهم العادات والتقاليد الّتي تعبر على الأصالة والشجاعة والانتصارات, والصحراء الجزائرية تحظى بأفضل سلالات الجمال في العالم هي المهاري, هذه السلالة النبيلة الممتازة من الجمال البيضاء ذات الحجم الطويل والرشاقة

والمشية الشامخة يمكن أن تروج كثيراً للسياحة الصحراوية, خاصة وأنّها من أفضل إبل السباق؛

ط.الصيد والقنص: هو نشاط ترويحي رياضي تقليدي ممتع يستخدم فيه كلب صيد (السلوقي) وبعض الطيور الجارحة المدربة على الصيد, إلاّ أنّه ينبغي منع هذا النشاط لتحقيق التنمية السياحية المستدامة, خاصة مع التراجع الكبير لأنواع الحيوانات الصحراوية, وينبغي التوقف عند التمتع برؤيتها وهي تجوب الصحراء والبحث عن وسائل لاستمرارها وعدم انقراضها, بإنشاء محميات طبيعية لها، وتجنب صيد الأصناف النادرة من الأسماك في البحيرات والصيد في مواسم التكاثر؛

ي. سباق الدراجات الهوائية: ينبغي استمرار وتطوير مثل هذه التظاهرة الرياضية بهدف الترويج السياحي لمنطقة الهقار, حيث الانطلاقة من تمنراست مروراً بالحظيرة الوطنية للهقار، ثم الصعود لممرات أسكرام أين يكتشف الزائر ضريح "الأب دو فوكو", وتنوع المناظر الطبيعية والوديان, الواحات, رؤوس جبلية بركانية تشكل خصوصية للمنطقة (بودودة، ٢٠١٤، الصفحات ١٧٩-١٨٠)؛

ك.التزحلق على الرمال: هي من الرياضات الصحراوية التي تمارس على كثبان الرمال باستخدام زلاجات أو ألواح التزلج على القدمين, وصحراءنا مكان جد مناسب لتطوير هذه الرياضة نظراً لتعدد واتساع مناطق الكثبان الرملية؛

ل. سياحة التجوال على ظهور الحيوانات أو المهاري: تطلق هذه التسمية على الرحلة الطويلة المنظمة الّتي تتم على ظهور جمال المهاري, ويتم هذا النشاط الترويحي من خلال قوافل البدو, وتعد منطقة الهقار من أهم المناطق الّتي تعرف تنظيم هذا النوع من الرحلات للسياح؛

م. الألعاب الشعبية: على مدى سنوات طوال عرف المجتمع الصحراوي أنواعاً عديدة من الألعاب الشعبية الّتي طبعت عاداته وتقاليده، وهي تختلف من حيث الشكل والمضمون وطريقة الأداء. ومن أهمها:

❶ **السيق:** تعد هذه اللعبة من بين أعرق الألعاب التقليدية المتوارثة عن الأجداد، والّتي تمارس أكثر خلال شهر رمضان في جو من التسلية والترفيه، فهي تشكل مناسبة للالتقاء بين مختلف شرائح المجتمع شباب وكهول وشيوخ ، ممّا يعمق مظاهر التضامن ويحمي الرسالة الاجتماعية الّتي يرمز إليها هذا الموروث، وتعتمد هذه اللعبة على العصي المصنعة جريد النخل، بحيث يتنافس فيها فردين أو أكثر، وتبدأ بقص جريدة خضراء يستعمل الجزء الأملس منها، فيقسم إلى ستة قطع مفلطحة باطنها أبيض وظاهرها أخضر، يبدأ اللعب بجمع القطع الستة ويضمها إلى بعضها ثم ينثرها على الأرض، وتشكل في كل مرة شكل معين يعبر عن نوع اللعبة، وفي حالة تساوي عدد القطع ثلاثة بيضاء والأخرى خضراء تسمى في هذه الحالة بالسيق، ويتم

ذلك بوضع رمل ندي يكوم منه ما يكفي لعشرين أو أقل من الحجارة الصغيرة توضع في حفر قصيرة العمق، ويترك صف من الحجر فارغاً، ويملأ صف آخر بقطع صغيرة يغاير لونها الصف الأول من الحجارة، تبدأ حركة الحجارة بأن يستهل اللاعب لعبته بسيق وهو بداية مباركة، حيث يفتتح اللعب صاحب الحجر ويحرّك إحدى قطعه داخل صف الحفر الفارغ، أمّا إذا استهل اللاعب لعبته بشكل مغاير، فيبقى ممنوعاً من اللعب إلى أن يأتي السيق ثلاث خضراء وثلاثة بيضاء، وهكذا إلى فوز أحد الفريقين بإفناء قطعه المتحركة للقطع الأخرى المنهزمة. ما يمكن ملاحظته عن هذه اللعبة، أنّ (نصير، قصار، و لقوقي، ٢٠١٤، صفحة ٣٣٤):

- المباراة تجرى بوقت زمني غير محدد؛
- عدد اللاعبين اثنان أو أكثر يتنافسون مثنى مثنى؛
- يستخدم ستة قطع من عصي جريد النخيل بها جهة بيضاء والأخرى خضراء؛
- يستخدم اثني عشر من الحجارة مختلفة اللون.

❷ **الضامة (الخربقة):** وهي لعبة فكرية تلعب في كل وقت وعلى مدار العام، وكثيراً ما نجدها في القعدات العامة وأمام الدكاكين، وهي شبيهة بلعبة الشطرنج، ويتم التنافس فيها بين اثنين، بحيث يكون لكل متنافس نوع معيّن من الحجارة داخل مربع متكون من تسعة وأربعون خانة، ويعيّن الفائز باللعبة بأن يحصد جميع أعداد حجارة المنافس (نصير، قصار، و لقوقي، ٢٠١٤، صفحة ٣٣٥)؛

❸ **التاشَكوم (أو المكشاح):** وهي لعبة شبيهة بكرة القدم الأميركية " الهوكي"، تجرى بالهواء الطلق خارج العمران بين فريقين من الرجال، وتصنع الكرة من خرق القماش الملفوفة بالصوف، معتمدين على العصي المصنعة من جذوع النخيل لإيصالها إلى الهدف، الّذي يتجلى في الساقية أو البئر، تجرى المباراة في شوطين ٣٠ دقيقة في كل شوط (نصير، قصار، و لقوقي، ٢٠١٤، صفحة ٣٣٣)؛

❹ **الكبيبة:** هي لعبة شبابية ورجالية جماعية، تضم أربعة لاعبين لكل فريق فما فوق، وقبل الشروع في اللعب، تجرى القرعة لتحديد الفريق الّذي سيحمل الفريق الآخر على ظهره، بعد ذلك يركب اللاعبون الذين اختارتهم القرعة ويشرعون في تبادل الكبة (كرة تصنع من القماش غالباً) فيما بينهم، على بعد مسافات متساوية شريطة ألاّ يتم تمويههم قصداً من طرف لاعبي الفريق الخصم. وفي اللحظة الّتي تسقط فيها الكبة على الأرض، ينزل اللاعبون المحمولون ويفرون، فيبدأ الخصم في ملاحقتهم وإرسال الكبة في إثرهم، وإذا لمست هذه الأخيرة أحدهم يعوضونهم في وضعية اللعب، وهكذا؛

Doi: 10.21608/kjao.2021.156237

❺ **الدق:** وهي لعبة تنتشر في منطقة واديريغ، حيث يوضع أمام أحد اللاعبين الذين يكون جالساً على ركبتيه، ويكون خلفه مباشرة لاعب آخر يحمل بيده حجراً متوسطاً يقذف به برميلاً (من البراميل المغلقة الّتي يباع فيها الزيت خاصة)، وهكذا يبدأ في التقدم كلّما تقدم هذا البرميل، فإذا أخطأ، جلس هو مكان اللاعب الأول، وهكذا؛

❻ **بَاهنْكُورْ:** وهي لعبة شعبية بين لاعبين يجلس كلاً منهما متربعاً وتتوسطهما كومة من الحجارة المتوسطة الحجم ولكنها ثقيلة، ويحمل كل منهما بيده حصاة صغيرة يرفعها للسماء؛ وفي الوقت الّذي تحلق هي في السماء يحمل حجراً من الحجارة الموضوعة أمامه؛ ويتلقف في الوقت ذاته الحصاة الصغيرة، أي أنّ الحصاة الصغيرة تسقط بين يده والحجرة الكبيرة، فإذا أخطأ عاد الدور للاعب الآخر، ومن يجمع أكبر عدد من الحجارة يفوز باللعبة (دودو و هتهات، ٢٠١٤، الصفحات ٢٨٨-٢٨٩).

٦. خاتمة:

تزخر الجزائر بالكثير من العادات والتقاليد الّتي مازالت موجودة إلى يومنا هذا، وذلك بسبب محافظة أجدادنا لها من الإندثار والضياع، ومن بين هذه العادات التقليدية المتوارثة يأتي الموروث الشعبي في مجال الرياضة الشعبية، وهذه الرياضات قديمة قدم الإنسان الصحراوي، وهي ألعاب جميلة تدل على مدى الرقي الحضاري الّذي يمتاز به الانسان الصحراوي بين بقية شعوب العالم، ولكن هذه الألعاب الشعبية الموروثة عن الأجداد تحتاج منا إلى الكثير من الجهد للمحافظة عليها من الإندثار والتطاول عليها من قبل الآخرين، وقبل أن تنسى أو تندثر، ومن بين تلك الجهود المطلوبة إيجاد خطة عملية مدروسة ورصد الإمكانيات المادية والمعنوية لتنفيذها والقيام بتوثيقها، ومن ثم إحيائها من جديد، وكذا العمل على تطويرها ووضع الخطط والضوابط المختلفة لها.

إنّ أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الورقة البحثية، ما يلي:

- تمثل صحراء الجزائر النفط الحقيقي والدائم الّذي يمكن أن يوفر لخزينة الدولة مليارات الدولارات سنوياً، وذلك من خلال المواقع السياحية المنتشرة عبر التراب الوطني الّتي لها أهمية بالغة من الناحية الانسانية والحضارية والاقتصادية، فالصحراء وسيلة في استنطاق التراث البشري، كما أنّها تعد مركزاً هاماً في عملية بناء هوية الفرد والمجتمع بشكل خاص؛
- إنّ الألعاب والرياضات التقليدية تساهم في تنشيط وبتفعيل الحركة السياحية الصحراوية، فهي تعتبر عنصراً من عناصر المنتوج السياحي، كما هي مخزون للإرث الثقافي والحضاري للبلاد، وعليه يمكن أن تشكل إحدى الحلقات التركيبية للمنتجات السياحية عامة والسياحة الرياضية بشكل خاص من خلال جلب السياح من مناطق مختلفة من أجل المشاركة أو الاستمتاع بمشاهدة هذه الألعاب، وبالتالي تنشيط السياحة؛

- هناك مجموعة من الألعاب والرياضات التقليدية الّتي يمكن ممارستها وتنظيمها في البيئة الصحراوية في إطار السياحة الصحراوية، وذلك بهدف جذب سياح الجدد نحو المناطق الصحراوية؛
- لتحقيق تنمية سياحية صحراوية مستدامة لابد من الحفاظ على الموارد السياحية لاستعمالها من طرف السياح من داخل الوطن أو خارجه والحفاظ على التنوع البيئي والبيولوجي للأجيال القادمة.

من خلال ما تم استعراضه في هذه الورقة البحثية، يمكن تقديم مجموعة من الاقتراحات كما يلي:

- الاهتمام بالسياحة البيئية باعتبارها أسرع الأسواق السياحية نمواً وانتشاراً في سنوات العشر الأخيرة؛
- يجب أن يكون التخطيط السياحي وبرامج التنمية جزءاً من استراتيجيات تأخذ بمبدأ الشمول والتكامل مع القطاعات والأنشطة الأخرى؛
- يجب أن تعتمد الوكالات والمؤسسات السياحية وكذا النوادي الرياضية، وجميع المعنيين بالسياحة أخلاقيات عمل وأسس السياحة المستدامة الّتي تحقق احترام الثقافة والبيئة للمنطقة الصحراوية المضيفة؛
- تشجيع السكان المحليين وإعدادهم لتأدية أدوار قيادية في التخطيط والتنمية بدعم من الحكومة والسلطات المحلية؛
- ضرورة الاهتمام بالألعاب والرياضات التقليدية، وذلك من خلال إعطائها أهمية ومكانة مرموقة كباقي الرياضات الأخرى؛
- المساهمة في تطوير الألعاب والرياضات التقليدية والنهوض بها من خلال تنشيط تظاهرات ومنافسات وطنية، ولما دولية؛
- تبادل التعاون بين مختلف الجمعيات والقطاع السياحي من أجل رفع مستوى هذه الألعاب، ممّا يساهم في تنشيط الحركة السياحية عامة والسياحة الرياضية الصحراوية خاصة؛
- توفير دليل سياحي موحد واضح وشامل عن كافة المناطق السياحية الّتي يمكن فيها ممارسة الرياضية للترفيه أو المشاركة أو متابعة الاستعراضات، يرفق الدليل بكافة المعلومات الإضافية للاستفسار؛
- التعاون والتنسيق المحكم بين مديريات الرياضة ودواوين السياحة والجماعات المحلية وجمعيات المجتمع المدني كخطوة رئيسة لإيجاد الحلول البديلة الأكثر فعالية؛
- انشاء مراكز متخصصة في التكوين السياحي وإعداد الكوادر المؤهلة لتأطير الألعاب والرياضات التقليدية، وكذا عصرنة المنظومة التكوينية في المجال السياحي والاستفادة من التجارب الدولية؛

Doi: 10.21608/kjao.2021.156237

- رفع مستوى الوعي بأهمية الألعاب والرياضات التقليدية في تطوير السياحة الصحراوية المستدامة لدى فئات المجتمع المحلي، لأنّها تساهم في رفع مستوى معيشتهم وتحسين نمط حياتهم؛
- محاولة تعزيز الوعي الرسمي والشعبي المتعلق بالتراث التقليدي للصحراء، سيما الألعاب التقليدية بما يحقق تصحيح وتعزيز صورتها من أجل تأصيل وتعميق الاهتمام الفعّال بالصحراء وتراثها الشعبي؛
- الاستعانة بخبرات أجنبية وعربية (خاصة الخليجية) في تطوير بعض الرياضات الصحراوية، كسباقات الهجن، الّتي تشتهر بها منطقة الخليج العربي؛
- إقامة مشاريع سياحية كبرى في المناطق الصحراوية، من أجل خلق مناخ سياحي حقيقي في هذه المناطق.

قائمة المراجع:

أحلام أبو زيد. (٢٠١٦). دراسات فولكلورية في سبع دول عربية ودراستان في الأدب الشعبي العربي المقارن. *مجلة الثقافة الشعبية*(٣٥)، ٢٠٢-٢١٧.

أحميدة نصير، ماحي قصار، و أحمد لقوقي. (٣-٤ ١٢، ٢٠١٤). الألعاب الرياضية التقليدية ودورها في تنمية السياحة الصحراوية بولاية ورقلة: لعبة القوص نموذجا. *الملتقى الدولي الأول حول الأنشطة الترفيهية والألعاب التقليدية ودورها في تطوير السياحة الصحراوية*. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح.

أمين أنور الخولي. (١٩٩٦). *الرياضة والمجتمع*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب.

بلقاسم دودو، و مسعودة هتهات. (٣-٤ ١٢، ٢٠١٤). الألعاب التقليدية (الشعبية) ذات الطابع الصحراوي الجزائري. *الملتقى الدولي الأول حول الأنشطة الترفيهية والألعاب التقليدية ودورها في تطوير السياحة الصحراوية*. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح.

بوعبد الله سبع، فريد مويسي، و أحمد تركي. (٣-٤ ١٢، ٢٠١٤). الألعاب الرياضية التقليدية بين التنوع الثقافي والحداثة. *الملتقى الدولي الأول حول الأنشطة الترفيهية والألعاب التقليدية ودورها في تطوير السياحة الصحراوية*. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (١٩ ٢، ٢٠٠٣). المادة ٣. (١١)، ١-٢٨.

حبيب الهبر، و عبد الرحمن السحيباني. (١٤-١٦ أكتوبر، ٢٠٠٢). الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي - السلسلة الأولى: دليل مفهوم السياحة المستدامة وتطبيقاتها. *الندوة الإقليمية الثانية حول السياحة المستدامة في الوطن العربي*. جبيل - لبنان.

خديجة زياني، و حنان حراث. (٢٠١٨). التنمية السياحية في الجزائر: قراءة في تجارب عربية ناجحة. *مجلة الاقتصاد والمالية*، ٤ (٢)، ٥٦-٦٨.

سعيدة بودودة. (٣-٤ ١٢، ٢٠١٤). النشاطات الترويحية عامل ازدهار للسياحة الصحراوية. *الملتقى الدولي الأول حول الأنشطة الترفيهية والألعاب التقليدية ودورها في تطوير السياحة الصحراوية*. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح.

الطاهر خامرة. (٢٠٠٧). المسؤولية البيئية والاجتماعية مدخل لمساهمة المؤسسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة – حالة سوناطراك. *رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص: اقتصاد وتسيير البيئة*. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح.

طاهر طاهر، العمري دحون، و عبد القادر شرشار. (٣-٤ ١٢، ٢٠١٤). دور تظاهرات الألعاب والرياضات التقليدية (الشعبية) في تفعيل السياحة الرياضية في بعض ولايات الوطن. *الملتقى الدولي الأول حول الأنشطة الترفيهية والألعاب التقليدية ودورها في تطوير السياحة الصحراوية*. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح.

عز الدين بوزيد. (٢٠١٤). رياضة الطفل التراثية تحدثنا عن ثقافة المجتمع: الطفل التونسي كمثال. *مجلة الثقافة الشعبية*، ٧ (٢٥)، ٨٤-١٠٧.

القانون رقم ١٠/٠٣. (١٩ جويلية، ٢٠٠٣). المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة. *الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم ٤٣*.

ماهر فرحان مرعب. (٣-٤ ١٢، ٢٠١٤). الأنشطة الصحراوية ودورها في التنمية السياحية. *الملتقى الدولي الأول حول الأنشطة الترفيهية والألعاب التقليدية ودورها في تطوير السياحة الصحراوية*. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح.

محمد أحمد غياضة. (١٧ نوفمبر، ٢٠٠٩). *السياحة البيئية وأثرها على التنمية الاقتصادية في المناطق الريفية، دراسة حالة: قرى الريف الغربي لفلسطين نحالين، حوسان، بتير، وادي فوكين*. تاريخ الاسترداد ٢٠ جوان، ٢٠١٩، من فلسطين في الذاكرة: http://www.palestineremembered.com/GeoPoints/Husan_1180/Article_15814.html

مراد ناصر، و سفيان لرادي. (٣-٤ ١٢، ٢٠١٤). الأنشطة الرياضية في إطار السياحة الصحراوية: دراسة استطلاعية بتطبيق التصنيف المتدرج. *الملتقى الدولي الأول حول الأنشطة الترفيهية والألعاب التقليدية ودورها في تطوير السياحة الصحراوية*. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح.

مصطفى عياد، خالد شنوف، و عدة بن علي. (٣-٤ ١٢، ٢٠١٤). الأنشطة الترفيهية وعلاقتها بالسياحة الرياضية. *الملتقى الدولي الأول حول الأنشطة الترفيهية والألعاب التقليدية ودورها في تطوير السياحة الصحراوية*. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح.

هاجر سعدي، و لامية لعلام. (٢٠١٦). دور التنمية السياحية المستدامة في ترقية السياحة الصحراوية في الجزائر. *مجلة التنمية الاقتصادية، ١* (١)، ٧٣-٩٩.

وفاء درويش. (٢٠٠٨). *دراسات وتطبيقات علمية في مجال علم النفس الرياضي*. الاسكندرية: دار الوفاء للنشر والتوزيع.

Leroux, E. (2010). Vers un Tourisme Durable ou un écotourisme. *Revue management & avenir*(34), 234-238.

طقوس الزيارة والوعدة لرأس الحمراء بعنابة –الجزائر- وفرص الاستثمار السياحي

The rites of the visit and the promise of Ras Al-Hamra in Annaba - Algeria - and the opportunities for tourism investment

إعداد

د/ نادية مليانى — جامعة باجي مختارعنابة

أفراح مليانى — جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

Doi:10.21608/kjao.2021.156239

استلام البحث : ٢٠ / ٢ /٢٠٢١ قبول النشر: ٢ / ٣ / ٢٠٢١

المستخلص:

تنتشر ظاهرة الأولياء الصالحين والأضرحة جغرافيا وتاريخيا لتعبر عن قداستها ووظيفتها الاجتماعية، ومنه فزيارة الأضرحة تندرج ضمن عادات إحياء الموروث الثقافي الخاص بالضريح ونسبه وبركته وكرامته وشرفه وأثره بعد وفاته، وهذا ما يحدد نوع الطقوس والممارسات الاعتقادية التي يقوم بها الأفراد ويرتبطون بها روحيا، من أجل تتمة هذه الممارسات هناك ما يسمى بالأصول "بمعنى الطقوس" كإشعال الشموع ووضع الحناء والعطور وذبح الهدية والبكاء والنحيب عند القبر وغيرها، فالزائر "الزاير بلغة أهل المنطقة" يعتبر المكان طاهرا ويسمي حاجته لاعتقاده بتلبية دعواته عن طريق هذا الرجل الصالح الذي كان زاهدا وعالما ومتصلا روحيا بالخالق، وعند مغادرة المكان ينتظر الممارس "ٱلْجَوَابْ" أي الاستجابة لما طلبه، وعند عودته مستقبلا عليه أن يخلص الوعدة أو ما يسمى بـ: "الخْلاَصْ" وهو ما وعد بأدائه مقابل تلبية حاجته، وهذه الممارسات لا تقتصر على أهل المنطقة فحسب بل هذه الثقافة تعتبر من التراث اللامادي وفرصة للاستثمار السياحي من خلال الممارسة الطقوسية للسائح، التسويق للثقافة فترة السياحة، وكذا التسويق للمنتجات المرتبطة بالطقوس، بناء على ما تقدم سنحاول من خلال هذا المقال الإجابة على التساؤل المركزي الآتي: ما هي فرص الاستثمار السياحي في طقوس الزيارة والوعدة لضريح سيدي نور برأس الحمراء بعنابة –الجزائر؟

ويندرج ضمنه تساؤلين فرعيين هما:

-ما هي الدلالات السوسيو-ثقافية لطقوس الزيارة والوعدة برأس الحمراء بعنابة -الجزائر؟

-ما هي الوظائف البديلة "الاستثمار السياحي" في طقوس الزيارة والوعدة؟

Doi:10.21608/kjao.2021.156239

يندرج المقال ضمن الدراسات الوصفية، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي والأسلوب الكيفي من أجل عرض محتوى الدلالات السوسيو-ثقافية للممارسة الطقوسية، وتحليل فرص الاستثمار السياحي، وبعد المراجعة البيبليوغرافية تتجلى لنا أهمية الموضوع من حيث أن الزيارة تراث لامادي والممارسة السلوكية حماية لهذا التراث من الاندثار، وفرص الاستثمار السياحي في هذا التنوع الثقافي كبيرة، وعليه فهدف المقال توضيح الدلالات المرتبطة بالطقوس من جهة وتبيان علاقتها بالسياحة من جهة أخرى.
الكلمات المفتاحية: طقوس، الزيارة، الوعدة، الاستثمار السياحي.

Abstract:

The phenomenon of righteous saints and shrines is spread geographically and historically to express its holiness and social function, the visit falls within the habits of reviving the cultural heritage of the shrine, its proportions, blessing, honor, and its impact after his death. Some practitioners of distress and anxiety or a state of psychological and spiritual wandering say: "I must visit because I have not gone and did not do my duty for long time". And there are those who revive this tradition through an annual meeting held to honor the honors of the righteous guardian, in which their disciples, their grandchildren and their loved ones meet In order to participate in reading the Quran, supplications, praises, feeding the food and the family kinship. Also on the sidelines of these meetings, popular markets and celebrations are held on this occasion. There are many social perceptions related to these rituals such as the sanctity of the place and not uttering vulgar words or speaking with a low voice because they are in the presence of the angels' world as they thought. For the sake of completing these practices, there are some essentials such as lighting candles, blessing the shrine and roaming around it, setting henna and perfumes, slaughtering the gift, crying and wailing at the grave and other rituals of the visit. When leaving the place, the practitioner awaits the "answer", that is, responding to his request such as healing, eliminating a need, or success in the study, and when the visitor returns in the future, he must conclude the promise or the so-called salvation if he promises to pay in return for money, slaughter a

chicken, arrange the location of the visit and restore Parts of the shrine building and more. Through this intervention, we will try to determine the aspects of investment in this culture and the areas of competition that this heritage shows, after we answer the following central question:

What are the socio-cultural connotations of the ritual of the visit and the promise in Annaba –Algiers- society?

Key words: ritual, the visit, the promise, social perceptions.

أولا المقدمة:

يتكون كل مجتمع إنساني من أفراد وجماعات لديهم لغة مشتركة للتفاهم والتواصل، وعادات وتقاليد وأعراف ويدخلون في علاقات اجتماعية وهم في الغالب العام قد اتفقوا على تقنين عمليات تفاعلاتهم السياسية والاقتصادية، أما المعتقدات والقيم والرموز والتراث الشعبي فهي أساسية لتحديد الهويات المشتركة والانتماءات الوطنية أو القومية، لأن هذه الأمور غير الحسية من عادات وتقاليد ومعتقدات وغيرها هي أهم المكونات اللامادية للثقافة التي تمايز بين المجتمعات الإنسانية، وفي تراكمها دعوة صريحة للأجيال من أجل نقلها والالتزام بها، وعليه تحافظ على تماسك الجماعة ويخلق عند أعضائها الشعور بالانتماء والوحدة والتجانس وتطبيق الاطار الثقافي والمصير المشترك المخزن في الشعور والعقل الباطني للفرد، وفي هذا الإطار تعدى الحفاظ على الموروث الثقافي الجانب المادي إلى الجانب اللامادي كلغة وسلوكيات وطرق تفكير صانعيها وممارسات طقوسية ملزمة لكل من يرغب في الحفاظ عليها.

الأضرحة والأولياء الصالحين ظاهرة منتشرة لتعبر عن قداستها الاجتماعية وتؤدي وظيفة التضامن وليكون لهذا كله دلالة ومعنى فهناك الزيارة والوعدة المكونان الرئيسيان في الممارسة الطقوسية كسلوك اجتماعي والضريح كمحور رمزي دال على القدسية وتمثل الثنائية الزيارة والوعدة واقع مثالي محافظ على المعتقدات الشعبية والممارسات الطقوسية واستمرارها، لأن في هذه السلوكيات احياء لمشاعر التكافل الاجتماعي ومكانة الضريح الاجتماعية خاصة اذا كان شيخ زاوية أو من المتصوفة او مؤسس بيان وطريقة دينية أو إنجازات أخرى فيربط المجتمع بين المكانة ورغبتهم في تحقيق حاجاتهم تدفعهم إلى الايمان ببركة الضريح والمكان وطقوس الاحتفال بهم المتمثلة في الزيارة والوعدة.

تندرج الزيارة ضمن عادات إحياء الموروث الثقافي الخاص بالضريح، وهذا ما يحدد نوع الطقوس والممارسات الاعتقادية، فكثير من الممارسين وعند إحساسهم بالضيق والقلق أو حالة من التيه النفسي والروحي يقولون "لابد أن أزور لدي مدة لم أذهب ولم أؤدي واجبي"، وهناك من يحيي هذا التقليد عن طريق لقاء سنوي يُقام تخليداً لمناقب الولي

الصالح، يجتمع فيه مريدوهم وأحفادهم ومحبوهم، من أجل المشاركة في قراءة القرآن والأدعية والمدائح وإطعام الطعام وصلة الأرحام، وتقام بالموازاة مع هذه اللقاءات تقام أسواق واحتفالات شعبيّة وغيرها، من أجل تتمة هذه الممارسات هناك ما يسمى بالأصول كإشعال الشموع والتبرك بالضريح والطواف حوله ووضع الحناء والعطور وذبح الهدية والبكاء والنحيب عند القبر وغيرها من طقوس الزيارة، فالزائر "الزاير بلغة أهل المنطقة" يعتبر المكان طاهرا ويسمي حاجته لاعتقاده بتلبية دعواته عن طريق هذا الرجل الصالح الذي كان زاهدا وعالما ومتصلا روحيا بالخالق، وعند مغادرة المكان ينتظر الممارس "ٱلْجَوَابْ" أي الاستجابة لما طلبه كالشفاء من علة أو قضاء حاجة، أو نجاح في الدراسة وعند عودة الزاير مستقبلا عليه أن يخلص الوعدة أو ما يسمى بـ: "الخْلاَصْ" إذا ما وعد بأداء مقابل مالي أو ذبح دجاجة أو ترتيب مكان الزيارة وترميم أجزاء من مبنى الضريح وغيره، وهذه الممارسات لا تقتصر على أهل المنطقة فحسب بل هذه الثقافة تعتبر من التراث اللامادي في الاستثمار السياحي، ويقصد العديد من السواح هذه الأضرحة ويمارسون طقوس الزيارة والوعدة من أجل تلبية حاجاتهم من جهة كما أنهم يكتشفون ثقافات مجتمعات أخرى ويعجبون بالتنوع الثقافي، وهذا في حد ذاته استثمار سياحي ناهيك عن الترويج للمنتوجات المحلية في الأسواق التي تقام بالموازاة مع فترة أو موسم الزيارة.

ثانيا مدخل عام للتراث الثقافي اللامادي:

اتسع نطاق مفهوم التراث الثقافي بشكل كبير خلال القرن العشرين، وكان للمنظمات العالمية مثل اليونسكو الدور الفاعل للحفاظ على الموروث العالمي من الانقراض وهذا حتى تتعرف البشرية على مر العصور على تاريخ عيش أجدادها وطرق التأقلم وتطويع الطبيعة دون إلحاق الضرر بها، خاصة مع تصاعد موجة العولمة والفردانية والآثار الاجتماعية السلبية للثورة الصناعية، وتعرف اليونسكو من نص اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي بأنه "الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية -التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحيانا الأفراد، جزءا من تراثهم الثقافي. وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلا عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية، فالتراث غير المادي يتجلى في المجالات التالية: التقاليد وأشكال التعبير الشفهي بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث غير المادي، فنون وتقاليد أداء العروض، الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات، المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون، المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية" (اللجنة الوطنية الجزائرية للتربية والعلم والثقافة، بلا تاريخ) هذا التراث نشرحه فيما يلي:

-اللغة وأشكال التعبير الشفاهية، يجمع أشكال متنوعة من التعابير كالأمثال الشعبية والألغاز والأساطير، الأناشيد، الأشعار، التراتيل والأدعية، النصوص المسرحية القيم الثقافية والاجتماعية والحفاظ على الذاكرة الجماعية فهي تلعب دورا أساسي في الحفاظ على حيوية الثقافة.

-فنون وتقاليد أداء العروض، هي معيار عملية تختص بها مناطق دون غيرها وتضم الموسيقى بشقيها من عزف وغناء كما تضم الرقص والتمثيل المسرحي، المحاكاة، الشعر الملحون وغيرها من أشكال التعابير الأخرى التي تعكس الإبداع الإنساني، تصاحبها الموسيقى التي تعد شكلا آخر من الفنون الاستعراضية عندما يمتزج بالرقص، حيث يصبح من خلاله الجسم بأكمله أداة للتعبير عن الفرح أو الحزن أو الشجاعة وغيرها من المشاعر الإنسانية والتعابير الاجتماعية الفنية، يستخدم الانسان في عملية التعبير هذه آلات موسيقية اكسيسورات، ملابس وأقنعة، ألوان صناعية أو طبيعية للزينة والتزيين، حلي وغيرها، فتكون مشهدا لا ماديا يحكي أسطورة أو تقليدا أو حياة أمة بأكملها.

-طرق الاحتفال بالزواج والختان، وطقوس دفن الموتى، وزيارة الأضرحة، والوعدة والزردة وكل الممارسات الاجتماعية التي تعتري الحياة اليومية، التي تنطوي وتؤكد على هوية من يمارسها ترتبط هذه الممارسات بأحداث هامة في حياة الجماعات لتروي قصصا عن الولاء للشيخ وللأم أو للولي الصالح، فهي تساهم في وضع معالم التراث وتحكي تحول المجتمع والتغير الثقافي عبر الزمن والانتقال من حياة إلى أخرى، هذه الممارسات ترمز للتصورات والمعاني التي يحملها ويدركها المجتمع عن تاريخها، وهي ممارسات أيضا لها ضوابطها الزمنية والمكانية تجري في أوقات معينة و في أماكن محددة ذات بعد رمزي و ذات علاقة بالنظرة إلى الحياة وللتاريخ وحتى القائمون عليها لا يمكنهم أن يغيروا فيها لأنها متأصلة ومحفوظة في الذاكرة الاجتماعية فهي تتحول إلى مرجعية مجتمعية وحياتية، ويضم هذا المجال الأعياد التقليدية والدينية والزيارات والاحتفالات المتعلقة بالزفاف والطقوس الجنائزية والطقوس المتعلقة بالانتقال من الطفولة إلى سن الرشد وغيرها من المناسبات الاحتفالية التي تقوي الروابط الاجتماعية بين أفراد المجموعات وتشعر الفرد بانتمائه لمجموعة متميزة وتقوي الشعور بالاستمرارية بين الماضي والحاضر، بالإضافة إلى وظائف اقتصادية واجتماعية وثقافية أخرى من تكافل وتضامن اجتماعيين وكسوة اليتيم والمحروم وإطعام السائل والمحتاج وتوزيع العائد المادي على فئة المحرومين.

-المعارف والمكتسبات المتعلقة بالفلك وحركة الأجرام السماوية، وتكييف الطبيعة وتطويعها لخدمة الإنسان، إن الممارسات والتصورات التي أنتجتها المجموعة البشرية في علاقتها مع البيئة الطبيعية، بعد المراحل الثلاث لتطور التفكير الاجتماعي اللاهوتي، الميتافيزيقي، والوضعي يقودنا إلى التعرف على أنماط البشرية في تصورهم للكون ودلالاته، والتي تزودنا بأخبار عن مزج المجتمع للجوانب المادية مع الجوانب الروحية وعلاقة حياة الأرض بالحياة

السماوية، إيمان الأفراد بأخبار الطالع وما تحدثه عنه النجوم، يقينهم بالحياة والموت والخير والشر حسن طالعهم وأنها أمور يمكن أن يتحكم بها الوسيط الروحاني، هذه المعارف والتصورات والممارسات لها تأثير كبير على القيم والدين والأخلاق والابداع والانتاج وعليها تبنى الكثير من الممارسات الاجتماعية والتقاليد الثقافية للعالم المادي الذي تعيش فيه المجموعة البشرية.

يضم هذا المجال العديد من العناصر كالمعارف البيئية والمعارف المتعلقة بالحيوانات والنباتات وتلك المتعلقة بالطب التقليدي، كما يتضمن الطقوس والمعتقدات والتقاليد المتعلقة بالانتقال من مرحلة إلى أخرى وكل ما يتعلق بالتصورات الخاصة بالكون أي ما يتعلق بنشأته وتسييره والقوى التي تتحكم فيه، والمعتقدات والممارسات ذات صلة بالجانب النفسي كطقوس التخلص من الجن وكل التصورات القائمة على معارف أو أساطير تربط العلاقة بين الطبيعة والإنسان وتفسر ظواهر إنسانية أو طبيعية، فقد تطور الوعي الإنساني وسعى إلى الحفاظ على الموارد الطبيعية والتصورات المرتبطة بها.

-الحرف التقليدية والمهارات والمعارف المرتبطة بطرق معالجة المعادن وصقلها واستغلالها في الحرف اليدوية كصناعة النحاس وتقطير الورد وصباغة الجلود وحياكة الصوف والزربية ودلالات رسوماتها وألوانها المستوحاة من توزيعها الجغرافي، الحذاء الجلدي والبرنوس والشاشية وصناعة الفخار، فلا بد من تشجيع الحرفيين على مواصلة نشاطهم وتبليغ معارفهم ومهاراتهم بصفة خاصة ضمن المجموعة البشرية التي ينتمون إليها حتى لا تندثر، تتنوع المنتجات الحرفية التقليدية ذات القيمة التراثية والثقافية وهي تستعمل في الطقوس والاحتفالات والتقاليد والممارسات الاجتماعية والاقتصادية التقليدية الأصيلة من ألات موسيقية وأواني وأدوات للزينة وحلي وألعاب وغيرها، إن في تنوعها سبيلا لمواجهة زحف العولمة الذي يفرض الإنتاج بكميات كبيرة وبأسعار منخفضة كبديل للمنتجات الحرفية.

فالتراث غير المادي هو تراث حي غير ملموس يشتمل على كل الممارسات الاجتماعية إن للريف أو للحضر، وهذا من شأنه أن يجدد الهوية ويضمن الاستمرارية، هذا التراث تتدخل العديد من الأطراف في حمايته وصونه من الانقراض والاندثار في مستويات الحماية، التعزيز، الابراز، والنقل.

ثالثا التراث اللامادي وحمايته في الجزائر:

إن التراث الثقافي اللامادي في حاجة إلى حماية دولية ومحلية لهذا هناك عدة مسارات "على المستويين العربي خاصة والعالمي عامة، من أجل استغلال مختلف الثروات التي لها علاقة بحياة الانسان في بيئته الاجتماعية والثقافية، إذ يعد الحفاظ على التراث غير المادي وإبراز قيمته الذي أصبح أكثر من مجرد مؤسسة ثقافية بل يعد عاملا جد مهم في التنمية المستدامة فأنواع الفنون والممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات والمهارات

المرتبطة بالفنون الحرفية والتقليدية وغيرها أصبحت تستغل في عدة نشاطات ثقافية وسياحية تعود بالفائدة الاقتصادية على الفرد والمجتمع وتسهم في نشر الوعي الثقافي وتبرز القيمة التاريخية والفكرية لعدة مجتمعات وتعمل على ربط كل أشكال التواصل الحضاري" (خبزاوي، ٢٠١٧)، وقد صادقت الجزائر على:

-اتفاقية اليونسكو لحفظ التراث الثقافي غير المادي في ١٥ مارس ٢٠٠٤ ومن عناصر التراث الجزائري المسجلة في قائمة التراث الثقافي البشري غير المادي:

- أهل الليل لقورايا، نوع من الشعر الغنائي رمزي لزنات قورايا (جنوب- غرب)، تؤدى أثناء الاحتفالات الجماعية ، سجلت عام ٢٠٠٨.
- بدلة العروس التلمسانية والطقوس والخبرات الحرفية المرتبطة سجلت في ٢٠١٢.
- **الحج السنوية إلى ضريح سيدي عبد القادر بن محمد "سيدي الشيخ":** سجل في قائمة التراث الثقافي غير المادي للبشرية سنة٢٠١٣.

-مركز الفئة الثانية لحفظ التراث الثقافي غير المادي في إفريقيا تم إنشاء مشروع اتفاق بين اليونسكو والجزائر بخصوص إنشاء مركز إقليمي لحفظ التراث الثقافي غير المادي في إفريقيا، بناء على طلب من الجزائر موجه لليونسكو، تمت المصادقة عليه من طرف الجهات المعنية باليونسكو في الدورة ١٩٢ للمجلس التنفيذي لليونسكو. يهدف المركز إلى المشاركة في تحقيق الأهداف الإستراتيجية لاتفاقية اليونسكو، والحصول على النتائج المرجوة بالنسبة للمحاور التي لها الأفضلية في مجال حفظ التراث الثقافي غير المادي في المنطقة.

-اتفاقية إنشاء مركز إقليمي بالجزائر لحفظ التراث الثقافي الغير مادي في إفريقيا**:** في ٢٨ فبراير ٢٠١٤، وقعت المديرة العامة لليونسكو ووزيرة الثقافة الجزائرية اتفاقية لإنشاء مركز إقليمي بالجزائر لحفظ التراث الثقافي الغير مادي في إفريقيا تحت رعاية اليونسكو، الذي سيلعب دورا جوهريا في تعزيز قدرات حفظ التراث في المنطقة. (وزارة الثقافة الجزائر، بلا تاريخ).

رابعا الدلالات الاجتماعية للطقوس والممارسات بمكان الضريح في المجتمع العنابي:

"لقد شكلت زيارة الأضرحة في تقدير الأنثروبولوجيين متنفسا وخروجا عن العالم المادي إلى العالم الروحي ممثلا في رمز الولي الصالح وعدت محاولة للهوب من الحياة الدنيوية إلى الخيال المقدس، كما أن هذه الظاهرة مثلت تواصلا بين الماضي (الجميل) والحاضر (المفزع) عند استذكار فضائل وكرامات أصحاب الأضرحة... وذلك من شأنه إضفاء بعض الاشراق والفرح على الواقع المر، وشحن الناس بالطاقات الإيجابية ومواجهة مشاكل الحياة العصيبة" (دويدة، جوان ٢٠١٥، الصفحات ١٦-١٧)، هذا من وجهة نظر العلم أما من وجهة نظر الواقع فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالقداسة وتصل إلى منزلة الدين ومن بين ما يتم ممارسته في المجتمع العنابي نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

بسط المفروشات: إن الأصل في الاجتماعات عامة والعائلية أو المناسباتية تقضي ببسط أفضل المفروشات وأرقاها وأجودها وهذا لتأدية وظيفة حسن الضيافة والمعاملة بالمثل وتتلخص القيمة الاجتماعية للمفروشات في أنها مدلول صريح عن السعادة بلقاء الآخرين وتوطيد العلاقات وتنمية وتعزيز روح الأخوة وهي مرآة عاكسة توضح تمثل مكانة وعزة الزائر عند المستقبلين، أي أن الفرد يعرف مكانته عند الآخر من خلال أول مؤشر وهو المفروشات التي توضع له حين قدومه للزيارة، فكلما زادت المفروشات قيمة كلما دل على تعظيم مكانة الضيف، وفي طقوس الوعدة والزيارة للأضرحة فالأمر سيان فالزائر "الزاير" يسمي الزائر نفسه وروح الضريح بـ: "ضياف ربي"، ويأخذ معه مجموعة من الأفرشة وفي الغالب يأخذ نوعان منها: الأولى باهظة الثمن وتفرش في داخل القبة "وهو مكان يحمل مدلول البركة لأن الضريح يكون مدفونا بداخله"، والثاني من الأفرشة تكون عادية وذات الاستعمال اليومي وتفرش خارج القبة وتكون عادة للزائرين الذين يأتون مع الزائر الرئيسي حتى يتمكنوا من الاستراحة فوقها "لأن الموروث القديم كان يقضي بضرورة اجتياز من ٠٣ إلى ٠٧ أيام أو أكثر أحيانا" حتى تتم مراسيم الزيارة.

وتبرز من خلال أنواع الأفرشة كذلك فهم القائمون على الضريح إن كان الزائرون من طبقات اجتماعية راقية وغنية أو من طبقات متوسطة الدخل أو فقيرة تبعا لنوع الأفرشة التي يحضرونها معهم سواء كانت لداخل القبة أو في ساحة الضيافة، وعليه فالزائر يبحث عن المكانة الاجتماعية العريقة التي سيتفاخر بها فيما بعد وسيتم تناقل هذه المواصفات في الأوساط الاجتماعية وبالتالي يحصل على المكانة الاجتماعية التي يريدها وهو تصنيفه من بين العائلات المرموقة وذات النسب الشريف والأصل العنابي.

تقديم القهوة: من بين عادات الاهتمام بالضيوف هو تقديم وتأمين الوجبات الغذائية في مواعيدها وخاصة ارتشاف القهوة، فهي تحمل مدلول البساطة في التعامل (لأنها متاحة لجميع العائلات الفقيرة والغنية ولا يمكن الاستغناء عنها في أي مناسبة كانت)، "فالقهوة مشروب اعتبر لفترة طويلة دواء إلى شراب من المشروبات الساخنة، واصلت القهوة تطورها وانتشارها جغرافيا واجتماعية إلى ان نجحت في انتزاع فضاء خاص بها تقريبا ويحمل اسمها أيضا حيث يسمى القهوة في المغرب العربي والمقهى في اللغة العربية الفصحى" (بن الشيخ، ٢٠١٩، صفحة ٣٩) ومدلول فن الضيافة والذي يعكس معنى الاهتمام والعناية اللذان يوليهما المضيف لضيوفه، "من خلال صورة التلاقي والتواصل بين أفراد هذه الأمة في مجال مشترك يتم عبره تمرير الأحاسيس والانطباعات وآلام المجتمع" (بن الشيخ، ٢٠١٩، صفحة ٤٩) ونظرا لخصوصية هذا المشروب فهو يعكس حجم اهتمام الزائر بضيوفه عند الضريح لذلك عليه تأمينه ويعتبر مرافقيه أو الذين يلتقيهم صدفة في مكان الزيارة ضيوفا عنده بهذا المقام وعليه أن يوفي معهم واجب الضيافة وكما يقولون "قهوة على أصولها"، والأصل في القهوة أن تقدم ساخنة وفي فناجين ويستحسن أن يحضر الزائر

بعض الحلوى ليقدمها مع القهوة حتى يتم كرم ضيافة ضيوفه عند الضريح، وعليه يحصل على الدعاية والاشهار اللازمتين لتتمة المكانة الاجتماعية إضافة إلى المفروشات.

الذبح: وهي مهمة تكون موكلة في الغالب العام للأسر التي تعيش في المنطقة وانتسابها (جيلالي، ٢٠١٤-٢٠١٥، صفحة ٥٩) إلى الجد المكلف بخدمة الولي وهي سلالة تحمل نفس اللقب وتعتبر نفسها مترابطة بالدم معه، وهي من تحدد نوع الذبيحة أحيانا ومواصفاتها لأنه لا يجوز تقديم هدية للضريح وبها عيب أو عاهة وهذا من معتقدات التقديس، كما لا يجوز تقديم ذبيحة يختلف شكلها ومواصفاتها عما يحدده القيم على الضريح، وإلا عد الزئر مستهترا بالعادات والتقاليد ولم يعطي المكان والزيارة حقها الكامل، ويوصف حينها الزائر بعدم انتمائه إلى العالات الأصيلة وذات النسب العنابي الشريف.

إضافة إلى أن الذبح يحمل مدلول الخلاص من المحن الاجتماعية والنفسية، وارتبط عند كل المجتمعات ومنذ الأزل بمعاني القدسية والقربان للتكفير عن الذنوب أو استمالة وكسب حب الآلهة وعليه لم يستطع الفكر الاجتماعي البشري التخلص من هذه الأفكار والتصورات لمعاني الذبح ومواصفات الذبيحة.

كما ارتبط الذبح بمعتقد يرى أن في إراقة الدم ازالة للهم والغم والشياطين وهذا لاعتبار الدم من مكونات الانسان الوجودية، وعليه فحتى ترتقي لعالم القداسة وتتخلص من الكراهية والعدوان الساكن في النفس البشرية فسكب الدم و-أو عمل جرح بالجسم ليسيل الدم و-أو تقديم القربان بذبحه أو بطرق أخرى للتقديم كلها ممارسات اجتماعية تقليدية تعبر على أن سيلان الدم والقربان هما من مخلصات النفس البشرية وإتاحة الطريق لبدء مسارات حياتية جديدة خالية من الشوائب وهنا يظهر الفرد ارتقاء نفسه بمسامحة من كان على عداوة معهم ومسامحة نفسه من الخطايا التي ارتكبها.

الحناء: لا توجد كتابات كثيرة عن الحناء لكن رواية وادي الحناء لصاحبتها جميلة طلباوي تحكي موضوع الحناء "وبالذات اوراقها التي تسحق لتزيين الأيادي والأرجل، لتعلن مواسم الفرح والبهجة والسرور" (لودي و بحسون، ٢٠١٨، صفحة ١٩٠) رواية وادي الحناء الترتيب للحناء من مراسيم الاحتفال ولا يمكن للزائر التخلف عن اعدادها، وهي تدل على الايمان بأن الخالق رؤوف رحيم وسيأخذ ويجبر بخاطر الزائر عند وضع الحناء على اليدين وتوزيع كويرات منها على الحاضرين لتنزل حسبهم البركة ويعم الخير على الجميع، وهذه الدلالة تشكلت عبر الزمن بعد معايشة الحاضرين لتيسر بعض أمورهم لفترة زمنية لا تبعد بكثير عن الزيارة وتلقي الحناء فسادت في الفكر الاجتماعي أن الحناء تحمل البركة ويكسب بها الحاضرون رضا الرب، إذ يقولون "حني باه يحن عليك ربي"، أما رمزية الحناء فهي تعطي شعورا للحاضرين بالراحة والطمأنينة لتأدية كل طقوس الوعدة والزيارة التي ستكلل بتغيير اجتماعي نحو الأفضل في حياتهم، وهذا ما سينعكس على أسرهم بكل إيجابية.

Doi:10.21608/kjao.2021.156239

ويتم اعداد الحناء بماء الزهر لدلالة أنها كائن وجودي يتفاعل معهم فماء الزهر إضافة إلى رائحته العبقة فهو دليل على الرفع من شأن الحناء، كما قد يتم اعدادها بالعطر "ماء عطري" وهو يحمل كذلك ذات المعنى والدلالة حتى يكون كحاجز بين الحاضرين وبين عالم الشياطين ولو حدث وأن أصيب أحدهم بعارض ما ورائي فسيكون لطيفا به ولا تأذيه القوة الغيبية.

اشعال الشموع: تجتمع كل الحضارات العربية والغربية قديما وحديثا على اشعال الشموع في كل المناسبات سواء كانت الحزينة أو المفرحة، وفي طقس اشعال الشموع أثناء الزيارة والوعدة دلالة على استحضار عالم الماورائيات والقوة الغيبية وترتيب المكان الذي يليق برفعتها، لأنه عالم يحمل الخير للحاضرين وسيلقي بمفعوله السحري عليهم ويستجيب هذا العالم الغيبي لطلباتهم لأن الضريح لديه حراس في عالم الموت وهم أيضا يقفون على حسن الخلق في الزيارة والوعدة، والمذنب هو غير مؤدب وتحل عليه اللعنة اما بسقوطه أرضا أو موته أو اختناقه أو شلله أو السماح لعالم الماورائيات بالاستكانة الى نفسه وجسده وفي كل هاته الحالات على المذنب أن يعترف بذنبه في حق الضريح أو في حق حراسه وأن يُخرج وعدة الخلاص والتكفير عما تسبب به من مساوئ في المكان، لذلك تجد جميع الحاضرين يتحدثون بسوط منخفض ويقولون عبارتهم الشهيرة "مْسْلْمِينْ مْكْتْفِينْ" مع الاشارة إلى وضعية ربط معصم اليدين وهذا يدل على تسليمهم المطلق للقوى الغيبية وأنهم لا يملكون أية قوة أو حلية أمامهم كما يلتزمون بآداب الحديث حتى تثور ثائرة عالم الماورائيات.

دلالة الشموع هي الزينة والمرافقة المبهرجة وتغطية المكان بجمال الضوء والنور المنبعث من الشموع، وأيضا دليل الاحتفال في الغالب أثناء حدث الولادة وهذا يعني أن هناك حياة جديدة ترسم في الأفق، أما النور الذي يعم المكان فهو معنى الخروج من الظلمات.

تقديم العلم "لْعْلاَمْ": معنى "العلام" أو العلم هو الكسوة التي يغطى بها الضريح وتظهر قيمة الضريح في المجتمع من نوع النسيج وعلامات التزيين التي تحملها قطعة القماش، ويأخذ الزائر العلم معه ليقدمه للضريح كهدية تعبر عن الكسوة الجديدة لاعتبار أن روح الضريح تسكن المكان وهي ستفرح بكسوتها الجديدة، "فدخول العلمة إلى الضريح هو بمثابة استنساخ لروح الولي لتحمل وتحل في العلمة التي تشارك فيما بعد في احتفالية الحضرة" (سرقمة، ٢٠١١، صفحة ٩٨)، وهذا هو الاعتقاد السائد أيضا في كل مزارات الأضرحة، ويعتقد مريدو رأس الحمراء بعنابة أن القداسة تنتقل إلى العلم الذي يغطى به الضريح فتجد الزائر قد يؤخذ قليلا من القماش أو يطلب من القيم أخذ قطعة صغيرة كما قد يعد القيم أحزمة وأشرطة يقتنيها الزائرون ويستخدمونها في وضع "الكتاب والحجاب" وهي عبارة عن ورقة بها كتابات بمادة الزعفران ويعتقدون فيها وفي قوتها السحرية ومعجزتها على تحقيق الأمنيات وازالة الحزن والغم وفك السحر.

ودلالة العلم تكمن أيضا في ألوانه فهناك زيارات تلزم لونا معينا وهناك زيارات لا تلزم لونا معينا، وفي الغالب العام فللألوان مدلولات متفق عليها في كل الحضرات عدي بعض الاختلافات مثل اللون الأزرق الذي يرمز في الدول غير العربية الى أنه لون الخير ولون السماء والسماحة أما الدول العربية رغم موافقتها على هاته الدلالات إلا أن القرآن الكريم ربطه بسوء العاقبة "للكافرين يوم الحشر والزبانية وبعيون الشيطان" (بوشعالة، ٢٠١٦، صفحة ١٤)، كما تختلف الحضارات في دلالة اللون الأحمر فمنها من يربطه بالقوة وفعل الخير ومنهم من يربطه بالشر والقوة الغيبية من عالم الشياطين، وهناك من يربط دلالاته بالدم الذي يسري في العروق، لهذا فالأوان لها دلالات متعددة لكن تجتمع في أغلبها على أنها ألوان تحاكي مكونات الطبيعة التي تماثل ألوان مكونات الجسم البشري والتي تعيده إلى أول الخلق، حيث يعتقد الفكر الاجتماعي في امتزاج كل مكونات الطبيعة المعدنية والسائلة والغازية والصلبة في تكوين الجنس البشري.

الطواف و-أو الوضوء والصلاة و-أو الركن إلى جانب معين في القبة: إن من تتمة طقوس الوعدة والزيارة لابد أن يكون مصحوبا اما بالطواف حول الضريح أو الوضوء والصلاة بمكان دفن الضريح أو الركن إلى زاوية أو جانب معين والاستكانة والدعاء، وفي هذه الممارسات دلالة لتقديس الضريح من جهة واستحضار كرامات ومواقف الضريح سواء كان في معالجة القضايا التي تخص عصره أو مكارمه وفضله على أهل المنطقة أو إبراز خصال أخلاقه وحكمته وعلوه وزهده في ممارسة دينه.

ومعنى هذه الممارسة هي استكانة النفس البشرية والروح إلى جوار أحد أهم الخلق البشري، خاصة وأنه كان عابدا وصالحا ولديه مواقف مثيرة للجدل بين العلم و-أو الخيال.

المديح و-أو الغناء و-أو التهوال: إن الدلالة الرمزية للمديح والغناء والتهوال تتمة للطقوس من جهة ومن جهة أخرى تعبير لفظي عن الفرح باللقاء بين المكان والزاير، واشتراك حركي لمساحة الجسم مع أغان طقوسية لتأكد على مضمون الدعاء أو الأغنية التي صيغت لكي تلاءم النفوس المتعلقة بها عن طريق ترجيح وهز الرأس صعودا ونزولا أو يمينا وشمالا وتسمى "التهوال"، وهذا يدفعنا إلى التفكير فيما يقوله الحاضرون والكلمات التي يستعملونها في المديح و-أو الغناء وهي عبارة عن قصيدة أو مقولات تتغنى بالرسول "عليه الصلاة والسلام" أو تتغنى بفضل الضريح على سكان المنطقة وانجازاته، وهنك من العائلات من تحضر فرقة موسيقية تسمى "الفقيرات".

كما أن هذه الزيارة والوعدة تدل على صدق الزائر أو أحد المدعوين للزيارة في تبيانه للحاضرين أنه يتمتع بكرامات غير عادية تنسب إلى العالم الماورائي فعند بدأ المديح والغناء يبدأ أحد الحاضرون أو الزائر بالمشاركة الجسدية وهز الرأس "التهوال" لأن مقطع الغناء والمديح قد أصاب في استهداف العالم الماورائي لذلك الشخص الراقص وتسمى "بالنوبة"،

ويقول الحاضرون "إنه مُنْزَلْ على تلك الأغنية" أي أنه لا يكون في حالة تهوال وسلوكيات وأفعال غير عادية إلا على تلك الأغنية أو القصيدة.

ولا تنتهي هذه الحالة من التهوال إلا بسقوط المعني مرميا على الأرض وتتمة كل الأغنية وظهور علامة غير عادية في ذلك الوسط كأن يسقط حجر يسمى "الجاوي" من السماء أو أن يقوم الشخص وهو مغمي عليه ويدور على الحاضرين ويقول كلاما لهم يتنبأ ببعض محطات مستقبلهم أو يكشف لهم عن شيء مخبأ أو غيرها من العلامات غير العادية مشخصة تصوراتهم الأسطورية.

البخور: البخور في الزيارة والوعدة دليل على تقديس المكان بتعطيره ببخار عالم ما وراء الطبيعة وأحيانا يكون مصحوبا بأقاويل تتمتم بها من تقوم بالطواف به على الحاضرين، وهذا حتى يحدث البخور مفعوله السحري على الحاضرين وتستجاب دعواتهم وأمانيهم، لأن عالم الماورائيات في سعادة نتيجة تعطيره بالبخور.

ويرجع البخور في الفكر الاجتماعي إلى الحضارات القديمة وارتبط بالطقوس الدينية منذ قديم الزمان، كما يعتبره الغالبية العامة جالبا للبركة وواقيا من الحسد.

وهناك من يستخدمه بشكل سلبي في أعمال السحر والشعوذة، ومنهم من يستخدمه كعلاج في بعض حالات المرض المستعصية أو التي يتعذر فهمها فيقولون بخروا المريض مما أصبح عنصرا هاما في العلاج "هذا تبعا لمعتقدات البشر".

كما أنه يستعمل في تعطير المنازل لجلب الطمأنينة، ويرتبط عند البعض بمدلول جلب الرزق، ويعتقد آخرون من المجتمعات وخاصة الصينية أن البخور يضمن وصول الصلوات إلى السماء.

خامسا توظيف الدلالات السوسيو-ثقافية لطقوس الزيارة والوعدة كبدائل في الاستثمار السياحي:

إن توظيف الزيارة والوعدة كفيل بتفعيل حركة الاستثمار السياحي بوجهيه المادي واللامادي، فقد أبرزت اتفاقية التراث اللامادي لسنة ٢٠٠٣ إمكانية" أن يجتذب التراث الثقافي غير المادي السياحة الثقافية والفوائد الاقتصادية التي يمكن أن توفرها للجماعات وللاقتصاد، والاسهام في نهاية المطاف في الحد من الفقر" (توغلار، ٢٠١٣، صفحة ٣٢)

دلالة الألوان "امتزاج الفولكلوري بالأسطوري":(زينب، ٢٠١٠-٢٠١١، صفحة ٩٦)

الأسطورة جزء من الواقع الاجتماعي والحقيقة التي يعيشها الناس ويتفاعلون معها، وبحسب رموزها ودلالاتها وسياقات ظهورها يجعل منها المجتمع استثمارا على شكل:

-قانونا يحكم أفعالهم الاجتماعية،

-شريعة يحتكمون اليها بالاستدلال على طرق فض النزاعات،

-تتدخل في تكوين مرجعيتهم الثقافية وتشجع روح الانتماء وتساهم في تكوين الهوية وترسيخ العادات والتقاليد،

-منظمة للسلوك والقيم والمعايير الخلقية.

كما يحدث أن يمتزج الفلكلوري بالأسطوري فكثيرا ما تقام في بعض المناطق أسواق جانبية على هامش الزيارات ويعرض من خلالها التجار منتجاتهم النسيجية ذات الألوان المعبرة على أصالة المنطقة وتاريخها، كما تحمل أدوات الزينة النسائية نقوشا تعبر عن المكانة الاجتماعية للمرأة ويتم عرض الآلات الموسيقية التي يضرب عليها العازفون أنغام وموسيقى المنطقة فيعرفون في مواسم السياحة بالتنوع الثقافي الموجود بكل المناطق وفي هذا استثمار سياحي غير مادي.

دلالة التماسك الاجتماعي "الثبات والتحول في الممارسات والقدسية": أولى طقوس الزيارة هي نزع النعل عند باب القبة التي تحوي الضريح وهو اجراء مستوحى من قداسة المكان كقداسة المساجد، وهذا يدلنا على القيمة الروحية التي يحملها الناس للضريح وللقبة، ودليل على رفعة المكان والاحترام الذي يكنه المجتمع العنابي لطقوس الزيارة والوعدة، ويستعين المجتمع العنابي بهذه الزيارة حتى يكون هناك دائما حماية للعائلات المريدة من أي اختراق باتجاه التحول والتغير الذي يريده الناقمون.

تكابد اليوم الزوايا والقائمين على الأضرحة والعائلات ذات خط النسب على الحفاظ على هذا الموروث وتحييه كلما سنحت الفرصة لذلك، فالممارسات القدسية لديها أصولها كما يقولون "فلا يجوز تقديم شيء منها عن موضعه أو تأخيره عنه" (عطاالله، ٢٠١٨-٢٠١٩، صفحة ٣٩) والعائلات الحديثة لا تلتزم بكل طقوس الزيارة ويؤكد القيمون على الأضرحة التحول في الممارسات ويجمعون على أنها لم تعد كما كانت، وهذا لديه تفسير فالفئات الاجتماعية النازلة من الأبناء ونتيجة تعلمها واتقانها للتكنولوجيا لم تعد لديها تلك القناعة الكافية للاعتقاد بهذه الممارسات والقدسية، ويعرفون جيدا أن ذهابهم للزيارة والوعدة شرك، وإن اصطحبهم اليها أوليائهم فهم يدركون الاختلاف بين الدين والقداسة والطقوس، وهذه هي بنية التحول والثبات الجديدة المحافظة على الموروث دون الاعتقاد بقوته الغيبية.

دلالة الشعور بالانتماء "الاندماج الاجتماعي للزائر": الزائر يلتزم سلوكيا بتوجيهات القيم على الضريح وهذا يولد لديه الشعور بالانتماء إلى تلك المنطقة، وأن الضريح يشكل أحد أهم ركائز الهوية فيندمج اجتماعيا ويشارك في الاحتفالات المقامة عند الضريح، ويصبح ناقلا لتلك الثقافة الاجتماعية وهذا ما يدفع إلى عدم اندثار طقوس الوعدة والزيارة، ويرجع هذا الشعور بالاندماج الاجتماعي إلى القدم حيث أن من آداب المعاملة الالتزام بتوجيهات الشيخ وهو السبيل الوحيد للنجاح فمن لم يكن لديه أستاذ لا يفلح أبدا لهذا كان قديما السير وفق ارشاد الضريح دليل على أن المريد يسلك الطريقة التي رسمها له شيخه ويسير وفق إرشاده كون الالتزام بالأحكام المتعلقة بالشيوخ هو أساس الانتماء.

التقيد بالتعاليم والتوجيهات من الأجيال السابقة توجه نحو الخبرات الاجتماعية التي عاشها السلف، وتبقى كل الممارسات للزائر تحت المراقبة والتقييم والتوجيه المستمر حتى يتمكن

من أداء الطقوس كما وجب لها، فيعم التواصل بين الناس ويتعزز الاندماج الاجتماعي لجميع الحاضرين، وهذا استثمار تعجز برامج العلاجات الأسرية عن تحقيقه وتنجح في ذلك الزيارة والوعدة، وعليه فالسائح سيجد في هذا فضاء ليمارس مع السكان الأصليين طقوسهم ويشاركهم احتفالاتهم ومعتقداتهم وهو ما يخلق لديهم الرغبة في العودة مرات أخرى من أجل السياحة.

دلالة المكانة الاجتماعية "الخصوصية الأنثوية للطقوس والممارسات بالضريح":(زينب، ٢٠١٠-٢٠١١، صفحة ١٢٥) تتشكل المكانة الاجتماعية للضريح بعد عودته من زاوية لشيخ معين وتكليل انضباطه بالتعاليم والتوجيهات فيأخذ من شيخه العهد وتتم المبايعة على المشيخة، فيعود إلى المكان الذي نشأ فيه ويتخذ لنفسه حيزا جغرافيا يبني عليه بيتا بسيطا يتعبد فيه ويفك نزاعات قومه ويصلح من حالهم ويعينهم على مشكلات الحياة بما ترسخت لديه من قناعة الحل بالعلم والدين، فيصبح اسمه علما على المكان ويدعى عند الناس بزاوية سيدي أو المرابط أو الولي فلان ويدفن فيه عند موته فيرثه أهله وأحفاده ويحيون ذكراه بالزردة وتأتي العائلات والزائرين لتقديم وعداتهم.

إن هذا يدلنا على المكانة الاجتماعية للضريح والمكانة الاجتماعية التي تكتسبها المرأة لأنها الناقل الأكثر تأثيرا في حياة الأفراد للممارسات الطقوسية، فالسلطة الرمزية للضريح "قد أقنعت الفرد عبر ردهات تاريخ المعتقد الشعبي أن ذلك الولي الصالح –الميت الحي- قادر على تلبية ما يتقدم به الزائر من دعوات طلبا لقضاء حاجاته، وإن هذه الطلبات والدعوات لا يمكن لها أن تحظى بفرص القبول الا في حضرة هذا الولي. ولا شك أن أكثر من يتردد على زيارة الأضرحة هن النساء ... لبلوغ حاجات في أنفسهن، فتراهن يمارسن طقوسا ويرددن أدعية وأقوالا وعلى محياهن هالة من الوقار والولاء" (زرهوني، ٢٠١٨، صفحة ٠١)

احتكرت الأنثى عبر الزمن قبة الضريح فتجدها قابعة هناك لمدة زمنية طويلة الشيء الذي يدفع بالذكور إلى الحياد وعدم المكوث مدة طويلة و-أو تفويض أمر قضاء حاجته عند الضريح لإحدى نسوته، فالأنثى غالبا هي من تحمل وظيفة حل المشكلات العائلية فهي من تذهب إلى القبة وتطلب إنجاب الذكور إضافة إلى الإناث اللاتي أنجبتهن وهي من تذهب لتجلب تعويذة تتيح لبناتها الزواج المبكر وهي من تزوجت حديثا وتعاني من مشكلات مع الحماة أو مع زوجها وتذهب لتحضر ما به خلاص تحسين العلاقة الأسرية وهي من تتوجه لتعزز من قدرات أولادها في التحصيل الدراسي أو إعادة ترتيب أخلاقهم للمنحرفين خلقيا وهي من تطلب المغفرة وتدفع الخلاص حتى تنجب وليدا آخر ليس به إعاقة وهي من تحضر زوجها غير القادر على الإنجاب ... وغير ذلك من حاجات الأنثى.

فالأسطورة تقضي بحيازة الولي لوصفات تعالج كل المشكلات ويذكر الشاهد التاريخي من ناقلي حكايات الأساطير أن الولي يقوم بتوريث وصفات العلاجات وما تحمله

من بركة كالتداوي بالريق أو بلسعة حشرة أو اللمس والتلفظ بكلام يعرفونه هم فقط، يورثها لأبنائه وأحفاده بعد ممارستهم طقوس خاصة، فينقل القيم عنهم هاته المهمة وهاته الخطوات العلاجية لأنه أحيانا ينقطع خط النسب النازل من الولي فيقوم القيم بدوره بنقلها إلى أبنائه وأحفاده حتى تصل إلينا في الصورة التي نعرفها عند الذهاب للزيارة.

إن الاستثمار في الخصوصية الأنثوية يحضر للمجتمع قنوات نقل الثقافة وقوة المعتقدات وهذا يؤدي إلى تمكين المرأة من التعليم برفض الاعتقاد في ألوهية الولي وقبول الممارسات الطقوسية وضمها إلى العادات والتقاليد حتى يتمكن الجيل اللاحق من معرفة

دلالة الدعاية والإشهار: إن العائلات التي تسعى إلى الزيارة وأداء طقوسها تسعى في ذات الوقت إلى ترسيم وترسيخ اسم العائلة وربطه بخط نسب العائلات الأصيلة وهذا يكسبها مكانة اجتماعية بين العائلات وتتمكن من بسط نفوذها أو تقوى علاقاتها بالعائلات الأخرى كما قد تكون سببا في وصفها بالعائلات ذات الحسب والنسب ويشعر حينها أفرادها بعلو الشأن مقارنة بالآخرين، وهذا المنطق يتدخل فيما بعد في تحديد مَن مِن العائلات ذات خط النسب الرفيع والأصيل التي يتم دعوتها إلى الأفراح ويتم مصاهرتها.

فالدعاية والاشهار لديهما أثر نفسي على العائلات والأسر وهو ما يمنحها الاعتزاز بالانتماء رغم الوظيفة السلبية التي يؤديانها في التمييز الاجتماعي.

قيمة الوفاء بالوعد وفيه الثواب والعقاب "الدين والاعتقاد في الضريح": إن الزيارة تحمل قيمة الوفاء بالوعد وهي من أساسيات التربية والتنشئة الاجتماعيتين فكل زائر عليه أن يفي وعده للضريح إن تم قضاء حاجته أو تم جوابه، وهذا للغلاف الديني المقدس الذي يعطيه الزائرون والاعتقاد بأن قوته لا تزال حاضرة ومؤثرة على الحياة الطبيعية للناس، فيثوب عليهم الضريح ويعيد جوابهم إن عادوا وطلبوا قضاء حوائج أخرى، كما أن السلطة الدينية للاعتقاد في الضريح وقوته التي لا تزال حاضرة تسخر من أجل عقاب الأشرار في الحياة الطبيعية للناس كأن تشتكي الزوجة زوجها أو حماتها أو سلفة أو ابنا عاقا لها فيتم استحضار القوة الغيبية من العالم ما وراء طبيعي لإصابة النفس الشريرة بمرض أو بتخلف دراسي أو بالتفريق بين الزوجين "عندما يمزج بين قوة الضريح في السحر والشعوذة" أو غيره من معتقدات العقاب.

استمدت الزيارة الثواب والعقاب من قداسة المكان والضريح وارتباطها بالأساطير والشرط في كل ذلك هو النية حتى يصلح كل شيء وهو الاعتقاد التام والكامل في القدرة الأسطورية للضريح وانتقال القداسة إلى كل ما هو موجود بالمكان، فبركة الضريح إلى تطال الجماد والمتحرك، وهنا تخلص نية الزائر ويستفيد من كرامات الضريح وتلبى حاجيته "حسب اعتقادهم طبعا".

قيمة تاريخية: تصف هذه القيمة النظام السياسي والاقتصادي والبنية الاجتماعية للجماعات القائمة في المنطقة بين السكان وبين القائمين على الضريح أو الولي أو الشيخ، وهنا يذكر

الأنثروبولوجيون وجود جماعات متنازعة تتمثل في ورثة الولي والقبيلة ونزاعات الزعامة والقوامة على الضريح وسلطة المقدم وتنظيم الموسم وطرق التصرف مع الذبح أثناء وبعد الذبح.

كما تسهم الزيارة والوعدة في صيانة الذاكرة الجماعية لأنها تروي تاريخ المنطقة وتاريخ المشايخ والطرق الصوفية وطرق الأولياء الصالحين وهذا من شأنه أن يعزز الانتماء الجماعي والشعور بالاعتزاز والغاية المشتركة واحتواء الآخر، والتعبير عن الحاجات المكبوتة مع الآخر في فضاء يبرر لكامل الحرية، كما تقام حلقات عمل خاصة للسكان لتبيان "إمكانية تنمية السياحة الثقافية حول هذه الطقوس" (توغلار، ٢٠١٣، صفحة ٨١)

قيمة اقتصادية: إضافة إلى الأسواق التي تقام في أماكن الزيارة وعلى هامش طرقها وما تقتضيه من معاملات تجارية من بيع وشراء، فهي تشكل مصدر رزق دائم للمتعاملين بطقوس الزيارة فهناك الطقوس اليومية والطقوس الموسمية التي من لوازمهما الحناء والشموع والبخور والعطر والذبيحة والهدايا والأقمشة والحرفيين، "فيساهم التراث الثقافي غير المادي في الاقتصادات المحلية خصوصا عن طريق المنتجات الحرفية والسياحية... في اطار برنامج خدمات دعم السياحة" (توغلار، ٢٠١٣، صفحة ٥٠)

المقدم القائم على الضريح يجد له رزقا في قوامته على القبة وحفاظه على نظافة المكان وترتيبه وترميم ما ينكسر من المكان فقد يمنحه الزائرون مقابل مالي أحيانا فهو يربي الذبيحة وبيعها للزائر ويقوم بالإشراف على ذبحها وهذا ما يتيح له نصيب منها ومن الأكل المعد مع تلك الذبيحة.

الترويج للسياحة عند قدوم الأجانب ورغبتهم في زيارة المعالم التاريخية للمناطق فتباع له تذاكر من المكان والحلي وقد يقتني بعض المنتجات النسيجية والحرفية، كما أن السائح سيستسيغ مشاركة المحليين طقوسهم ويلتزم بها وهذا للمتعة والإثارة اللتان سيشعر بهما.

سادسا الخاتمة والتوصيات:

إن التقاليد وأشكال التعبير الشفوي والعروض الفنية والخبرات المتعلقة بالصناعات التقليدية والممارسات الاجتماعية والطقوس والتظاهرات الاحتفالية والمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون، كلها عناصر يمكن تسجيلها في قائمة التراث الثقافي غير المادي للبشرية، فالتراث الثقافي غير المادي تراث تم نقله من جيل إلى جيل، ويولد شعور بالهوية والاستمرارية، مساهما بذلك في ترقية احترام التنوع الثقافي والإبداع البشري، وتعد عادات الزيارة والوعدة للمقامات والأضرحة عادات راسخة ومتأصلة في الذاكرة الشعبية لدى المجتمع الجزائري والمغاربي عامة، وهي ظاهرة تمتد إلى بعد الفتوحات الإسلامية خلال القرن السابع ميلادي خاصة في عهد القرامطة والفاطميين وترجع أصولها إلى ظهور الطرق والتدين كالشيعة والصوفية في المجتمعات الإسلامية وقد روجت لها وزادت من توجيه الناس نحوها.

هذا الإبداع في التراث اللامادي هو أساس الاستثمار لأن السلوكيات والممارسات والطقوس تشكل "استثمار سيكولوجي للطقوس في سبيل غايات غير معلنة باعتبارها وجدانية غالبا" (طوالبي، ١٩٨٨، صفحة ١١) إضافة إلى الاستثمار المادي لأنه وأثناء تسويق المنتجات الثقافية كالمهرجانات التقليدية والتقاليد الشفهية والملاحم، والعادات، وأساليب المعيشة، والحرف التقليدية، وما إلى ذلك عائد مادي، يشترط التراكم حتى يحقق الرفاهية.

قائمة المصادر والمراجع:

اللجنة الوطنية الجزائرية للتربية والعلم والثقافة (بلا تاريخ)، http//unesco.com
بن الشيخ، حكيم (12 ,2019)، جوانب من الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال القرن19 المقاهي والحمامات أنموذجا، مجلة قضايا تاريخية مجلد ٠٤، عدد ٠١.
راضية،عطاالله (٢٠١٨-٢٠١٩)، الأثر الاجتماعي لزيارة الأضرحة بتلمسان ضريح سيدي أبي مدين الغوث ٥٢٠/٥٩٤ه نموذجا: *مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستير أكاديمي في التاريخ*، جامعة محمد بوضياف المسيلة.
زرهوني ,إسعد .(09 ,2018) .تمثلات المرأة للفضاء المقدس، الأضرحة نموذجا .مقاربة أنثروبولوجية على عينة من النساء بمدينة وهران)، مجلة الحقيقة، جامعة أحمد دراية أدرار، مجلد ١٧، عدد٠٣.
طوالبي ,نور .الدين .(1988) .في اشكالية المقدس *ترجمة :وجيه البعيني* .الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.
سراج، جيلالي (٢٠١٤-٢٠١٥)، زيارة الأضرحة وأثرها في المعتقدات الشعبية "ضريح سيدي يوسف الشريف نموذجا": *رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير شعبة الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية*، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.
سرقمة ,عاشور، (٢٠١١)، "الراية" في سيميائيات الطقس الديني فنتازية العلامة، مجلة أيقونات، جامعة معسكر، مجلد ٠٢، عدد٠٢.
شكري، بوشعالة (٢٠١٦)، رمزية الألوان من المقدس الديني إلى السياسي، *مجلة مؤمنون بلا حدود*، ١٦، ص ١-٢٦.
فاطمة، بالهواري؛ عبد الكريم، خبزاوي (٢٠١٧)، التراث اللامادي حمايته وتثمينه وأبعاده المستدامة، *مجلة عصور، عدد١* ، ص ٨-٢٦.
فراح، زينب (٢٠١٠-٢٠١١)، الزيارة النسوية للأضرحة مقاربة أنثروبولوجية بضريح سيدي قادة بن المختار بولاية معسكر: *مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع الأديان والممارسات الدينية*، جامعة وهران.
لودي ,بوفلجة & ,.بحسون ,حسين(12 ,2018) ، مقاربة سيميائية لرواية "وادي الحناء " لـ .جميلة طلباوي، مجلة دراسات، جامعة .بشار، مجلد ٠٧، عدد ٠٣.
نفيسة، دويدة (٢٠١٥)، المعتقدات والطقوس الخاصة بالأضرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانية، *انسانيات، عدد ٦٨* ، ص١١-٣٤.
نور، الدين طوالبي (١٩٨٨)، في اشكالية المقدس،الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
توغلار ,باربارا .(10 ,2013) *تقييم الأنشطة التقنينية لقطاع الثقافة في اليونسكو الجزء الأول اتفاقية عام 2003لصون التراث الثقافي غير المادي*) ، الأمم المتحدة، https://ich.unesco.org، تاريخ الاطلاع عليه (٢٠٢١/٠٢/٠٣).

وزارة الثقافة، *التراث الثقافي اللامادي في الجزائر*، http://pci-algerie.dz، (تاريخ الزيارة ٢٠١٩/١٠/١٠).